جامعة غرداية

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة : التاريخ

الحركة الصهيونية ودورها في تهجير اليهود إلى فلسطين (1336-1367 هـ/1917-1948م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبة :

بومهراس مهدية

اللجنة المناقشة :

اسم الأستاذ و لقبه	الدرجة	الجامعة	الصفة
بوساليم صالح	أستاذ دكتور	غرداية	رئيسا
عواريب لخضر	أستاذ دكتور	غرداية	مشرفا و مقررا
لكحل الشيخ	أستاذ	غرداية	مساعدا
بيشي رحيمة	استاذة	غرداية	عضوا

الموسم الجامعي: 1436- 1437 هـ /2015 - 2016 م

اهداء

إلى صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها النذير البشير محمد (صلى الله عليه وسلم) فخرا واعتزازا

الى من سهر الليالي ونسي الغوالي وظل سندي الموالي وحمل همي غير مبالي بدر التمام "إبراهيم" والدي الغالي

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى من شغلت البال فكرا ورفعت الأيادي دعاء وأيقنت بالله أملا القلب الناصع بالبياض والدتي" أمينة" الحبيبة

إلى وردة المحبة وينبوع الوفاء إلى من رافقتاني في السـ ـراء والضراء إلى الغالية على قلبي أختاي العزيزتان " سعاد و الزهرة"

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي : على راسهم النذير و زوجته حفيظة ، مصطفى ، علال،عبد الحكيم ، نور الهدى ، ودلوعة المنزل "شيماء"، و الكتكوتين " هديل أشواق" و "أسلاء الرحمان"

إلى القلعة الحصينة التي الجأ إليها عند شرتي أعمامي و خالاتي و أولادهم و بناتهم كل بإسمه وإلى زوجات عمي وبنات عمي و العزيزة نجاة و بنتها الكتكوتة "الكرام" و العزيزين " محمد وعدنان و هناء" و إلكرام

إلى كل من يحمل لقب " بومهراس"

إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة نجاحنا إلى أصدقائي وزميلاتي و أخص صديقتي "بوزيد باية صديقة دربي" والى "الكحل عائشة" و"قروى شريفة" "هاجر يحيى" و"سارة لقرع" و امال بنت خالتي العزيزة" تحية خاصة إلى سعاد بكاي.

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام بأخص الدكتور " عواريب لخضر" والأستاذ " الكحل الشيخ".

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ **مهدية**

(LMD)

شكر وعرفان

"و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب"

الحمد لله الذي بذكره تطمئن القلوب، وتنير به القلوب، وبرحمته تغفر الذنوب، وبعفوه تستتر العيوب، والصلاة والسلام على المنارة المهداة سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

أشكر الله الذي وفقني في إنجاز هذا العمل، كما أتوجه بكلمات الشكر والعرفان الى الدكتور عواريب لخضر، الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علي بالنصائح و التوجهات، كما أتقدم بالشكر الى الأستاذ لكحل الشيخ المشرف المساعد الذى خصني بوقته و قدم لي ملاحظات سديدة، و أخص بالشكر اللجنة المناقشة ، كما اتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الأوفياء والفضلاء، أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ بجامعة غرداية عامة ، الذين استفدنا من علمهم و خبراتهم و كل الذين تعاونوا معنا و شجعونا على الاستمرار كل واحد بإسمه ، و إلى كل الزملاء في قسم السنة الثانية ماستر تاريخ حديث و معاصر و إلى كل هؤلاء أهدي لهم هذا العمل عربون شكر و عرفان إلى كل من يعرفنا من قريب أو بعيد و إلى كل من وسعتهم قلبنا ولم تسعهم ورقتنا.

قائمة المختصرات:

باللغة العربية:

تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
د.م.ن	دون مكان نشر
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
ع	عدد
ق	قرن
ق.م	قبل الميلاد
مج	مجلد
هـ	هجري

بالغة الاجنبية:

P	Page
Pp	page successive

مقدمـــــــــــة

المقدمة:

يعتبر البعض التاريخ أحداثا مر عليها الزمن وأضحت ماض وانتهت، والحقيقة أنه عكس ذلك فهو عبرة وإرث لا غنى عنه وشيء مهم لقراءة الحاضر الذي نعيشه، والقراءة الصحيحة للتاريخ تؤدي بالضرورة إلى تصرف إيجابي تجاه هذا الحاضر.

ولعل من أهم الأحداث العالمية التي مازالت تحظى بالاهتمام قضية اغتصاب فلسطين وزرع وطن قومي لليهود في قلب الأمة العربية بعد تأمر صهيوني بريطاني ودعم أوروبي امبريالي، ترتب عنه إستعمار إستيطاني صهيوني عنصري وحرمان شعب بأكمله من حقوقه الطبيعية، ذلك أن الإستعمار الصهيوني عمل منذ دخوله الى الأراضي المقدسة على إنتهاج سياسة التفريغ والملأ ، أي تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين بشتى الوسائل سواء كانت ترغيبية او ترهيبية، وعلى المنوال، هجر الشعب الفلسطيني.

تعود جذور الاستعمار الصهيوني في فلسطين الى فترة بروز الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر التي مثلت ظاهرة أوروبية كانت وليدة الظروف الاقتصادية و السياسية السائدة في أوروبا قبيل بروزها وكان هدفها استعمار فلسطين، حيث عملت هذه الحركة على توفير الظروف الملائمة لهجرة اليهود من البلدان الأوربية إلى فلسطين، التي لم تكن مجرد مكان لتجميع اليهود المشتتين في أنحاء العالم وإلا لقبلوا ما عرض عليهم في بلاد أخرى غيرها، لأن الفكرة كانت استعمارية في المقام الأول وكان لظهور "ثيودر هرتزل" الفضل الأول في تنظيمها من خلال عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة "بال السويسرية"، الذي حث على تنظيم اليهود للهجرة الى فلسطين و تقوية الشعور القومي لديهم بإلاضافة الى السعي لكسب التأييد الدولي، لذلك كانت لهؤلاء اتصالات بألمانيا ثم الدولة العثمانية ثم بريطانيا التي احتضنت المشروع بإصدارها لوعد بلفور في 1917/11/02م.

كان للحرب العالمية الثانية انعكاسا سلبيا على المشروع الصهيوني في فلسطين، فظهرت عدة أحداث أدت الى انسحاب بريطانيا من الساحة، واحتضنت الولايات المتحدة الأمريكية المشروع من أجل تمكين نمو النفوذ اليهودي و إتساع المؤامرة الصهيونية بإقامة دولة إسرائيلية على أرض فلسطين.

لقد تنوعت الدراسات التي اهتمت بالقضية الفلسطينية باعتبارها محطة بارزة في التاريخ العالمي المعاصر إلا أن جلها ركز على الجانب السياسي وكرونولوجيا الأحداث وتطورها، وأهمل العديد من القضايا التي اعتبرت رافدا أساسيا في التمكين للصهاينة في فلسطين وخاصة قضية الملا والتفريغ الاجتماعي لذلك ارتأيت في هذه الرسالة إن أدرس الأساليب التي نفذ بها الصهاينة هذه العملية واستطاعوا من خلالها إحلال عنصر دخيل محل العنصر الأصلي.

وانطلاقا من ذلك جاء عنوان هذه الرسالة: **الحركة الصهيونية ودورها في تهجير اليهود إلى فلسطين (1336-1367هـ/1917-1948م).**

-دواعي اختيار الموضوع:

هناك جملة من الأسباب جعلتني اختار هذا الموضوع منها:

- اعتبارات ذاتية نابعة من رغبتي في إثراء هذا الموضوع الذي لم يأخذ حظه من الدراسة ، وولعي بالتاريخ العربي المعاصر وشغفي بدراسة بالقضية الفلسطينية وخاصة كشف أساليب الحركة الصهيونية و دورها فى تهجير اليهود الي فلسطين. زيادة على حب التطلع و محاولة إثراء ثقافتي قدر المستطاع في معرفة خلفية من خلفيات القضية الفلسطينية التي كانت من وراءها قيام كيان صهيوني اليوم.

- اعتبارات موضوعية يمكن إجمالها في خلو المكتبة العربية وحتى العالمية الى حد ما من وجود دراسات متخصصة اهتمت بدراسة عملية التهجير كظاهرة اجتماعية ساهمت في التمكين للصهاينة من السيطرة على فلسطين عن طريق تهويدها ، تشكيل خريطة جديدة بها أساسها التمكين لليهود اجتماعيا ثم اقتصاديا ليأتي في الأخير التتويج السياسي بإقامة الكيان. كذا محاولة الإسهام في التأريخ للقضية الفلسطينية التي لا تزال تشهد تعثرا في التقدم نحو الإنفراج.

-الإطار الزماني و المكاني لدراسة:

تشمل حدود هذه الدراسة الإطار الزماني والمكاني الآتيين:

بالنسبة للإطار الزماني فهو يمتد من سنة 1917م، أي من تاريخ صدور وعد بلفور الذي أعطي الحق لليهود بإنشاء وطن قومي لهم، إلي غاية نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين وقيام الكيان الصهيوني سنة 1948م.

أما الإطار المكاني فيشمل فلسطين، التي عاشت مرارة الاحتلال اليهودي الصهيوني الإسرائيلي.

-إشكالية الدراسة:

بما أن موضوع الدراسة يتمحور حول الصهيونية العالمية ودورها في تهجير اليهود الى فلسطين فقد جاءت الإشكالية العامة للموضوع على النحو التالي: **ما هو دور الحركة الصهيونية في الهجرة اليهودية الى فلسطين ؟ وما هي انعكاسات ذلك ؟ وما هي ردود فعل الشعب الفلسطيني؟**

-منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث انتهاج منهجية تاريخية متنوعة بتنوع مضامين الفصول، فالنسبة للفصل الأول الذي ناقشت فيه العديد من المفاهيم والتطورات التاريخية للقضية والتي تقتضي منا اعتماد **المنهج الوصفي السردي** للأحداث إلا أن ذلك لم يخل من شيء من التحليل وعلى هذا المنوال جاء الفصل الثاني حيث طغى المنهج الوصفي إلا أنني لجأت في مرات كثيرة إلى اعتماد **المنهج المقارن** عند التعرض الى سياسة الهجرة والتهجير حيث قارنت بين تطور عدد اليهود في فلسطين وبالمقابل تناقص العرب فيها ، وعلى هذا المنوال جاء الفصل الثالث .

-الدراسات السابقة:

هناك الكثير من المؤلفات التي تحدثت عن الحركة الصهيونية و الهجرة اليهودية خلال فترة الانتداب البريطاني علي فلسطين، لكن القليل منها ركز على نشاط هذه الحركة في تهجير اليهود الى فلسطين، وحسب علمي وبحثي لم أجد دراسة متخصصة لها علاقة مباشرة بموضوع دراستي، لكنني استفدت من العديد من الدراسات العلمية التي تعرضت للموضوع أهمها :

-مروان عبد الرحمان حسن أبو شمالة: الإستراتجية الصهيونية تجاه القدس(1897-1948م)، فكانت من أهم الدراسات التي ساعدتني في معرفة الرواد الأوائل للحركة الصهيونية الداعون لتأسيس منظمة صهيونية عالمية هدفها قيام دولة يهودية في فلسطين.

-السيدة بوراس وأخرون: تطور القضية الفلسطينية (1917-1948م)، أفادتني في التعرف على وعد بلفور و دواعي صدوره.

-سهيل جمعة: إيديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودروها في الحياة السياسية في إسرائيل (1948-2010م)، ساعدتني في معرفة الموقف اليهودي من تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية وكذا مزاعم اليهود في فلسطين.

-الخطة المعتمدة في الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع، فقد رأيت أن أقسمه إلي مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة:

ففي **المقدمة** تعرضت فيها إلي اهمية الموضوع و إشكالية و منهجية الدراسة، واهم الصعوبات التي أعرتضتني أثناء جمع المادة و تحرير المذكرة.

أما الفصل الأول: فعنونته ب: **الحركة الصهيونية،** وتناولت فيه مفهومها و عوامل ظهورها و اهدافها و كذا مراحل تطورها.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان**: فلسطين و الهجرة اليهودية،** تناولت فيه أهمية فلسطين عند اليهود، والهجرة اليهودية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني و الهجرة اليهودية في عهد الانتداب البريطاني علي فلسطين.

اما الفصل الثالث: وهو الأخير فقد عنونته ب: **دور الحركة الصهيونية في تهجير اليهود الى فلسطين،** تطرقت فيه الى آليات الحركة في تهجير اليهود و انعكاسات سياسة التهجير على فلسطين وردود فعل الشعب الفلسطيني.

أما الخاتمة : فكانت عبارة عن استنتاجات وملاحق.

-الصعوبات المعترضة:

لا يخلو أي عمل في البحث الجاد من أي صعوبة و تتمثل اهم الصعوبات التي اعترضتني أثناء إنجازي لهذا البحث في الاتي:

- عدم تمكني من اللغة الفرنسية و الإنجليزية جيدا، مما ضيع علي توظيف مصادر هامة في البحث التي تتعلق بعنوان موضوعي.
- شساعة الموضوع مما صعب علي التحكم في بعض أجزائه نظرا لغزارة الأحداث وتعدد الكتابات التاريخية.
- صعوبة تنقلي الى المكتبات الوطنية خارج مقر سكنى مدينة غرداية نظرا لظروف خاصة أعاقت بحثي.

-التعريف بأهم مصادر و مراجع الدراسة:

اعتمدت في دراستي على مجموعة من المصادر و المراجع، فيما يلي استعراض لأهمها:

1/المصادر:

أ- باللغة العربية:

- **كامل محمود خلة:فلسطين والانتداب البريطاني(1922-1939م)،** وكان من أهم المصادر التي ساعدتني ووجهتني لمعرفة موضوعي و أفادني حول العديد من القضايا ومنها ما يتعلق بالانتداب البريطاني على فلسطين و الهجرة اليهودية إليها.
- **حسين فاضل: تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية المذكرة التى قدمتها الحكومة البريطانية سنة 1947م الى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين،** أفادني في إحصاء الهجرة اليهودية في عهد الانتداب البريطاني.
- **روجى جارودي: فلسطين أرض الرسالات السماوية،** كانت استفادتي منه في تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية.

2/المراجع:

- **أحمد نورى النعيمى : اليهود و الدولة العثمانية،** كانت إستفادتي منه في وضع اليهود في عهد السلطان عبد الحميد الثاني في فلسطين والهجرة اليهودية في عهده.
- **حسين غازى: الإستيطان اليهودى فى فلسطين من الإستعمار الى الإمبريالية،** كانت إستفادتي منه في الإستيطان اليهودي في فلسطين وأثره.
- **شوفانى إلياس: (موجز فى تاريخ فلسطين السياسى منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م)، ،** دعمنى في بحثي بمعلومات عن ردود فعل الشعب الفلسطيني على الهجرة اليهودية و نتائج هذه الانتفاضات.

إضافة إلى المراجع اعتمدت أيضا على بعض المجلات منها مجلة **المنار** و**مجلة الجامعة الإسلامية بغزة،** كما ساعدتني أيضا **موسوعة عبد الوهاب المسيرى: اليهود و اليهودية و الصهيونية** كثيرا في بحثي كونها تلم بجميع نواحي الموضوع، إضافة إلي **الموسوعة السياسية: لعبد الوهاب الكيالي وأخرون،** هذا واعتمدت على بعض المراجع و المصادر و المقالات و دارسات كثيرة سأضعها وفق ترتيبها في قائمة المصادر و المراجع في أخر هذه الدراسة.

ولا يسعني في هذا المقام إلا ان أحمد الله، أولا وأخرا، إذ وفقني إلى إتمام هذه الدراسة، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد العون في سبيل إنجاز هذا العمل، وأذكر في مقدمتهم أستاذي المشرف **الدكتور عواريب لخضر**، الذي تفضل بالاشراف على هذه المذكرة، ولم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته، رغم ارتباطاته الكثيرة، فله جزيل الشكر كما لا أنسى ان اتوجه بتحية شكر وعرفان إلى المشرف المساعد **أستاذى لكحل الشيخ** على تقديمه لمساعدات لي فى دراستي لهذا الموضوع.

الفصـل الأول : الحركة الصهيونية

المبحث الأول :ماهية الحركة الصهيونية

1- مفهوم الحركة الصهيونية

2-عوامل ظهور الحركة الصهيونية

3-أهداف الحركة الصهيونية

المبحث الثاني : مراحل تطور الحركة الصهيونية .

1-مرحلة ما قبل تأسيس الحركة

2-مرحلة تأسيس المنظمة الصهيونية

3- مرحلة ما بعد تأسيس المنظمة الصهيونية

الفصل الأول

الحركة الصهيونية

لقد كانت فكرة لمّ شمل اليهود في الشتات و إنشاء الجمعيات أو المؤسسات هو تحقيق لحلم رواد الصهاينة الأوائل بالعودة لأرض الميعاد، فكانت البداية الفعلية بقرارهم التاريخي بالعودة إلى فلسطين بعد إجتماعهم التاريخي في بازل 1897م بسويسرا و تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية.

المبحث الأول: ماهية الحركة الصهيونية:

1-مفهوم الحركة الصهيونية:

خضع مصطلح الحركة الصهيونية لتعريفات متعددة منها السياسية و القومية و الاستعمارية و الدينية، مع العلم بأن كل دلالة جديدة لا تلغى بالضرورة ما سبقها من تعريف، و تمثل الصهيونية بعدا جديدا للاستعمار و الغزو الغربي المتطلع للسيطرة و النفوذ في العالم الإسلامي[1]، ويعود الأصل التاريخي لكلمة الصهيونية الى الكلمة التوراتية و التي غالبا ما استخدمت كمرادف للقدس[2]، ولفظ الصهيونية مشتق من كلمة "تسيون" العبرية وهى اسم لجبل يقع جنوبي غربي القدس[3]، اما كلمة صهيون كما فسرها اليهود أنفسهم إنها مدينة الملك الأعظم أي مدينة إله ملك إسرائيل[4]، وهو اسم حصن سماه نبي الله داوود عليه السلام حسب ما جاء به التوراة[5]، فكانت كلمة "صهيون " تطلق

---

[1] أنور الجندي: **العالم الإسلامي و الاستعمار السياسي والاجتماعي و الثقافي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1973م، ص429.

[2] السيد ياسين: **الأسطورة الصهيونية و الانتفاضة الفلسطينية**، ميريت للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2001م، ص27.

[3] إلياس شوفاني: **موجز في تاريخ فلسطين السياسي(منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م)**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1996م، ص309.

[4] **إسرائيل**: اسم أطلق على النبي يعقوب أبى الأسباط في العهد القديم و معناه "من رأى الله "أو "أمير الله" تم تحول بعد ذلك الى اسم القبيلة أو العشيرة، ثم الى اسم الدولة القومية التي أسسها داود، ثم أطلق أسم مملكة إسرائيل عن الجزء الشمالي من مملكة داوود بعد انقسامها، ويطلق الاسم اليوم على الدولة التي تحتل أرض فلسطين.أنظر: القس اكرم لمعي: **الاختراق الصهيوني للمسيحية**، دار الشروق، بيروت، ط2، 1993م، ص15.

[5] محمد باخريبة: **الصهيونية بإيجاز**، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط1، 2001، ص14.

على معقل يحتمل قيامة على سفوح التل غربي من بيت المقدس ، فلما احتله داوود شيد معبده فوق رابيته ، ومن تم أطلق هذا الاسم على التل كله[1].

أما المفهوم السياسي للصهيونية فهي حركة عنصرية سياسية استعمارية، و اسم لحركة سياسية انتشرت بين يهود أوربا في نهاية القرن 19[2]، يعمل مؤيدوها على تنفيذ الأسس الموضوعية لها حرفيا و تسخيرها، متوسلين بشتى الطرق والأساليب التي توصلهم الى هدفهم[3]، ويقول الكاتب اليهودي الدكتور ألان تيلور " أن الصهيونية حركة سياسية تهدف الى جعل المسألة اليهودية مسألة دولية، و تعني الذهاب الى الدول ليقال لها " نحن في حاجة لمساعدتكم لنحقق هدفنا "[4]، أما في مفهوم أخر للصهيونية للدكتور عبد الوهاب المسيري في كتابه "مفاهيم ومصطلحات الصهيونية "، قدم تفسيرا أخر و ليس جديدا لمفهوم الصهيونية فيرى أنها جزء أساسي من مشروع الغربي، أنها بدأت مع التفكير الاستعماري الغربي و أضاف ايضا أن الحضارة الغربية كانت تتخذ اتجاها صهيونيا قبل ظهور اليهود كعنصر فاعل في الحضارة الغربية[5]، وجاء عن دافيد بن غورين[6] عن الصهيونية :"لم تكن الصهيونية مجرد نظرية شاملة، أو مفهوما فلسفيا أو دينيا مستقلة عن الزمان والمكان و الظروف، بل كانت في الواقع فلسفة يهودية، هي في جوهرها نضال ضد الإدماج "[7]، فالصهيونية في مفهومها

---

(1) جاك ثني: **الإخطبوط الصهيوني و خيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين**، دار الفضيلة لنشر والتوزيع، مصر، 2001 م، ص21.

(2) إلياس شوفاني: المرجع السابق، ص309 .

(3) صالح صائب الجبوري: **محنة فلسطين و أسرارها السياسية و العسكرية**، مركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية، دار الكتب، بيروت، ط1، 1970م، ص60.

(4) جاك ثنى: االمرجع السابق، ص15.

(5) السيد ياسين: المرجع السابق، ص27 .

(6) **ديفيد بن غوريون(1886-1973م):** زعيم صهيونى سياسي، ولد ببلدة بلونسك ببولندا، نشأة نشأة يهودية تقليدية، بدأ بن غوريون نشاطه الصهيونى وهو في سن الرابعة عشر، انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية عام 1937م، وفي سنة 1948م أشرف على تكوين رئاسة الحكومة المؤقتة قبل إعلان نهاية الإنتداب، كما تولى منصب الوزارة عدة مرات كان أخرها سنة 1963م. أنظر: عبد الوهاب المسيرى: **موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية**، دار الشروق، القاهرة، ج3، ط6، 2010م، ص474.

(7) إسماعيل أحمد ياغي: **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983م، ص 24 .

السياسي العصري هي فلسفة قومية لليهود والتى أخد اليهود تعاليمها من التوراة كتابهم المقدس و ثلمودهم[1].

وكان أول من اشتق كلمة الصهيونية كان "ناثان برنبتوم" في عام 1890م[2]، ليصف بها تعلق اليهود بجبل صهيون وأرض فلسطين من مجرد تعلق ديني الى برنامج سياسي استعماري يهدف إلى توطين اليهود في فلسطين [3]، وعرف رشيد رضا الحركة الصهيونية بأنها:"جمعية سياسية غرضها الإستلاء على البلاد المقدسة لتكون مقر ملكهم وعرش سلطانهم"، وان هذه الحركة هي جمعية ظهرت في النمسا و ألمانيا و انجلترا و أمريكا، ولم تظهر في أول أمر بمطالبة الملك في فلسطين و إنما كانت تتظاهر بحب نقل فقراء اليهود المهاجرين الى بلاد فلسطين لتعميرها[4]، كما جاءت تعريفات للصهيونية في كتب العربية منها السورية و المصرية و الأردنية و اللبنانية وغيرها بأنها حركة عنصرية عدوانية توسعية فهي من حيت العنصرية تسعى إلى إحياء القومية اليهودية[5]

---

[1] **ثلمود:** كلمة مشتقة من الجدر العبرى "لامد"، الذى يعنى الدراسة و التعلم ،كما فى عبارة "تلمود تورا" أى "دراسة البشرية" ، ويعود كل من كلمة تلمود العبرية وكلمة تلميذ العربية الى أصل سامى، واحد و التلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود و هو الثمرة الأساسية للشريعة الشفوية . أنظر: عبد الوهاب المسيرى: **اليد الخفية دراسة في حركات اليهودية الهدامة و السرية،** دار الشروق، ط2، 2001م، ص21.

[2] **ناثان برنبتوم (1864-1937م):** ولد في فيينا سنة 1864م، كان بارزا في شبابه ، وكان عضوا مؤسسا لحركة الطلبة "كديما"، نشر سنة 1885م أول جريدة قومية صهيونية ، شجع من خلالها تحقيق الحلم الصهيوني و هو الهجرة و الإقامة في أرض إسرائيل، وعند ظهور هرتزل سارع الى الإنضمام الحركة الصهيونية و أصبح من أهم شخصياتها، حيث كان من المحضرين للمؤتمر الصهيوني الاول، وفي سنة 1898م غادر الحركة الصهيونية دفاعا عن مبادئه وجعل اليدشية كأساس للثقافة و اللغة القومية لليهود و إنخرط في في صفوف حركة الأرثودكسية و هو من مؤسسي حزب أغودات إيسرائيل. أنظر: عبد الوهاب العمرى: **الأصول الفكرية للحركة الصهيونية بين التعاليم الدينية و الدوافع السياسية،** رسالة دكتورا في مقارنة الأديان، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2014-2015م، ص22.

[3] محمد الرميحى: "الصهيونية"، **مجلة العربى،** ع 318، 1985م، ص70.

[4] أريج أحمد القبطى: **فلسطين في مجلة المنار الصادرة في مصر (1898-1940م)،** رسالة ماجستير في تاريخ، جامعة الإسلامية، غزة، 2015م، ص64.

[5] **القومية اليهودية :** هي مصلح ناتج عن أفكار و أوهام وإحساس زائف عند الكثير من الأقليات اليهودية في العالم غرضه أن اليهود هم جماعة دينية و قومية عرقية في أن واحد معا، يربطهم كيان متماسك يسمى" بنو إسرائيل" ويربطهم رباط روحى "الثوراة"، وينحدرون من أصل عرقى واحد ولهم لغة مشتركة وتاريخ يهودى مشترك. عبد الوهاب الكيالى وأخرون: **الموسوعة السياسية،** المؤسسة العربية لدراسات و النشر، بيروت، ج 4، 1990م، ص833.

وان تكون فلسطين لليهود فقط و عدوانية في اغتصابها لأرض فلسطين بقوة، و توسعية لإقامة دولة إسرائيل فيها[1].

وفي تعريف اخر يعرفها محمد دياب في كتابه "الصهيونية العالمية" بقوله: هي حركة ديناميكية نشطة تتميز بحفاظها على الترابط المستمر بين أهداف الماضي وأعمال الحاضر و مخططات المستقبل، ولقد قامت على فلسفة تستمد أصولها من الفكر اليهودي الذى يتغير حسب الظروف والأحوال، وهي حركة منظمة تنظيما مركزيا عالميا تستهدف استعمار أرض العرب[2].

2-عوامل ظهور الحركة الصهيونية:

نشأت الحركة الصهيونية ونمت بين جمهور روسيا و بولونيا و باقي دول أوربا، خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر،حيث كانت تعيش أنداك اكثرية اليهود في العالم، وتعود أسباب نشوءها إلى عدة عوامل مترابطة و متداخلة منها :

- اضطهاد اليهود:

كان اليهود الذين نزحوا إلى أوربا قد تعرضوا الى الاضطهاد منذ ايام الامبراطورية الرومانية بسبب رفض الجماعات اليهودية المتدينة الاندماج في المجتمع الأوربي، ولم يتوقف هذا لاضطهاد باعتبار أن اليهود هم مسئولون عن قتل السيد المسيح عيسى عليه السلام[3]، ويعتبر مؤرخو الصهيونية سنة 1882م نقطة تحول في تاريخ الصهيونية، اذ حفزت عوامل عدة لظهور هذه الحركة وهي الاضطرابات التى حركها اغتيال القيصر الكسندر الثاني[4] على يد مجموعة من القوميين الروس

---

[1] عدنان أبو عمشة: **فلسطين العرب**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1993م، ص104.

[2] محمود دياب: **الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني العالمي**، دار الكتب المصرية، ب م ن، 1976م، ص13.

[3] اسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص18 .

[4] **الكسندر الثاني(1855-1881م)**: هو قيصر لروسيا، ابن القيصر نقولا الأول، كان له اصلاحات هامة في عهده لإعادة بناء روسيا منها، "تحرير العبيد" عام 1861م، والإصلاحات القانونية في العام الذى يليه ، كما شجع اصلاح النظام التعليمي، و الجانب العسكرى ايضا و في اقتصاد، وعن سياسته اتجه نحو الحكم المطلق في البداية، وتبنى سياسة توسعية في البلقان، وفي أواخر عهده كثرت الجمعيات الثورية السرية و كانت احدى هده الجمعيات معارضة له، فتعرض لعدة محاولات اغتيال فاشلة، إلا ان طالبا بولنديا نجح في قتله فى مارس 1881م، وهو ما عرض روسيا الى احداث جسيمة، شكلت خلفية قيام اول ثورة بلشفية في العالم. أنظر: عبد الوهاب الكيالي و آخرون: المرجع السابق، ج 1، ص263 .

في مارس 1881م[1]، الأمر الذى نجم عنه اندلاع سلسلة من الهجمات على الكثير من مراكز تجمع اليهود السكانية في روسيا و شرق اوربا لانتقام بدور الذى لعبه اليهود في اغتيال القيصر، فقد دمرت منازل اليهود وامتنعت الحكومة القيصرية عن اتخاذ اية إجراءات لإيقاف تلك لاعتداءات او الحد من انتشارها،كما اتخذت الحكومة عدة اجراءات قانونية ضدهم[2]، وفرضت عليهم قيود اجتماعية و اقتصادية وسياسية، وحرم عليهم امتلاك الأراضي ومزاولة الكثير من المهن الحرة، فضلا عن حرمانهم من الحقوق السياسية وعدم السماح لهم بالإقامة في بعض المدن مما ترتب عنه انعزال اليهود عن الحياة، وأقاموا في مدن وأحياء خاصة بهم عرفت بالجيتو[3].

وتعود أسباب عزلة اليهود في الجيتو الى اسباب دينية من الدرجة الأولى، حيث تورد دائرة المعارف العبرية:"أن واقع وطابع حياة اليهود دفع بهم دائما إلى التجمع والإقامة في شارع واحد، للمحافظة على الشرائع الدينية و المساعدة المتبادلة لأقلية اليهودية، وكذالك إنعدام الأمن لديهم كغرباء و مكروهين، جعلتهم ينضمون سويا و يشكلون شوارع و أحياء في كل بلد أوربي"[4].

فطردوا من بريطانيا في القرن 16م، ومنعت دخولهم اليها، ومن فرنسا بحرق ثلمودهم في عهد لويس تاسع عشر بسبب كيدهم لشعب الفرنسي، كما طردوا من إسبانيا و البرتغال و حرموا من الدخول إليها، وذالك بسبب ما ألحقوه بالمسحيين من ضرر بسبب محاولاتهم لهدم الكنيسة الكاثوليكية، ودام هذا الطرد مدة قرون مما أدى إلى ظهور مذابح ضدهم في ألمانيا وباقى الدول الأوربية[5].

---

(1) إلياس شوفانى: المرجع السابق، ص320 .

(2) حسن عبد الله يوسف أبو حلبية: **تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (1905-1948م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، الجامعة الإسلامية، غزة، 2001م، ص ص18-19.

(3) **الجيتو**:كلمة تستخدم بشكل خاص لانتشار الأحياء اليهود في أوربا، وقد أقيم أول حى يهودى يطلق عليه كلمة "الجيتو"، في البندقية 1516م، واصل الكلمة غير معروف على وجه الدقة، فيقال أن اصلها هي حى اليهود في البندقية الذي نسبت اليه الجيتو ،أى "مصنع المدافع الذي اقيم بجواره، ويقال أيضا ان الكلمة مشتقة من من الكلمة الألمانية "جهكتر" التى تعني مكانا محاطا بأسوار، أو من كلمة العربية "جت" بمعنى الانفصال أو الطلاق الواردة في التلمود. أنظر: عبد الوهاب المسيرى: **الإيديولوجية الصهيونية**، المجلس الوطني لثقافة و الفنون والأداب، الكويت، 1982م، ص27.

(4) حسن عبد الله يوسف أبوحلبية: المرجع السابق، ص ص14-15.

(5) إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص20 .

- بروز عصر النهضة في اوربا[1]:

استغل اليهود ظهور النهضة الأوربية التى اعتمدت فيها على ظهور الثورة الصناعية و العلمية وعلى تغيير شكل المجتمع، فشهدت اوربا تحولات سياسية مهمة، فمند الثورة الفرنسية[2]، أخذت تتشكل الدولة الاوربية الحديثة، وانتشرت الفكرة القومية و المشاعر الوطنية وتم تحرير اليهود و إعطاءهم كافة حقوق المواطنة، خصوصا في أوربا الغربية مما سهل لليهود على اختراق هذه المجتمعات و الأنظمة و ارتقاء بمكانتهم السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية لتحقيق أعلى مستويات من النفوذ[3]، ففى ظل ظهور عصر التنوير في أوربا ظهرت حركة الهسكالا[4].

---

[1] **عصر النهضة الأوربية:** شهدت فيه أوربا ظهور حركة إحياء للعلوم والأدب برز فيه رواد امتازوا بدراسة الكتب اليونانية و الرومانية في الجوانب العلمية و الأدبية و الأثار الفنية الباقية، كما إمتازوا بتعديل هذه العلوم و أضافوا ما يجب إضافته و أضافوا ايضا عليها شخصيتهم وأراءهم فأبدعوا و أحدثوا نهضة أوربية جديدة و شهدت هذه الحركة كل من إيطاليا و إنجلترا و ألمانيا وفرنسا لتصل لباقى دول الأوربية، وكانت من روادها نذكر منهم دانتى إليجيرى و ليونارد دافنتشى، مايكل إنجلوا وأخرون.أنظر عبد العزيز سليمان النوار و محمود محمد جمال الدين: **تاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر العربى، النصر، 1999م، ص ص5-31.

[2] **الثورة الفرنسية:** هي فترة تحولات سياسية و اجتماعية كبرى في التاريخ السياسي و الثقافي لفرنسا وأوربا بوجه عام إبتدات سنة 1789م و انتهت سنة 1799م، عملت حكومات الثورة الفرنسية على إلغاء الملكية المطلقة والإمتيازات الإقطاعية لطبقة الإرستقراطية و النفوذ الدينى الكاثوليكي. أنظر: لويس عوض: **الثورة الفرنسية**، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1992م، ص19. للمزيد عن أحداث الثورة الفرنسية و مراحلها و نتائجها انظر عبد العزيز سليمان النوار و محمود محمد جمال الدين: المرجع سابق، ص75.

[3] محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة للدراسات و الاستثمارات، لبنان، 2012م، ص26 .

[4] **حركة الهسكالا**: أو "الهسكلاه" هي كلمة عبرية تعني "التنوير" ويعبر عنها ايضا بكلمة "الإستنارة"، وقد ظهر هذا المصطلح عام 1832م، وتستخدم الكلمة بمعنى العام لإشارة الى الحركة الفكرية الإجتماعية التى ظهرت بين يهود غرب اوربا (في ألمانيا الوسطى) ثم انتشرت منها الى شرقها، وقد بدات حركة التنوير في صورة تيار أساسى بين اعضاء الجماعات اليهودية منذ منتصف القرن الثامن عشر. أنظر: عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية، المرجع السابق، ج2، ص ص251-258.

تدعو اليهود الى الحصول على الحقوق المدنية الكاملة التى وفرتها حركات التحرير في أوربا وذالك عن طريق اندماج في المجتمعات التى يعيشون فيها، ويعد الفيلسوف الألماني "موسى مندلسون" فيلسوف التنوير اليهودي الاول[1]، رغم أن حركة التنوير نجحت إلى حد كبير في تحقيق أهدافها في غرب أوربا الإ أنها جوبهت بمقاومة شديدة في شرق أوربا مما أدى إلى تراجع وضع اليهود في روسيا أواخر القرن التاسع عشر و حدث تراجع في بعض القوانين التى منحتها الدول لليهود للاندماج في إطارها[2].

- انهيار النظام الإقطاعي وظهور الرأسمالية :

مع التطور الاقتصادي السريع في روسيا بعد إصلاحات 1863م، بدا النظام الإقطاعي يتداعى بسرعة مفسحا الطريق الرأسمالية الصاعدة، وكان لهذا التحول من النظام الإقطاعي إلى الرأسمالية و تغير نمط إنتاج الصناعي العالمي، دور بالغ الأهمية في تهميش اليهود، وهو الأمر الذى أدى الى تدهور أوضاع اليهود[3]، فسادت البطالة بين الطبقة البرجوازية [4]، الصغيرة في أوربا الشرقية و الغربية ونظرا للازدهار الاقتصادي التى كانت شهدته تلك الفترة الامر الذى اسهم مع غيره في ظهور المشكلة اليهودية، حيث كان اليهود في جانب اخر من أوربا اخدين في الاندماج مع المجتمعات الأوربية [5].

---

[1] **موسى مندلسون (1729-1786م)**: رائد حركة التنوير اليهودية ولد في دساو (ألمانيا الوسطى) اشتغل مدرسا تم تاجرا طيلة حياته وصادق العديد من المثقفين الألمان في عصره من بينهم كانط ،وتأثر بمفكرين مثل موسى بن ميمون، ومفكرى عصر الاستنارة و الفلاسفة، ودخل مرحلة الفكرية و اهتم باليهود و اليهودية ، فبدل جهده كى يقضى على عزلة اليهود العقلية و النفسية ، وحاول أن يحطم ما أسماه الجيتو العقلى الداخلى، ومن بين مؤلفاته كتاب فايدون 1798، و كتاب اورشيلم أو عن السلطة الدينية و العقيدة اليهودية 1773م. أنظر: عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية، المرجع السابق، ج2، ص260.

[2] نايفة حماد سعيد ديبة: **القوى الدينية اليهودية فى فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية (1902-1948م)**،رسالة ماجستير في التاريخ حديث و المعاصر، الجامعة اللإسلامية، غزة، 2012 م، ص 23.

[3] عبد المنعم المشاط و أخرون: **الأبعاد الإقليمية و الدولية للقضية الفلسطينية في الوقت الراهن**، دار المستقبل العربى، القاهرة، ط1، 1983م، ص 73.

[4] **الطبقة البرجوازية:** هم الطبقة الحاكمة في المجتمعات الرأسمالية، وهم أولئك الذين يملكون وسائل الإنتاج و التوزيع المتبادل. أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى: **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربى-إنجليزى)**، ص ص 80-81.

[5] هند أمين البديرى: **أرض فلسطين بين المزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ**، دار الكتب المصرية، مصر، 1998م، ص81.

كما كان لفشل الاندماج في المجتمعات الاوربية و هجرة اليهود الى أوربا يعتبره الصهاينة سببا رئيسا في قيام الصهيونية باعتبارها الحل الأنسب لهجرة اليهود الى فلسطين[1].

- معاداة السامية[2]:

بعد موجات من اجراءات العنيفة القاسية ضد اليهود التى سميت بالسامية، التى أخذت بانتشار في أوربا خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر، لم تكن تتضمن في طبيعتها العداء لليهود[3] بسبب الفوارق الدينية، كما كانت قبل عصر التنوير، وإنما بسبب الخصائص العرقية التى ميزت اليهود عن غيرهم، فأصبحت معاداة لسامية تعني معاداة لليهود عبر العصور كلها [4].

فظهرت معاداة السامية أولا في فرنسا و ألمانيا ثم في روسيا ، بعد عام 1870م، فالمسيحية و الإسلام لم يعاديا اليهودية لأسباب عنصرية، بل أرتبط ابها فنجد ان بعض الجماعات المحافظة استغلت معاداة السامية لمصالحها وأن أعداء للسامية استغلوا هذه الجماعات ايضا[5]، فكان القادة الصهاينة يعقدون الأمل على استغلال موجات العداء لسامية في انجاح حركتهم، فمعاداة السامية في تاريخ الحركة الصهيونية المعاصرة هي سبب رئيسي لولادتها و استمرارها[6].

---

[1] بيان نويهض الحوت: **فلسطين القضية شعب حضارة**، دار الإستقلال للدراسات و النشر، لبنان، ط1، 1991م، ص 284.

[2] **السامية:** مصطلح اوربي حديث يشار الى معاداة اليهود ، استخدمه للمرة الأولى الصحافي الألماني "وفيلهم مار" عام 1873م في كتابه " انتصار اليهودية على الجرمانية " وانتشر بسرعة في سائر انحاء اوربا ودخل كل اللغات الاوربية، وكان لكلمة السامية في فهذا المصطلح يدل على علاقته بايديولجية العنصرية التى رافقت المرحلة الأسعمارية في اوربا، فاللاسامية التى بلورت في قرنيين التاسع والعشرين تختلف نوعيا عن العداء المسيحى لليهود الذى راج في أوربا في القرون الوسطى .... أنظر: عبد الوهاب كيالي وأخرون: المرجع السابق، ج3، ص379.

[3] بيان نويهض حوت: المصدر السابق، ص 252.

[4] نفسه، ص 252.

[5] اسرائيل ساحاق و أخرون: **مفكرون غربيون و يهودا انتقدوا الصهيونية**، تر: البراق عبد الهادى الرضا، مصر، ط1، 2003م، ص 61 .

[6] روجى الجارودى: **فلسطين أرض الرسالات السماوية** ، تر: قصى أتاسى و ميشيل واكيم، طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، دمشق، 1991م، ص231 .

-ظهور الإمبريالية[1]:

ومن أهم العناصر التى ساعدت على ظهور الحركة الصهيونية هو ظهور الإمبريالية،كقوة عسكرية و سياسة عالمية وتنقل السكان و تقسم العالم، وقد وجدت الإمبريالية الغربية في الجماعات اليهودية ضالتها باعتبارهم مادة استيطانية تسبب مشاكل أمنية إن بقيت داخل العالم الغربى ولكنها تستطيع أن تزيد نفوذه ان نقلت خارجه[2].

3-أهداف الحركة الصهيونية:

كان للحركة الصهيونية عدة اهداف نذكر منها :

- جمع شتات اليهود و إعادتهم الى فلسطين لتأسيس دولة لهم، وحماية مشردي اليهود الذين شردتهم مختلف أمم الأرض و شعوبها لأعمالهم الإجرامية و غير الأخلاقية[3].

- تكون فلسطين قاعدة لهم للوثوب منها الى البلاد العربية المجاورة و التوسع تدريجيا، بحيث تضم دولتهم متصورة فلسطين والأردن وسوريا ولبنان و العراق وسيناء و دلتا من الأراضي المصرية و المدينة المنورة، وذالك حسب الخارطة التى وضعوها ووجدت عند البارون روتشيلد[4].

---

[1] **الامبريالية:** هي ظاهرة اقتصادية وسياسية و عسكرية تظهر في ظهور الدول القوية في العصر الحديث أى الراسمالية الصناعية، على التوسع وفرض سيطرتها على الشعوب وأرض اجنبية بدون اخد راى تلك الشعوب بهدف نهب ثراوتها و استغلالها و تكون هذه السيطرة اما بعنف او الإحتلال العسكرى بعد التمهيد بارساليات تبشرية او رحلات استكشافية، و نشأت هذه الإمبريالية في وسط النضام الأقطاعي ونشوء الراسمالية التجارية و الدول القومية التوسعية في أوربا ومع قيام العصر الصناعي والأكتشافات العلمية. أنظر: عبد الوهاب الكيالى: المرجع السابق ، ج1، ص300 .

[2] عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية،ج2، ص232 .

[3] إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر: **تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر**، دار المريخ لنشر و التوزيع، السعودية، ج1، 1995م، ص 152 .

[4] **البارون روتشيلد:** هو أحدأابناء عائلة روتشيلد وهي عائلة من رجال المال ويهود البلاط الذين تحولوا بالتدريج الى رأسماليين من أعضاء الجماعات اليهودية، ويعود أصل العائلة الى فرانكفورت في القرن السادس عشر، واسم روتشيلد منقول من عبارة ألمانية تعني الدرع الأحمر، وقد حققت العائلة مكانة بارزة في عالم المال و البنوك في أوربا بدأ من القرن الثامن عشر، وهي مثلها مثل غيرها من العائلات أثرياء اليهود المندمجين في المجتمع البريطاني، كانت في بداية ترفض صهيونية هرتزل السياسية، لكن موقفها تبدل بعدما تبين وجود الكيان الصهيوني في المشرق العربى يخدم مصالح االإمبراطورية البريطانية. أنظر: عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية ،ج1، ص ص 269- 271.

الصهيوني في بلدة فرنكفورت الألمانية، وكما هو مدون في مدخل المجلس الصهيونى بالقدس : " بلادك يا إسرائيل من الفرات الى النيل"[1].

– إنشاء دولة يهودية مستقلة في فلسطين و إعادة التمدن اليهودى فيها[2].

–وعن أهداف الصهيونية يقول ثيودور هرتزل[3]:" عندما تحاول الصهيونية اقناع العالم بأن الوجدان الوطني لليهود سيرضى عند تشكيل دولة في فلسطين فإنهم أغبياء بشكل مفضوح، ان ليس في نيتهم اقامة دولة يهودية في فلسطين لكى يستقروا فيها، بل يهدفون من وراء ذالك اقامة المنظمة المركزية لمشروعهم"[4].

– وتهدف الصهيونية بمدلولها السياسي الحديث إلى السيطرة على العالم في المدى البعيد وبدعوة " أن الله استخلفهم على العالمين وأنهم "شعب الله المختار"[5].

---

[1] صالح صائب الجبورى: المصدر السابق، ص ص 60-61.

[2] هنا نجد أنه ظهرت فئة تنفي أن هدف الصهيونية ليس إقامة دولة مستقلة في فلسطين ، ففى جريدة الأهرام المصرية نفى سليمان يلين ان يكون هدف اليهود إقامة دولة مستقلة وقال: "ان اليهود مطمع أمالهم المعنويات وليس مطامع مادية ولذالك ما خطر على بالهم لزوم اقامة مملكة لشعب اسرائيل، وإرجاع مجده القديم، لان موساوى يعتقد اعتقادا راسخا بأن أمر استقلاله بإرادة إلاهية، وان الله يرسل مسيحيا لأجل إنقاده" واكد ان اليهود بعيدون عن فكر استقلال الدولى وأنهم يعملون علم اليقين انه من المستحيل اقامة ملك اسرائيل فى أرض الميعاد نظرا لأحوال السياسية التى تساعد على تحقيق هذا الأمل. أنظر: سهام نضال: **موقف الصحافة المصرية من الصهيونية خلال فترة (1897-1918م)**، دراسة تحليلية لصحف الأهرام، مقطم، مؤيد، اللواء، الأهالي الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993م، ص ص150-172.

[3] **ثيودر هرتزل(1860-1904)**: هو مؤسس الحركة الصهيونية ولد عام 1860م لأب تاجر ثرى، وكان يحمل ثلاثة أسماء أهمها أسم الالمانى "ثيودور" والثانى اسم العبرى "بيامين زئيف" والثالث اسمه المجرى "تيفا دارا"، متحصل على دكتورا فى القانون الرومانى علم 1884، وعمل بالمحاماة لمدة عام ولكنه فضل أن يكرس حياته للأدب و التأليف، وعن هوية هرتزل كانت تقف بين عدة انتماءات دينية أثنية متنوعة (ألمانية –مجرية–يهودية–بل مسيحية) دون أن ينتمي لأى منها أو يستوعب فيها. أنظر عبد: الوهاب المسيرى: الموسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، المرجع السابق، ج 2، ص ص271-272. وكذالك ملحق رقم 1.

[4] رنا رغرل نوتيد تربى: **اسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة**، تر: محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1984م، ص93.

[5] حسن صبرى الخولى: **فلسطين بين المؤامرات الصهيونية و الاستعمار**، دار التحرير للطبع والنشر، ب م ن، 1968م، ص8.

وتكمن هذه السيطرة في برتوكولات حكماء صهيون[1]، التي نشرت بلغات عدة و أول من نشرها باللغة الروسية هو "سيرجي نيلسون"، الذي وقع الكتاب في يده سنة 1901م، بعدها نشر كتابا ضمنه ما وصل الى يده من الخطة الصهيونية فنفدت الطبعة على الفور، وفي عام 1905م أعاد نيلسون نشر الكتاب، فوصلت نسخة منه الى المتحف البريطاني بلندن وختمت بخاتمة وسجل عليه تاريخ تسلميها، وكان ذالك في 10 أفريل 1906م[2]،وبعد ذالك بسنوات نشر هذا الكتاب بالإنجليزية وطبع مرارا وكانت طبعته الخامسة عام 1921[3]، واهم ماجاء في هذه البرتوكولات:

-السيطرة على الصحافة و النشر والإعلام و اخضاعها للفكر الصهيوني و تحطيم الأديان[4].

-سعى اليهود لهدم الحكومات في كل الأقطار و استبدالها باحكومة ملكية استبدادية يهودية، ومن بين هذه الوسائل إغراء الملوك باضطهاد الشعوب و إغراء الشعوب بالتمرد على الحكم، مبررين ذالك بنشر مبادئ الحرية و المساواة[5].

-تخريب الاقتصاد الوطني عن طريق القروض الخارجية[6].

---

(1) **برتوكولات حكماء صهيون:** وهي وثيقة يقال انها كتبت عام 1897م في بازل بسويسرا أي في عام نفسه الذي عقد فيه المؤتمر الصهيوني الاول، بل يزعم البعض أن ثيودور هرتزل تلاها على المؤتمر وأنها نوقشت فيه، بل تذهب بعض الأراء الى تاكيد ان مؤتمرات الصهيونية المختلفة عن هي الى مؤتمرات حكماء صهيون، و هذه البرتوكولات كانت عبارة عن مخطوط ادعى سيرجي نيلسون انه تسلمها عام 1901م من صديق له حصل عليها من أمراة، ادعت انها سرقتها من أحد أقطاب الماسونية في فرنسا، ولكن نيلسون نفسه اخبر احد النبلاء الروس بأن هذه المراة أخذتها من رئيس بوليس الروسي في فرنسا وأن أخر سرقها من أرشيف المحفل الماسوني. أنظر: عبد الوهاب المسيرى: اليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهدامة و السرية، المصدر السابق، ص 14.

(2) عبد الله تل: **خطر اليهودية العالمية عن الإسلام و المسيحية**، دار القلم، الإسكندرية، ب س ن، ص135.

(3) سهيل ثعلبي: **الصهيونية تحرف الإنجيل**، دير شرفة، لبنان، 1999م، ص 38.

(4) أحمد عبد الوهاب: **اسرائيل حرفت الإنجيل واخترعت أسطورة السامية**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، ص ص 12-17.

(5) محمد خليفة التونسي: **برتوكولات حكماء صهيون**، تر: عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، لبنان، ط4، 1961م، ص31.

(6) أحمد عبد الوهاب: المرجع السابق، ص19-23.

-إلغاء بذور الخلاف و الشغب في كل الدول عن طريق الجمعيات السرية السياسية و الدينية والفنية و الرياضة و محافل الماسونية[1]، والأندية على اختلاف نشاطاتها [2]، وكانت ردود الفعل الأولية لرأي العام على هذه البرتوكولات طبيعية بالهجوم على اليهود و وأعقب هذا الهجوم نفي حاد من قبل اليهود على كل ما جاء في هذه البرتوكولات خاصة منهم ثيودور هرتزل[3].

المبحث الثاني: مراحل تطور الحركة الصهيونية:

شهدت الحركة الصهيونية عدة مراحل في تطورها نوردها كالتالي:

1- مرحلة ما قبل تأسيس الحركة:

يعتبر الصهاينة أن الصهيونية كانت ولادتها بعد عدد من النداءات والدعوات الفكرية، التى ابتدأت تظهر في أواخر الثلاثينات من القرن التاسع عشر، لكنها لم تجد تجاوبا إلا مع بداية الستينات الذي أضحى العامل المشترك لدى رواده الأوائل أن مستقبل الشعب اليهودى مشروط بعودته إلى وطنه التاريخي، فمن أبرز رواد في هذه المرحلة:

---

[1] **الماسونية** : او" جمعية البنائين الأحرار" يعود مؤسس الأول للماسونية حسب رأى بعض العلماء الى هيرودوس الثاني الذى كان واليا على القدس لدولة الرومان فيما يرى البعض من العلماء الى ولادتها الى العصور الحديثة، وأن أول محفل ماسونى أعضم كان في بريطانيا في عام 1717م، وهي من أعظم و أقدم الجمعيات السرية التى مازالت قائمة، ولكن منشؤها مزال غامضا ومجهولا عند العلماء، والماسونية هي اسم جديد لشريعة اليهودية ومن مزاعمها انها مؤسسة فلسفية تحب الخير للإنسانية ولكن هدفها السرى هو عمل على إستلاء على العالم عن طريق بث افكارها وكذالك محاربة الأديان. أنظر: محمد صفوت السقا أمين و سعدى أبو حبيب : **الماسونية**، منشورات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ط2، 1982م، ص ص 11-14.

[2] محمد خليفة التونسى: المرجع السابق، ص32.

[3] دوغلاس ريد: **جدل حول صهيون،دراسة لمسألة اليهودية منذ ألفين وخمسمائة عام**، تر: غيات كنهو، تح: محمد محفل، دار الحصاد، سوريا، ط2، 1998م، ص ص196-198.

- **يهودا الكلعي**[1]:

كانت دعوته من خلال نشره سنة 1843م، سلسلة من الكتيبات و المقالات ركز فيها على أهمية الطلب من شعوب العالم، لكي تسمح لليهود بالعودة الى وطنهم و هو من أوائل اليهود الذين نادوا بإقامة دولة يهودية في فلسطين[2].

لما انتشرت شائعة في البلقان[3]، تقول أن سنة 1840م ستكون سنة الخلاص وتعلق معظم اليهود و خصوصا المتدينين منهم بهذه الشائعة فقبل موعد الخلاص بعام ، أى في سنة 1839 نشر الكلعي كتابا فى تعليم قواعد اللغة العبرية، دعا فيه اليهود الى الصلاة، ثم اتبعه بكتاب ثاني في سنة 1840م حث فيه اليهود على دفع عشر أجورهم لمساعدة يهود القدس[4]، ولما لم يحدث ما توقعه غير رأيه، معلنا ان الخلاص لا يتم فجأة و إنما ينبغى العمل بجد في سبيله قال الكلعي :"لقد أمر الله تبارك اسمه بأن تتم توبتنا عن طريق يقضتنا، لكى نزيد من قضتنا لديه، وعندما يرى الله رغبتنا في الندم تمجيدا لأسمه، سيرسل لنا نجدته و يفتح الباب على مصراعيه ولهذا لا يمكننا الانتظار حتى يظهر المسيح ويعيدنا الى أورشليم[5].

---

[1] **يهودا الكلعي(1798-1878م):** ولد عام 1798 في سرايفو تلقى تعليم توراتي تربوي أخلاقي على يد أبيه ومعلمين، عاش في منطقة اعتبرت في زمانه نقطة الصراعات السياسية بين الدولة العثمانية وبين الإمبراطورية النمساوية ، والمجازر الصربية التي كانت في أوائل استقلالها القومي، والأحداث السياسية أثرت على كتاباته وأعماله, وكان حاخام لجالية "زمون "في صربيا عندما بلغ 37 عاما، وفي عام 1834 بدأ في فعاليات لنشر فكرته القومية. أنظر: https://alquds.edu/~f2308/al-soheouneah.htm. 10/05/2016، 9:30.

[2] يوسف العاصى الطويل: **البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود و إسرائيل وأثره على القضية الفلسطنية خلال الفترة (1948-2009م)**،رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2011م، ص ص86-87.

[3] **البلقان** : منطقة جغرافية تحتل جنوب شرق اوروبا و تشمل عدة كيانات سياسية هي بلغاريا و يوغسلافيا و اليونان و ألبانيا و القسم الاوربى تركيا. أنظر: عبد الوهاب الكيالى وأخرون: المرجع السابق، ج1، ص 561.

[4] بيان نويهض الحوت: المصدر السابق، ص 312.

[5] **أورشيلم:** هي كلمة عبرية وتعنى القدس وقد وردت كلمة اورشيلم بهذه الصيغة في العهد القديم أكثر من ستمائة وثمانين مرة و في كتابات مصرية يرجع تاريخها الى القرن التاسع عشر و الثامن عشر قبل الميلاد ووردت كلمة بشكل"روشاليموم"، وفي كتابات الاشورية اطلق عليها اسم "أورسالم" وتطلق الثوراة على مدينة القدس عدة أسماء منها: "شاليم" و "مدينة الإله"و "مدينة العدل"و "مدينة السلام"و غيرها. أنظر: عبد الوهاب المسيرى: يهود و اليهودية و الصهيونية، ج3، ص397.

فنسمع نفخ البوق في الجليل وتقف أرجلنا على جبل الزيتون، وبعد ذالك نتوب"[1]، فقد فسر الكلعى الخلاص على أساس تشجيع الاستيطان في فلسطين، واعتبره عودة اليهود الجماعية بداية الخلاص الذى وعد به جميع الأنبياء، وأشار أن المسيح سيظهر بين المهاجرين الرواد[2].

- تسفى هيرش كاليشر[3]:

يعتبر كاليشر من مؤسسي الحركة الصهيونية وروادها فكانت أفكاره أساس قيام الحركة الصهيونية، ودعى الى العمل اليهودى الموحد من أجل خلاص اليهود، والعودة الى القدس، وإنهاء معاناة اليهود في أوربا[4].

نشر تسفى هيرش أفكاره سنة 1843م في كتاب من جزأين بعنوان "عقيدة صادقة"، ثم أمل تصوره في مجلد أخير نشره سنة 1862م بعنوان "البحث عن صهيون أو "السعى إلى صهيون " وهو أكثر الكتب شهرة كما كان اول كتاب يصدر بالعبرية في أوربا الشرقية بشأن المستعمرات الزراعية في فلسطين[5]، وفي كتابه "السعى الى صهيون " قال: "إن خلاص اليهود لا يكون على يد المسيح منتظر، وانما عن طريق الجهد البشري اليهودي، لتخلص أنفسهم بالمبادرة إلى بناء مجتمع يعتمد على إرتباط اليهودي بأرض يزرعها تكون بمثابة وطن قومي لليهود"[6].

---

[1] صبرى جريس: **تاريخ الصهيونية (1863-1917م)**، مركز الأبحاث منظمة التحرير، بيروت، ج1، 1986م، ص72.

[2] مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة: **الإستراتجية الصهيونية تجاه القدس (1897-1948م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، بجامعة الإسلامية، غزة، 2012م، ص 15.

[3] **تسفى هيرش كاليشر(1795-1874م):** ولد سنة 1795، في بوزنن غربي بولين، وقد عمل القسم الأكبر من حياته حاخاماً لليهودية في مدينة (ثورن)، ومات فيها سنة 1874، درس كاليشر العلوم الدينية والفلسفة وعدداً من الموضوعات الغير دينية، نشر أفكاره سنة 1843 في كتاب مكون من جزئيين بعنوان "عقيدة صادقة"، ثم أكمل تصوره في مجلد أخر نشره سنة 1862م بعنوان "البحث عن صهيون". أنظر: https://alquds.edu/~f2308/al-soheouneah.htm. 2016/05/10، 9:30.

[4] مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة: المرجع السابق، ص18.

[5] بيان نويهض الحوت: المصدر السابق، ص314.

[6] أنيس صايغ: **الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية**، مركز الأبحاث الفلسطينية، بيروت، 1970م، ص14.

ويضيف: "لينفخ بالبوق لإسرائيل المبعثرة، ويجمعها في القدس ولن يطوق الله المدينة المقدسة بسور من نار، وسوف يتحق النعيم والعجائب التى وعدنا بها خدامه الأنبياء، لكن علينا أن لا نركض جزعا وهروبا ، لأن خلاص "اسرائيل" سيأتى بأناة، ونور النجاة سيشجع تدريجيا"[1]، واقترح كالشير في كتابه أيضا أن تأسس منظمة هدفها تجشيع الإستيطان في الأرض المقدسة، وذالك بشراء المزراع و الكروم، وجنى ثمارها[2]، وتنقل كالشير كثيرا في ألمانيا يحث أغنياء اليهود على مساعدة مشاريع اليهود الإستيطانية، وكان لجهوده أثر في إنشاء عدد من الجمعيات الإستطانية ، وكان سنة 1864م مسئولا عن إنشاء اللجنة المركزية الإستيطان فلسطين" في برلين[3].

- موسى هس[4]:

كان هس من أبرز الإشتراكيين الألمان، ولم تكن الاشتراكية بالنسبة اليه مسألة طبقية، بل مسألة خلقية عميلة وقضية إنسانية يجدر حلها بالثقافة و التنظيم والعمل، عاش هس في ألمانيا و فرنسا و سويسرا و بلجيكا، ونشر كتابه الأول في التاريخ و فلسفة سنة 1837م وهو في سن الخامسة والعشرين[5]. وكان هس لم يعطى لمشاكل اليهودية في أوربا أى اهتمام، ولا يوجد في مذكراته أيه إشارة تبين اهتمامه بالوضع اليهودي بل على العكس نجد مقالاته تعبر عن نسيان الدين اليهودي، وكان يرى أن المسيحية هي دين العصر التى تسعى لتوحيد جميع البشر وان اليهودية تسعى لتوحيد شعب واحد[6].

---

(1) أنيس صايغ: المرجع السابق، ص14.

(2) مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة: المرجع السابق، ص19.

(3) بيان نويهض الحوت: المرجع السابق، ص315.

(4) **موسى هس(1812-1875م):** ولد في ألمانيا من اب بقال، تنقل هس الى بيت جده وهو في سن التاسعة وتلقى على يده تعليما دينيا و تعلم اللغة العبرية ، إهتم هس بدراسة التاريخ و درس الفلسفة فى مرحلة الجامعة ، إستقر معظم حياته بباريس وتزوج من فتاة مسيحية. أنظر: عبد الوهاب المسيرى : موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، المرجع السابق، ج2، ص289.

(5) بيان نويهض الحوت : المصدر السابق، ص 316.

(6) أنيس صايغ: المرجع السابق، ص19.

تأثر هس بأحداث دمشق الدموية عام 1840م، حيث شارك عدد من يهود دمشق بقتل راهب من الكنيسة وكانت هذه الأحداث قد أيقضت هس وبعثت فيه لمشاعر اليهودية الدينية، وكذالك دراسته تجربته وخصوصا أنه كان يراقب من كثب حركة التحرر القومية في إيطاليا وسواها، فإقتنع أن السيطرة العرقية لابد أن تتوقف نهائيا ليتبعها إنبعاث القوميات ومنها اليهودية[1]، أجبر هس على مغادرة ألمانيا بعد الثورة الألمانية سنة 1848[2]، وبعد تنقله وترحاله إستقر به الأمر في باريس عام 1853م، وفي سنة 1862م نشر كتابه "روما القدس"[3]، الذى نادى فيه بإقامة دولة يهودية في فلسطين أملا أن تلقى فكرته الدعم من فرنسا[4]، التى كانت تعمل حينداك على شق قناة السويس[5]، وبل يذهب الى أكثر من ذالك حينما يقول:" ليس فقط فرنسا ستدعم رجوعنا الى القدس، بل معظم الشعوب المسيحية الأوربية"، ويعتبر هس أن استعادة الرومان لعاصمتهم روما قد شكل مصدر قوة الإمبراطورية الرومانية، وبالتالى إستعادة اليهود للقدس سيشكل مصدر قوة الدولة اليهودية المزمع انشاءها[6].

---

[1] بيان نويهض الحوت: المصدر السابق، ص317.

[2] **الثورة الألمانية (1848-1849م):** هي إحدى الثورات والإنتفاضات الشعبية التى شهدتها أوربا عام 1948م، التى قامت بقيادة البرجوازية الأوربية الصاعدة المتحالفة مع النخبة المثقفة في غالب الأحيان المتطلعة الى الديمقراطية البرلمانية عبر التخلص من النظام المرجعى الذى عم اوربا على إثر هزيمة نابليون والثورة الفرنسية، وكانت نتيجتها في ألمانيا هي أنه تم وضع دستورا إتحاديا لكل المماليك و الإمارت الألمانية. أنظر: عبد الوهاب الكيالى وأخرون: المرجع السابق، ج1، ص848.

[3] **روما و القدس:** يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التى أصدرها هس فيما يصفه أخرون بأنه قريب الى الأدب الصهيوني، ولقد دعى هس في هذا الكتاب والذى نشر باللغة الألمانية سنة 1862م، على الحفاظ على وحدانية الهوية اليهودية في المنفى، والكفاح من أجل إستعادة اليهودية على القدس، كما إستعاد الرومان عاصمتهم روما وقال: "إن رجوع لديانة اليهودية هو من أفضل الوسائل للحفاظ على القومية اليهودية ". أنظر: مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة: المرجع السابق، ص22.

[4] عبد الوهاب الكيالي: **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الأردن، ط10، 1990م، ص25.

[5] **قناة السويس:** هي ممر مائي بمصر يصل البحر الأبيض المتوسط شمالا عند بور سعيد حتى بور توفيق جنوبا على البحر الأحمر عند السويس، وهي أهم شريان ملاحى في العالم تعود أهميتها الدولية الى إختصارها طريق الملاحة البحرية بين الشرق و الغرب هذه الأهمية جعلها محط الأطماع الأوربية منها فرنسا و بريطانيا، يبلغ طولها 195 كم، ومتوسط عرضها 60م، وعمقها 13م، أنظر: عبد الوهاب الكيالى وأخرون: المرجع السابق، ج4، ص 807.

[6] مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة: المرجع السابق، ص23.

-ليون بنسكر[1]:

يعتبر ليون بنسكر من رواد الصهيونية بين يهود روسيا، زمن مؤسسي جمعية احباء صهيون[2]، أمن بنسكر في حياته الأولى بحتمية الإندماج في المجتمع الروسى[3]، فكان من مؤسسي مجلة "الفجر" الذين يشجعون اليهود على التكلم بالروسية وعمل على التعرف و الإطلاع على الأدب الروسي[4]، فبعد تورط اليهود في حادثة القيصر عام 1881م، غادر روسيا متوجها الى أوربا، حيث زار العديد من عواصم الدول الأوربية، لمناقشة ما يعرف بالمسألة اليهودية مع زعمات بارزة وإقناعها بضرورة هجرة اليهود الى بلد ما، اى بلد تتفق عليه إلا أن الأكثرية رفضته[5]، رغم هذا الرفض فبنسكر لم يتوقف طموحه وتصوره أن الحركة اليهودية يجب أن تنشأ في وسط أوربا وغربها، فأصدر الكتاب الذي أشتهر به " التحرر الذاتي" من ألمانيا و بألمانية[6]، الصادر سنة 1882م والذي حلل الوضع اليهودي العام وخلص إلى المناداة بوطن قومى يهودي في فلسطين أو أمريكا، وكان من أقوى الكتابات الصهيونية الأولى و أعمقها أثرا[7].

---

(1) **ليون بنسكر(1821-1891م)**: طبيب روسي صهيوني إستطاني وزعيم لجمعية أحباء صهيون، ولد في روسيا وكان أبوه مدرسا وعالما، كما كان يعمل تاجر ثم أنتقل الى أوديسا بعد فشله في التجارة فزود إبنه الثقافة الروسية العلمانية وعرفه بأفكار حركة الإستنارة اليهودية. أنظر عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ج2، ص269.

(2) **جمعية أحباء صهيون:** من بين الجمعيات الصهيونية التى أنتشرت في اوربا الشرقية بشكل رئيسي قبل تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية، وتأسست الجمعية في أعقاب صدور قوانين ماي فى روسيا التى فرضت قيودا على حركة يهود روسيا بين عامي 1881-1883م، عملت هذه الجمعية على تشجيع الهجرة الى فلسطين ودعت إلى بناء مستوطنات فيها، وكان اول مؤتمر لجمعات احباء صهيون سنة 1884م وسعادتها عائلة روتشيلد على تغطية نفقات وحاجات المستوطنيين الأوائل. انظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج1، ص74.

(3) بيان نويهض الحوت: المصدر السابق، ص 321.

(4) نفسه،ص321.

(5) مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة : المرجع السابق، ص25.

(6) بيان نويهض الحوت: المصدر السابق، ص 321.

(7) عبد الوهاب الكيالى: المصدر السابق، ص25.

فوضع بنسكر افكاره الصهيونية و برنامج تنفيدها من خلال أن اليهود أجانب في كل مكان، و كذالك أن التحرير المدني و السياسي لليهود غير كافي لرفع مكانتهم بين الشعوب، وأن الحل الوحيد هو خلق قومية يهودية من شعب يعيش على أرض يملكها، إذ لابد من التحرر الذاتي لليهود وعودتهم الى مصاف الشعوب عن طريق حصولهم على أرض[1].

-ثيودور هرتزل:

في أواخر القرن التاسع عشر ظهر الزعيم اليهودى ثيودور هرتزل إثر متابعته وقائع محاكمة الضابط الفرنسي اليهودي "ألفريد داريفيس"[2]، وصاحب هذه المحاكمة ظهور كراهية لليهود أثارتها الصحف الفرنسية وغيرها، فبعد هذه الموجة من التحقير و الهتفات التى تندد باليهود التى أثارت هرتزل الصحفى والكاتب إذ وضع أمامه حياة اليهود جميعا ورسم مشكلته، فبذل جهده لجمع كلمة اليهود[3].

---

[1] محمد خليفة حسن: **الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي**، دار المعارف، مصر، ط1، 1981م، ص 91.

[2] **ألفريد دارفريس(1859-1935م):** ضابط يهودي فرنسي اتهم بالتجسس لحساب المانيا عام 1894م، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة، اعيدت محاكمته بسبب أكتشاف أدلة تثبث براءته وكانت إعادة النظر فى القضية مناسبة لأثارة موجة من اللأسامية و الإنقسام داخل المجتمع الفرنسى، وفي محاكمته لاحقة خفف الحكم على دريفوس وفي عام 1906م أصدرت محكمة النقض حكما ببراءته و إعادته للجيش، ونظرا لظروف فرنسا فقد لعبت القضية دورا غير عادى في الحياة السياسية و التعجيل بإصدار قانون فصل الدين على الدولة ، وهنا تعمدت الصهيونة فى تضخيم المسألة بتحقيق هدفها بجمع اليهود فى دولة صهيونية. أنظر: عبد الوهاب الكيالى واخرون: المرجع السابق، ج2، ص677.

[3] صلاح الدين سعيد رباح: **أساليب الصهيونية في محاربة المسلمين**، ، ديبلوم دراسات عليا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رياض، 1403هـ، ص12.

وكان هرتزل في الرابعة والثلاثين من عمره عندما تبنى هذا الموقف، وسخر ما تبقى من حياته من أجل خدمة هدف إقامة دولة يهودية، وقد كتب سلسلة من المقالات في عام 1890م شرح فيها فكرته ونشرت لأول مرة في جريدة بريطانية وقال هرتزل في إحدى المقالات ما يلي:"نحن شعب واحد...لقد جربنا بصدق الاندماج في المجتمعات التي نعيش في وسطها مع الإحتفاظ بمعتقداتنا فقط، إلا أنه لا يسمح لنا ذالك...لقد حاولنا زيادة بناء اجدادنا من خلال إنجازاتنا في مجالات العلوم والفنون و زيادة ثروتهم من خلال دورنا في التجارة ...إلا أننا ندان كغرباء..."[1]، حمل هرتزل فكرة إنشاء دولة يهودية في "بلد بلا شعب لشعب بلا بلد"، ولم يكن هرتزل يحدد بلدا معيانا، بل كان المهم وجود دولة [2].

كانت فاتحة عمل هرتزل السياسي اتصاله برجل المال المليونير اليهودي البارون مورتيزى دي هرش، في شهر ماي 1895م، يرجو لقاءه لبحث مشكلة اليهود والنظر في السياسات اليهودية، التي قد تكون ذات تأثير في المستقبل غير انا هيرش لم يتحمس لذالك[3].

تم توجه هرتزل برسالة الى مجلس أسرة روتشيلد في 15جوان 1895م، جاء فيها :"حالما تتألف جمعية اليهود سوف ندعو لمؤتمر يضم عددا من الجغرافيين اليهود لكى نقرر بمساعدة ولاءك العلماء المخلصين لنا بصفة كونهم يهودا، الى أين نهاجر، لأنني سوف أخبركم الان بكل شى عن أرض الموعود، إلا موقعها. فتلك مسألة علمية بحتة...إن فلسطين تستقطب الوقائع لصالحها بصفة كونها المهد القديم لشعبنا الذي لا ننساه، وإن مجرد أسمها يؤلف برنامجا، بالإضافة الى أنها تجتذب جماهير الطبقات الدنيا إليها بقوة"[4] .

---

[1] لم يتقبل كل اليهود كلام هرتزل بالترحيب بل أن بعضا من اصدقاءه هاجمو هذا الموقف، واعتبر بعض أخرى هرتزل بأنه يؤدى اليهود أكثر مما يخدمهم، لأنه من جراء هذا الموقف يضاعف شعور المعادى للسامية فى أوربا، وفي جهة اخرى هناك من رحب به وإعتبروها تعبير شفوى عن حلمهم. أنظر: مصطفى محمد المقداد : **مائة عام على المشروع الصهيوني**، مؤسسة الإتحاد للصحافة والنشر والتوزيع، الإمارات، 1999م، ص ص121-122.

[2] نجيب صالح: **تاريخ العرب السياسي**، دار إقراء للنشر والتوزيع، لبنان، 1985م، ص259.

[3] حسين الشريف: **المفهوم السياسي والإجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام الشرق أوسطية(1900ق.م-1995م) من عهد الأباء الأولين الى قيام دولة إسرائيل عام 1948م**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ج1، 1995م، ص215.

[4] WWW.PALESTINE-STUDIES.ORG, 10:00. 10/05/2016

بعدها نشر ثيودور كتابه المشهور "الدولة اليهودية" الذي ناقش فيه المشكلة اليهودية و الوسائل التى يراها مناسبة لحلها، فقدم هرتزل في كتابه أن الفكرة التى يحاول تطويرها هي فكرة قديمة في التاريخ اليهودى وهذه الفكرة هي استرداد و إعادة بناء الدولة اليهودية، وأن الفكرة التى بنى عليها فكرته مادة ملموسة و موجودة في الواقع اليهودي[1].

بعدها صوب هرتزل سهامه لإنشاء وطن قومي لليهود إلى شبه جزيرة سيناء و العريش، وكتب في مذكرته بعد عودته من مصر الى فيينا :" حسبت أن مسألة سيناء مؤكدة بل حتى انني لم أشترى قبرا لأسرتي في مقبرة حيث دفن والدى مؤقتا، والأن أعتبرت امر منتهيا، وذهبت الى مقاطعة وحصلت على القبر رقم 28"[2].

ثم طلب بعد ذالك من الحكومة الإنجليزية بقبرص وقد ابلغه جوزيف شمبرلن[3]، وزيرة الخارجية بريطانيا ان قبرص يسكنها اليونان و المسلمون، وهؤلاء لا تستطيع أن تنزعهم من أرضهم[4].

2- مرحلة تأسيس المنظمة الصهيونية:

أ-مؤتمر بال 1998م:

يعتبر مؤتمر بداية الحركة الصهيونية ، وهو أحد المنابع الرئيسية للحكم و التفكير و التخطيط الصهيونى، وقد نادى الى عقده ثيودور هرتزل[5].

---

(1) Theodor harzl ¨**the juwish state**¨**in th Zionist idea**.edition.by A.her tezberg.1971,pp.204-226.

(2) نجيب صالح: المرجع السابق، ص261.

(3) **جوزيف شمبرلن (1836-1914م)** : سياسي و رجل دولة و إمبريالي بريطاني، عمل في الصناعة و حقق ثروة هائلة منها بعدها أصبح عمدة لمدينة بير منغهام الصناعية، ثم أنتخب نائبا 1876م وأصبح وزيرا لتجارة فترة (1880-1885م)، بعدها عين وزيرا للمستعمرات و كان من بين إهتماماته خاصة في التوسع الإمبريالى البريطانى الإهتمام بأفريقيا، أصيب جوزيف شمبرلن بالشلل سنة 1906م الى أن توفى سنة 1914م. أنظر: عبد الوهاب الكيالى و أخرون، المرجع السابق، ج1، ص743.

(4) روجى جارودى: المصدر السابق، ص 178.

(5) السيدة بوراس وأخرون: **تطور القضية الفلسطنية (1748-1917م)**، رسالة ليسانس في التاريخ العام، جامعة الشيخ العربى التبسى، تبسة، 2009/2008م، ص11.

الذي تمكن من عقد المؤتمر الصهيوني في مدينة"بازل" بسويسرا، في 29 أوت 1897م، وكان أول إجتماع رسمي عالمي لليهود[1] منذ أن تفرقوا في الشتات[2].

وإمتدت أشغال هذا المؤتمر ثلاث أيام من التاسع و العشرين الى الواحد والثلاثين من شهر أوت من سنة 1998م، ولهذا التاريخ دلالة كما يشير إليه بعض الباحثين، ذالك أن سقوط الهيكل الاول، و الثاني كان في شهر أوت على أيدى الأشورين[3]، والرومان كما ترويه الرويات التاريخ[4]، وحضر المؤتمر 204 مندوبا من جميع انحاء العالم[5]، و117 منهم يمثلوا بجمعيات صهيونية مختلفة، و70 جاءوا من روسيا وحدها، كما حضره مندوبون من الامريكيتين الشمالية والجنوبية[6]، علما ان المؤتمر كان مقرارا عقده في ميونيخ بألمانيا، ولكن معارضة الحاخامات[7]، الالمان و الطائفة اليهودية في ميونيخ أضطر الى عقده في بازل[8].

ألقى هرتزل خطابه أمام الوفود الحاضرة للمؤتمر الذى ركز فيه على استعراض الوضع العام لليهود في العالم، والعلاقة مع القوى الدولية الكبرى و مستقبل العمل الصهيوني، وقد التقى في هذا المؤتمر تيارين:

التيار الاول: يمثل جماعة محبى صهيون الذين يريدون تأسيس مركز لليهود فى فلسطين[9].

---

[1] أنظر الملحق رقم 2.

[2] حسين الشريف: المصدر السابق، ص 216.

[3] **الأشوريين:** منسوبون لمدينة"أشور" وهي أول عاصمة لهم و تقع أطلالها على الجانب الأيمن من نهر دجلة، والأشوريون قوم يرجع أصلهم الى القبائل السامية الى إستقرت خلال الألف الثالثة قبل الميلاد شمال وادي الرافدين، وقد تجح الأشوريون فى بناء إمبراطورية فى غرب أسيا. أنظر: عبد الوهاب المسيرى: يهود و اليهودية و الصهيونية، المرجع السابق، ج3، ص392.

[4] عبد الوهاب العمرى: المرجع السابق ، ص312.

[5] أسعد عبد الرحمان: "منظمة الصهيوينة العالمية تنظيمها و اعمالها (1897-1948م)" **مجلة المعرفة**، ع 71، 1968م، ص269.

[6] عبد الوهاب العمرى: المرجع السابق، ص 312 .

[7] **الحخامات:** هي كلمة عبرية معناها "الرجل الحكيم أو العاقل" لكن المعنى الاكثر شيوعا هو إستخدام كلمة حاخام للإشارة الى القائد الدينى للجماعة اليهودية الذى كان يقوم بوظيفة تفسير التوراة. أنظر: عبد الوهاب المسيرى : موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية، مج2، ج1، ص59.

[8] روجى جارودى : المصدر السابق، ص182

[9] تيسير جبارة: **تاريخ فلسطين**، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 1998م، ص64.

التيار الثاني: كان اصحابه ترغب في اى قطعة أرض على سطح الأرض الكرة الأرضية، التى يمكنها سد حاجيات 15 كليون من اليهود المشتتين[1]، رغم هذا الاختلاف إلا ان المؤتمر بعد ثلاثة أيام من الاجتماعات خرج بقرارات شملت:

- تشجيع الاستيطان اليهودي في فلسطين بالوسائل العلمية التى تقوم على أكتاف الفلاحين و رجال الصناعة فى اليهود[2].

-إتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على موافقة الحكومات كلها الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية [3].

-تنظيم اليهود العالمية و ربطها بواسطة منظمات محلية و دولية تتلائم مع القوانين المتبعة في كل بلد[4].

-تعميق الشعور القومي اليهودي و تأصيل الوعى لدى اليهود بأنهم أمة[5].

-وفي هذا المؤتمر وضع العلم اليهودي و النشيد القومي لليهود، وتأسست الهيئات الصهيونة العالمية، وبناء عليه أصبح لفظ صهيوني يعبر عن كل من يعتنق مبادئ التى وضعت في هذا المؤتمر[6].

وجذير بالذكر ان مؤتمر بازل قد تعمد ان يستعمل في قراره الرئيسى تعبير "وطن" لأسباب دبلوماسية، حينما كان القصد الحقيقي للمؤتمر منذ البداية هو" الدولة اليهودية"[7]، وقد أكد هرتزل نفسه هذه الحقيقة في مذكراته بقوله:" لو أردت أن ألخص مؤتمر بازل بكلمة واحدة، وهي كلمة سأحرص على ألا أتلفظها بها علنا لقلت "في مؤتمر بازل أرسيت أسس الدولة اليهودية"[8].

---

(1) صالح صائب الجبورى، المصدر السابق، ص 63.

(2) جك ثنى: المرجع السابق، ص 25.

(3) حسين الشريف: المصدر السابق، ص235.

(4) عبد الوهاب الكيالى: المصدر السابق، ص 30.

(5) روجى جارودى: المصدر السابق، ص 190.

(6) سهيل الثعلبى: المرجع السابق، ص19.

(7) روجى جارودى: المصدر السابق، ص194.

(8) محمد الغزالى: **الإستعمار أحقاد و أطماع**، شركة النهضة للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، ط4، 2005م، ص59.

وأنتهى المؤتمر بإنتخاب هرتزل رئيسا للمنظمة الصهيونية، وأهم ماخرج به المؤتمرون هو وضع البرنامج الصهيوني الذى عرف بإسم بازل، وكذالك إقامة المنظمة الصهيونية العالمية لتنفيذ البرنامج الموضوع، وكان من أهم بنوده هو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون العام[1].

ب- الرد اليهودى على تأسيس الحركة الصهيونية:

لقد وجدت الصهيونية صعوبة كبيرة فى الإنتشار بين الطوائف اليهودية في أوربا الغربية، حيث أظهرت طوائف يهودية في ميونيخ رفضها بشدة لعقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينتها ممادفع المقيمين عليه لعقده في بال بسويسرا[2]، هذا وتم التنديد من قبل اليهود المعارضين لفكرة إقامة دولة يهودية بعقد مؤتمر مونتريال الذى عقد بعد مؤتمر بال و الذى "إستنكر اى مبادرة ترمى إلى إقامة وطن قومى لليهود وأن هذا المنطلق سياسي مظل جاء ليشوه رسالة إسرائيل التى بشر بها الانبياء اليهود الاوائل وأكد أن أهداف اليهودية ليست سياسية ولا قومية وإنما هي اهداف روحية تحمل على عاتقها نشر السلام و العدالة"[3]، بلإضافة الى البيان الصادر عن هيئة الحاخامات الألمان و يقول هذا البيان "أن الدعوة إلى عقد مؤتمر صهيوني، وإذاعة جدول أعمال هذا المؤتمر أدت الى بعث تصورات خاطئة و مضللة عن مضمون التعاليم اليهودية و حول الأماني و التطلعات التى تجيش في نفوس معتنقيها"[4]، ونستطيع أن نميز في إطار المعادات اليهودية الصهونية بين التيارات التالية:

-الرفض الأورثودكسي[5]: يرى أصحاب هذا التيار ان عودة اليهود من الشتات إلى أرض الميعاد لا يمكن أن تتم إلا بمعجزة، وان الحركة الصهيونية بمحاولتها لخطوات عملية لإقامة وطن قومي يهودي،

---

(1) أسعد عبد الرحمان: المرجع السابق، ص269.

(2) قدور حفنى: **فلسطين العرب**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الأردن، ط1، 1993م، ص264.

(3) روجى جارودى: المصدر السابق، ص183.

(4) قدور حنفى: المرجع السابق، ص264.

(5) **التيار الأورثودكسي :** يعتبر التيار الأرثوذكسى هو التيار المركزى ، والأكبر بين التيارات اليهودية في العالم و الأوسع انتشارا، ويضم في صفوفه الجماعات المتدينة الوطنية اليهودية و الجماعات الاكثر تزمتا و تشددا بما له علاقة و أصول الديانة اليهودية و في مقدمة هؤلاء "الحريديم" وهم المتشددين دينيا و إجتماعيا، وتقوم الإيديولوجية الأرثوذكسية على أساس الإيمان بالتمسك بكل ماهو موجود في اوامر و تعاليم الدين اليهودي القديم. أنظر: عبد الوهاب المسيرى: الموسوعة السياسية و اليهودية و الصهيونية، المرجع السابق،ج1، 152-155.

أنها تتدخل في خصوصيات الإرادة الإلاهية[1].

– الرفض العلماني الإندماجي: يرى أصحاب هذا التيار أن اليهود ليسوا قومية، وانه ليس هناك تاريخ يهودي بالتالى فإن حل المسألة اليهودية كأقليات يهودية لن يأتِ إلا عن طريق اندماج تلك الأقليات اليهودية في المجتمعات التي تعيش فيها[2].

– الرفض الإشتراكي: ويرى أصحاب هذا التيار ان فكرة الدولة اليهودية راجعة الى الوراء أي إلى فكرة الدولة الثيوقراطية المبنية على أساس عنصري لا يستند إلى دليل علمي[3].

3- مرحلة ما بعد تأسيس المنظمة الصهيونية:

3-1 عقد المؤتمرات الصهيونية :

بعدما نجح اليهود في عقد اول مؤتمر صهيونى توالت بعدها مجموعة من المؤتمرات ضمت 38 مؤتمرا نذكر منها :

-عقد المؤتمر الصهيوني الثاني في 18 أوت 1898م كان هذا المؤتمر في بال بسويسرا الذى أتخد قرار بإنشاء البنك اليهودي الإستعاري، وتشجيع تعليم اللغة العبرية وهدفها ليظهر ان اليهود أمة واحدة ذات لغة قومية واحدة، منه أنطلق هرتزل في التفاوض مع الدول الأوربية لخدمة أهداف حركة الصهيونية[4].

---

(1) سهيل شمعة: **إيديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية و دورها في الحياة السياسية في إسرائيل(1948-2010م)**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2012م، ص ص54-58.

(2) قدور حفنى: المرجع السابق، ص224.

(3) عبد الوهاب الكيالى: المصدر السابق، ص29.

(4) مصطفى الطحان و مصطفى مشهور: **فلسطين و المؤمرات الكبرى**، المركز العالمي للكتاب الإسلامي، الكويت، ط1، 1994م، ص77.

-عقد لمؤتمر الصهيوني الثالث في أوت 1899م في مدينة بال برئاسة ثيودور هرتزل عرض فيه خدمات الحركة الصهيونية الإقتصادية و السياسية على الإمبريالية الألمانية الصاعدة في ذالك الوقت مقابل أن يتبنى الإمبراطور المشروع الصهيونى[1].

-عقد المؤتمر الرابع في أوت 1900م في لندن عقد بقيادة ثيودور هرتزل بهدف إستثارة عطف الرأى العام إنجليزى عن الصهيانة وذالك من خلال التعريفهم بأهداف الحركة و تم طرح مسألة بث الدعاية الصهيونية كإحدى المسائل الأساسية في جدول أعمال المؤتمر[2].

- عقد لمؤتمر الخامس في ديسمبر 1901م ببازل بقيادة ثيودور هرتزل، وكان من اهم قرارته انشاء الصندوق القومي اليهودي لشراء الأراضي في فلسطين، وجعلها أراض ذات ملكية جماعية[3]، وتشغيل العمال اليهود وليس غيرهم حتى يتم إستعادة الأرض من أيدى اجانب و تهويد الأرض المقدسة من جديد[4].

وشهد هذا المؤتمر إنتقادات من قبل الصهاينة في أساليب هرتزل غير الديمقراطية في القيادة و عدم حرص قيادة المنظمة على القيام بنشاط فعال لبعث الثقافة اليهودية[5].

-عقد المؤتمر السادس في أوت 1903م ببازل وكان اخر المؤتمرات الصهيونة التى حضرها هرتزل، عرض فيه هذا الأخير مجمل مباحثاته وخاصة مع السياسي البريطانى جوزيف تشمبرلن و إقتراحه عليه تأسيس وطن القومي يهودب فب أوغندا، هذا الإقتراح الذى وجد معارضة في هذا المؤتمر بعدم قبول بديل لإستطان اليهود في فلسطين[6]، بعدها توفى هرتزل بعد هذا المؤتمر، للتواصل المؤتمرات الصهيونية لتصل الى المؤتمر الثاني و الثلاثون المنعقد في جوان 1992م بالقدس[7].

---

[1] رعد الدخيلى: "نظرية التهجير اليهودى من أووربا الى فلسطين لدى ثيودور هرتزل"، **كتابات**، 2013م، ص2. في http://www.kitabat.com/ar/page/26/06/2013/13667. 2016/05/12. 8:15.

[2] عبد الوهاب المسيرى : موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ج2، ص 239.

[3] مصطفى الطحان و مصطفى مشهور : المرجع السابق، ص78.

[4] نفسه، ص78.

[5] عبد الوهاب المسيرى : موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ج2، ص 239.

[6] رعد الدخيلى: المرجع السابق، ص3.

[7] مصطفى الطحان و مصطفى مشهور: المرجع السابق، ص79.

3-2 المساعى الصهيونية لدى السلطان عبد الحميد الثاني[1] والدول الأوربية:

وتطبيقا لبند الذى نص على حصول موافقة الحكومات في برنامج منظمة الصهيونية العالمية دق هرتزل ابوب الدول الاوربية و الدولة العثمانية :

أ-مساعي هرتزل لدى الدولة العثمانية:

دق هرتزل أبواب الاستانة، وأجرى هو بنفسه و عبر مبعوثين، إتصالات غير مباشرة مع رجال دولة العثمانية، كما اجرى معهم اتصالات مباشرة شملت لقاءات و مراسلات مع السلطان عبد الحميد الثاني، فكانت زيارته الاولى في 18 جوان 1896م، لإقناع السلطان بالهجرة اليهودية و شراء الأرض مقابل مساعدات والهبات العالية لدولة العثمانية ولكن السلطان بلغ وسائط هرتزل رفضه لهذه المحاولات[2]، ورد عليه السلطان: " لا أستطيع أن أبيع مقدار نملة من هذه الارض فهي ليست ملكي وإنما هي ملك شعبي، الذى حصل على إمبراطوريته بعد ان سقاها بدمه و يمكن لليهود أن يحتفظو باموالهم و قد يحصلون على فلسطين، بعد تقسيم الإمبراطورية وأنا قد أرضى بتمزيق جثثى بعد موتي، لكني لا أرضى بتشريح جسدى وأنا حي"[3].

ثم قابل هرتزل السلطان مرة ثانية في17 ماي1901م، وهذا بمساعدة أحد الوسائط اليهودية، توجه هرتزل إلى السلطان وفي 19 من نفس الشهر قابل السلطان، وإمتدت مقابلة أكثر من ساعتين[4]،

---

[1] **عبد الحميد الثاني(1842-1918م):** ولد السلطان عبد الحميد الثاني في 16 شعبان 1258هـ الموافق ل 21 سبتمبر 1842م، والده السلطان عبد المجيد(1839-1861م)، امه تيرمزكان قادين أفندي، اعتلى العرش في اواخر اوت سنة 1876م عقب خلع اخيه الاكبر مراد الخامس(10 شعبان 1293هـ/31 أوت 1876م)، استمر في حكم الدولة العثمانية مدة ثلاثة و ثلاثين عاما، ثم خلع عن العرش في 27 أفريل 1909م، و أمضى بقية حياته في سلانيك، ثم في قصر بكلربكاي في إستنبول، الى أن توفي في 10فيفري 1918م. أنظر: مذكرات الأميرة عائشة عثمان أوغلي: **والدي السلطان عبد الحميد الثاني**، تر: صالح السعداوي، دار البشير للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1991م، ص 11.

[2] شاكر النتشه: **السلطان عبد الحميد الثاني و فلسطين السلطان الذي خسر عرشه من اجل فلسطين**، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، لبنان، ط3، 1991م، ص 10.

[3] روجي جارودى: المصدر السابق، ص196.

[4] محمود عبد الواحد محمود و مواهب عدنان أحمد: "موقف السلطان عبد الحميد من الحركة الصهيونة"، مجلة **جامعة تكريت للعلوم**، ع7، 2011م، ص177.

ثم في 12 فيفري 1902م سافر هرتزل مرة أخرى إلى إسنطنبول في زيارته أخيرة، ولكنه لم يستطع مقابلة السلطان [1]، فإنتهت هذه برفض السلطان عبد الحميد إقامة مأوى لليهود في فلسطين[2].

فأصبح السلطان في نظر هرتزل سلطانا ماكرا و لايثق بأحد، وقال انه يفقد الأمل في تحقيق أمال اليهود في فلسطين، وأن اليهود لن يستطيعوا الدخول فلسطين طالما السلطان قائما على الحكم[3]، فكان السلطان يعرف مطامع الصهيونية فقال:" لا يريد الصهيونيون الإنشغال بالزراعة فقط في فلسطين، بل أنهم يريدون إنشاء حكومة لهم و أنتخاب ممثليين سياسيين و إنى أفهم جيدا معنى تصوراتهم الطامعة، وإنهم لسدج إذا تصوروا أنى سأقبل محاولاتهم هذه،إن هرتزل يريد أرضا لأخوانه في الدين، لكن الذكاء ليس كافيا لحل كل شيء"[4].

ب-مساعي هرتزل لكسب الدعم الأوربي للحركة الصهيونية:

بعث هرتزل برسالة الى دوق بادن الكبير[5]، يعرض فيها مخططه الجديد لاستيطان فلسطين في 15 ديسمبر 1898م، وراح يضرب فيها التوتر الحساس واستغلاله للخصومة المانيا مع إنجلترا فيقول فيها:" ... حماية المانية هي التى نريدها لحركتنا لا الحماية الإنجليزية التى يريدها البعض..."[6]، و كذالك إغراءه لقيصر ألمانيا بالدور الذى يمكن أن تلعبه الصهيونية لتخليصه من الاشتراكية، وكان

---

(1) شاكر النتشه: المرجع السابق، ص 12.

(2) حاول البعض المؤرخين الأجانب تشويه سيرة السلطان عبد الحميد، وتشكيك في موقفه الإسلامي الصامد إزاء الهجرة اليهودية الى فلسطين، فقالو أن عبد الحميد وافق على بيع جزء من فلسطين مقابل خمسين مليون فرنك من ذهب، ولم يستطع اليهود جمعها، وهذا رأى غير صحيح وليس له سند علمى أو تاريخى، ثم أن السلطان مشهود له باذكاء و لايمكن ان يتورط في هذا العمل، ثم أنه قام بمجموعة من القرارات طيلة حكمه و التى تتضمن منع الهجرة اليهودية. أنظر: سعيد بن سعد الغامدى، "موقف السلطان عبد الحميد من اليهود فى فلسطين"، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، 1410هـ، ص ص314 -315.

(3) محمد حرب: **مذكرات السلطان عبد الحميد**، دار القلم ، سوريا، ط3، 1991م، ص29.

(4) فرج الله عبد البارى: **الإختراق اليهودي للمجتمعات الإسلامية**، دار الأفاق العربية، مصر، ط1، 2006م، ص29.

(5) **الدوق بادن الكبير**: يقصد به ملك ألمانيا فريدريك الأول الذي كان وصيا على عرش بادن الى سنة 1856م ثم أصبح أميرها، ولد فى ألمانيا، والده الدوق "فردريك هوهنشتاوفن" و أمه "جوديت" أخت دوق بافاريا و سكسونيا، أختير ملكا على ألمانيا بعد تنحية الملك "كونراد الثالث"،بعدما أن تفاقمت فى عهد النزعات، فأختير فدردريك الأول من أجل إنهاء النزاع و أنقاذ المملكة الألمانية من الحروب الأهلية. أنظر: وفاء جونى: فردريك الأول بابروسيا، الموسوعةالعربية./www.arab.ency.com/ar

(6) .http//www.palestine-studies.ory ar-index aspt. 2016/03/03. 11:00.

كل ما يخشاه إمبراطور غليوم هو: "أن اليهود لن يغادروا ألمانيا أذ تولد لديهم الشعور بأنهم تحت الحماية إمبراطوريه"[1].

كانت المنظمة الصهيونية العالمية في حاجة لان تحصل على دعم عالمي لمشروعها، ومع إندلاع الحرب العالمية الاولى نقلت المنظمة الصهيوينة مقرها من برلين الى لندن، وكان رئيس المنظمة الصهيونية هو حاييم وايزمن[2]، الذي سعى للحصول على دعم الحكومة البريطانية للصهيونية[3].

-اتفاقية سايكس بيكو[4]1916م:

جاءت الخطوة التنفذية الاولى لخدمة المشروع الصهيوني بعقد إتفاقية سايكس بيكو، وتأكدت مصلحة الصهيونية حسب هذه الإتفاقية في التصريح الذى أعلنه الصهيوني "دي روتشيلد" في مجلس العموم البريطاني في يوم 17 نوفمبر 1930م، حيث قال : " أن المفاوضات الخاصة بإتفاق سايكس بيكو جرت فقط من أجل الوطن القومي اليهودي"[5]، وكنتيجة لإتفاقية سايكس بيكو انها: اعطت لفرنسا كامل النفوذ في البلاد السورية، التى جزأت ليتمكن اليهود من فلسطين تحت رعاية من بريطانيا، وأصبح لبريطانيا كامل النفوذ في العراق و فلسطين و الأردن[6].

---

[1] روجى جارودى: المصدر السابق، ص194 .

[2] **حاييم وايزمن (1864-1952م):** زعيم صهيوني وعالم كيميائي، ولد في روسيا ، كان ابوه تاجر أخشاب ومن مؤيدى حركة الإستنارة اليهودية، تلقى وايزمن تعليما دينيا تقليديا حتى سن الحاديا عشر، درس العهد القديم والنحو العبرى و مايسمى "التاريخ اليهودى"، ولكنه تلقى بعد ذالك تعليما علمانيا ، حاصل على شهادة دكتورا من لمانيا في 1899م، كان من الاوائل المفكرين و الزعماء الصهاينة بإعتماد على حتمية الدعم الإمبريالى لوضع المشروع الصهيونى موضع التنفيد. أنظر: عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ج2، 278-279.

[3] يوجين روجان: **العرب من الفتوحات العثمانية الى حاضر**، تر: محمد ابراهيم الجندى، موسسة المغنداوى لتعليم و الثقافة، القاهرة، ط1، 2011م، ص 194.

[4] **اتفاقية سايكس بيكو :** هي تفاهم سري إستعماري بين بريطانيا و فرنسا لتقسيم السلطة العثمانية، وقد عقده مارك سايكس المندوب السامي البريطاني لشؤون الشرق الأدنى، وجورج بيكو قنصل فرنسا العام في بيروت، وقد تبادلا إحدى عشر رسالة بينهما تحددت بموجبها بنود الإتفاقية والتى جرى توقيعها سرا في القاهرة في 16 ماي 1916م.أنظر: الكيالى عبد الوهاب و أخرون، المرجع السابق، ج3، ص120.

[5] السيدة بوراس وأخرون: المرجع السابق، ص 18.

[6] صالح مسعود أبو بصير: **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن،** ب د ن، ب م ن، ط1، 1968م، ص58.

- افتكاك اليهود وعد بلفور 1917م:

قام حاييم وايزمن بإتصالات مع مسئولين بريطانيين من ذوى النفوذ، وأقنع الكثير بدعم أهدافه وفي1917م وجد نفسه يفاوض الحكومة البريطانية من أجل الحصول على تأييد رسمي لتحقيق أمال الصهيونية، واسفرت مفاوضاته على صدور و عد بلفور في 2 نوفمبر1917[1]، ولقد نص الوعد[2]، المكتوب إلى إنشاء وطن قومي لليهود ويجب أن يتم بشرط عدم الإضرار بالحقوق المدنية والدينية التى تتمتع بها المجتمعات غير اليهودية القائمة في فلسطين ولا بحقوق أو بالمركز السياسي الذي يتمتع به اليهود في بلدان أخرى[3]،كانت كلمات وعد بلفور موزونة قبل نشره، فقد درست مطولا قبل إدخال اى كلمة في النص، وذالك بعد رحلات متعددة بين بريطانيا عبر المحيط الهادى إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليتمعن فيها، وكانت عملية متبادلة من امريكا و لندن لمعالجة التصريح[4]. فمباشرة بعد صدور وعد بلفور ألقت طائرات بريطانية منشورات بنصه فوق مدن الألمانية، و نمساوية و بولندا و أماكن في شرق أوربا ، أما في فلسطين فلم ينشر هذا التصريح رسميا إلا في عام 1920، أى بعد إنتهاء الحرب العالمية الاولى، وإحكام قبضة بريطانيا على فلسطين[5]، كان لوعد بلفور مغزى حقيقى من اصدراه فكانت دوافعه :

-كتب ونلسون تشرشل[6]، يقول :"إن وعد بلفور لايجوز أن يعتبر وعدا أملته دوافع العاطفية، كان الوعد إجراءات عمليا، إتخد لمصلحة قضية مشتركة في وقت لايجوز التفريط فيه، بأى عامل من

---

(1) مالكلوم ياب: **نشوء الشرق الادنى الحديث(1923/1792)**، تر: خالد الجبيلى، أهلى لطباعة و نشر و التوزيع، سوريا، سنة ، ص314.

(2) لمزيد عن النص أنظر ملحق رقم 3.

(3) عبد الوهاب الكيالى: المصدر السابق، ص74.

(4)نهى نادرس خلف: "بين مطرقة الحكومة و السندان الصهيونى"، **في حوليات القدس**،ع 11، 2011م ، ص7.

(5) أباميلا ان سميث: **فلسطين و الفلسطنيون(1876-1983م)**، تر: إلهام بشارة الخورى، دار الحصاء، ط1، 1991م، ص54 .

(6) **ونلسون تشرشل(1874-1965م)** : سياسي و رجل دولة بريطاني، ينتمى الى أسرة مارلبورو البريطانية المحافظة سياسيا، بدأ حياته العملية فى الخدمة العسكرية في الهند و كوبا و السودان عام 1895، كما تنصب في مراكز فى البرلمان و الوزارة، عرف بالنزعة الأرستقراطية البعيدة عن الشعب في الداخل و الإستعمارية في الخارج و كما كان صهيونيا متطرفا و داعما لمشروع إقامة دولة صهيونية في فلسطين.أنظر عبد الوهاب الكيالى واخرون: المرجع السابق، ج1، ص741.

العوامل بغية دعم هذه القضية ماديا أو معنويا"[1] .

-كانت بريطانيا تمهد للمطالبة بأن تكون فلسطين من حصتها في غنائم الحرب العالمية الأولى، لتتمكن من تنفيذ تصريح بلفور للصهاينة[2].

-الأهمية التى أصبحت تتبلورها فلسطين للحفاظ على المصالح البريطانية في الخليج العربى، وبذالك رغب البريطانيين في الحفاظ على جسر الأرض الذى يربط بين مصر و العراق، وبالتحديد بين قناة السويس في مصر و البترول فى العراق بإعتبارها مصالح بريطانيا الحيوية[3].

-رغبة بريطانيا في استمالة العناصر الصهيونية القوية في سائر أنحاء العالم، الى جانب الحلفاء خاصة لكسب عطف اليهود في أمريكا[4].

-أن بريطانيا أرادت بوعدها تخفيض حدة العداء اليهود في دول الحلفاء لروسيا من جهة، وإعطاء اليهود الروس الذين كانوا يستطيعون في محاولاتهم قلب نضام حكم القيصر حافزا للمحافظة على إستمرارية وجود روسيا فى الحرب[5].

وما نخلص اليه أن الحركة الصهيونية دعوة و حركة عنصرية دينية إستطانية تطالب بتجميع اليهود في دولة خاصة بهم في فلسطين علما أن الصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة كاملا لم تظهر بين عشية وضحاها، انما ظهرت بالتدرج عبر المراحل تطور الحركة الصهيونية، ففي كل مرحلة من مراحل كان يضاف عنصر جديد الى أن إكتملت الصورة بشكلها النهائي مع صدور وعد بلفور الذي أعطى لحق لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

---

[1] روجى جارودى: المصدر السابق، ص207.

[2] السيدة بوراس وأخرون: المرجع السابق، ص3.

[3] واصف عبوشي: **فلسطين قبل الضياع قرأءة جديدة في المصادر البريطانية**، تر: على الحرباوى، رياض رايس للكتب و النشر، لندن، ب س ن، ص23.

[4] السيدة بوراس وأخرون: المرجع السابق، ص30.

[5] واصف عبوشي: المصدر السابق، ص23.

الفصل الثاني :الهجرة اليهودية إلى فلسطين

المبحث الاول : أهمية فلسطين عند لليهود:

1- أهمية موقع فلسطين
2- المزاعم اليهود الدينية في فلسطين
3- المزاعم التاريخية لليهود في فلسطين

المبحث الثاني: الهجرة اليهودية في العهد العثماني (عصر السلطان عبد الحميد الثاني نموذجا):

1- اليهود في فلسطين في خلال العهد العثماني (عبد الحميد الثاني)
2- موجات هجرة الى فلسطين في عهد عبد الحميد الثاني
3- موقف السلطان عبد الحميد الثاني من الهجرة اليهودية إلى فلسطين

المبحث الثالث: الهجرة اليهودية في عهد الانتداب البريطاني:

1- الإنتداب البريطاني عل فلسطين
2- موجات الهجرة في عهد الانتداب
3- موقف بريطانيا من هجرة اليهودية

الفصل الثاني :
الهجرة اليهودية إلى فلسطين

تطلع اليهود على مر العصور التاريخية الى فلسطين كإقليم يجمع شتاتهم و ينشئون عليه دولتهم متذرعين بإدعاءات دينية و تاريخية، لذلك أسسوا الحركة الصهيونية التي نجحت فى استقطاب الدول الكبرى و تأييدها، و كان على الدولة العثمانية باعتبارها حامية الإسلام ان تخوض صراعا سياسيا دفاعا عن فلسطين ضد القوى الصهيونية و الدول الأوربية.

المبحث الأول: أهمية فلسطين عند اليهود:

1- أهمية موقع فلسطين :

احتل موقع فلسطين منذ أقدم العصور أهمية خاصة، لذلك كان هدفا للهجرات القبلية من الجزيرة العربية، و من وسط أسيا[1]، ففلسطين جغرافيا تقع في غرب قارة أسيا، وهي تتوسط مفارق الطرق بين قارة أسيا و إفريقيا و أوربا[2]، وبالتالي فهي تصل بين البحر المتوسط في الغرب و سوريا و نهر الأردن في الشرق ولبنان في الشمال و البحر الأحمر وشبه جزيرة سيناء في الجنوب فهي تمثل بهذا الموقع قلب الوطن العربى[3].

مثلث خيرات فلسطين هدفا لهجرة اليهود إليها، لاحتواء البحر الميت على العديد من المعادن الهامة مثل كلور البوتاسيوم، والمنغنيزيوم والكالسيوم والصوديوم، هذه المعادن التي تقدر مبالغها حسب السعر الراهن بخمسة تريليون دولار وهي بالتالي ثروة بالغة الأهمية[4]، زيادة على ذلك تعتبر الأراضي الفلسطينية من الأراضي، الخصبة الصالحة للزراعة التي تشتهر بتنوع محاصيلها حيث تتميز بها أشجار البرتقال التي تعتبر من أجود أنواع الحمضيات و كذالك أشجار الزيتون كما تنتشر بها

---

(1) كامل محمود خلة: **فلسطين والانتداب البريطاني (1922-1939م)**، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان، بيروت، ط22، 1974م، ص16.

(2) محسن محمد صالح: **سلسلة دراسات المنهجية في القضية الفلسطينية**، ب د ن، ماليزيا، ط1، 2002م، ص25.

(3) فلاح خالد على: **فلسطين والانتداب البريطاني**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980م، ص05 .

(4) جاك ثنى: المرجع السابق، ص34 .

البحيرات الغنية بالمعادن[1].

إن هذا الغنى الطبيعي والتنوع في الخيرات، جعل اليهود يفكرون في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وما كان يعوزهم هو مبرر التواجد فيها، لذلك لجأوا إلى اختلاق مزاعم كاذبة لاحتلالها.

2-مزاعم اليهود الدينية في فلسطين:

أ-الوعد الإلهي:

يستند اليهود في هذا الإدعاء لنصوص التوراة التي يزعمون فيها أن الرب وعدهم بأرض فلسطين،فجاء في سفر التكوين[2] " ...في ذالك اليوم قطع الرب لإبرام[3]، ميثاق قائلا " لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات[4]، وكذالك "...وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعد في أجيالهم عهدا أبديا لأكون إلها لك وكذالك من بعدك، وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبديا وأكون إلههم"[5]، وقد اعتمد حاييم وايزمن على هذا الحق المزعوم حيث قال :" إن أساس وجودنا كله هو حقنا في إقامة وطن قومي فوق ارض إسرائيل ، وهو حق نملكه منذ ألاف السنين ومصدره وعد الرب لإبراهيم، وقد حملناه معنا في أنحاء العالم كله طوال حياة حافلة بالتقلبات[6]، وردا على هذا الإدعاء ما جاء في القرآن الكريم : ﴿ **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [7] ، و أن الإمامة لا تنقل بالوراثة : ﴿**قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾ [8]، وان الوراثة للمؤمنين

---

[1] محمد حمود زيتون و صبحي طوقان: **فلسطين ضحية المؤامرات**، الوكالة العربية للدعاية والنشر، الإسكندرية، ب س ن، ص31.

[2] **سفر التكوين:** هو ما جاء في كتاب الثوراة ويقع في خمسين إصحاحا يشمل ثلاثة أقسام، القسم الأول فيه تاريخ العالم وخلق البشرية ، وتاريخ شعب الله المختار، والقسم الثاني يشمل الخطيئة والسلالة الشريرة و السلالة الصالحة، والقسم الثالث فيه تاريخ سيدنا إبراهيم ودعوته و مسكنه بأرض كنعان ثم تاريخ إسحاق، و يعقوب ويوسف. أنظر: فاطمة بوعمامة: **اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين (7-9هـ/13-15م)**، مؤسسة كنوز الحكمة لنشر و التوزيع، الجزائر،2011م، ص74.

[3] **إبرام:** يقصد به سيدنا إبراهيم أب الأنبياء. المرجع نفسه، ص76.

[4] سهيل شمعة: المرجع السابق، ص42.

[5] أحمد سالم رحال: **فلسطين بين حقيقة اليهود و أكذوبة الثلموذ**، دار البداية الناشرون و الموزعون، عمان، ط1، 2008م، ص117 .

[6] سهيل جمعة : المرجع السابق، ص43.

[7] سورة أل عمران الآية 124.

[8] سورة البقرة أية 68.

الصالحين من عباد الله ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [1]، فمادام الوعد لنسل إبراهيم عليه السلام فإنه يشمل العرب أيضا إما مسلمين أو مسحيين لأنهم هم كذالك من نسله[2]، وهذا ما يؤكده القران الكريم : ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [3].

إضافة إلى أن النبوءات الثوراثية المتعلقة بعودة اليهود إلى فلسطين قد تحققت بعودة اليهود من الأسر البابلي[4]، وان التوراة لم تشر إلى نبوة جديدة للعودة مرة ثانية لليهود الى فلسطين[5]، كما ان كتاب اليهود الأصلي قد حرف ولم يعد له وجود، وان كتبهم الحالية هي من صنع أنفسهم وضعوا فيها ما يخدم مصالح اليهود[6].

ب- خرافة الشعب المختار:

في هذا الحق يدعى اليهود أنهم شعب الله المختار ولولاهم ما خلقت الأرض وأن بقية الشعوب خلقت لخدمتهم، حيث قسموا البشر إلى قسمين القسم الأول أطلقوا عليه اسم شعب الله المختار وهو يمثلهم، والقسم الثاني هم بقية الشعوب غبر اليهودية و يطلق عليهم اسم الأغيار[7].

فيكتب ليوبنسكر اليهودي في هذا الحق : " إن من لا يقول أن الشعب اليهودي هو الشعب الله المختار، لابد ان يكون أعمى ..." ويقول أيضا " إن جنسنا أكثر فاعلية في كل شيء من باقي

---

[1] سورة أل عمران الآية 68.

[2] حسن صبرى الخولى: المرجع السابق ، ص7.

[3] سورة ال عمران الأية 68.

[4] **الأسر البابلي**: يقصد به هنا هو عودة اليهود بعدما هاجم البابليون بقيادة نبوخد نصرا القدس وسبوا أهلها واستولوا على القدس، بعدها أدن الملك الفارسي قورش لليهود بالعودة للقدس سنة 535 ق. م، التي تمتعت بنوع من حكم الذاتي تحت السلطة الفارسية 539-332 ق.م. انظر: محسن محمد صالح: القضية الفلسطنية خلفياتها و تطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص15.

[5] حسين فوزى النجار: **أرض الميعاد دراسة علمية للوعد الإلهى لبني إسرائيل بأرض الميعاد على ضوء الكتب السماوية**، دار المعارف، القاهرة، 2002م، ص112 .

[6] ربيع عبد الرؤوف الزواوى: **المفسدون في الأرض اليهود تاريخهم الأسود مخططاتهم نفوذهم المستقبل للإسلام**، دار الإيمان لطباعة و النشر و التوزيع، مصر، 1996م، ص21.

[7] **الأغيار :** او "الغويم" و معناها " الشعب "أو "القوم" وهو مصطلح يستعمله اليهود للإشارة إلى الأمم غير اليهودية و هي من "الغير" فهي تكتسب في معناها الذم و القدح و التعالي حتى أصبح معناها الغريب ومما زاد هذا التمييز هي الحركة الصهيونية بتشجيعها بعدم إدماج اليهود فى المجتمعات. أنظر: عبد الوهاب الكيالى وآخرون: المرجع السابق، ج1، ص220.

شعوب الأرض[1]، وهذا لكي يدعموا ادعاءهم على أنهم جنس نقي، لكن علم الأجناس أثبت عكس ذالك وأكد بان اليهود ليسوا جنسا و لا عرقا ولا سلالة واحدة[2].

فالله سبحانه و تعالى أختار بني إسرائيل لحمل رسالة دينية سماوية ليس بسبب القومية التي ينتمون إليها، وان الاختيار هو الاصطفاء الذي يتحقق عن طريق المعاناة و الآلام وكون هذه الصفة لا تنطبق على حالة اليهود بل أن معاناتهم كانت نتيجة لما اقترفوه من جرائم[3].

3-المزاعم التاريخية لليهود فى فلسطين:

أ-فلسطين أرض الميعاد:

يزعم اليهود من خلال هذا الإدعاء أنهم كانوا على هذه الأرض قبل العرب و المسلمين بعدة قرون و غيرهم ليسو من أبنائها فهم يركزون عليها تدعيما للفكرة "... إذ كيف يكون لله شعب، ولا يكون لشعب الله أرض..."[4] وأنه لابد لليهود أن يجتمعوا في هذه الأرض المقدسة الطاهرة لان كل الأرض التي هم عليها هي ارض نجسة وهذا حسب التعاليم اليهودية، وان الأرض الطاهرة هي فقط فلسطين ولابد من الموت على هذه الأرض[5]، لكن الحق التاريخي في ارض معينة حسب أحكام القانون الدولي يناقض هذا الإدعاء الذي نص على أن الحق التاريخي يصبح حقا نتيجة مباشرته فعلا خلال حقبة تاريخية طويلة وهو الذي جعل الحق حقا تاريخيا ، لكن الحق التاريخي نجده عند اليهود مرتبط بوعود دينية[6]، بل هذا ينطبق على العرب الكنعانيين سكان فلسطين الأصليين فهم أول من سكن هذه البلاد و هاجروا من جنوب الجزيرة العربية في أواخر القرن السادس عشر قبل الميلاد[7].

أما سيدنا إبراهيم الذي ينسب اليهود أنفسهم إليه و أن تاريخهم يبدأ بتاريخه فهو لم يكن أصلا من أرض كنعان ولم يولد فيها، بل كان مهاجرا[8].

---

(1) فوزى محمد حميد: **حقائق و أباطيل في تاريخ بني إسرائيل**، دار الصفدي للطباعة والنشر و التوزيع، دمشق، ط1، 1994م ، ص 94.

(2) جمال حمدان و عبد الوهاب المسيرى: **اليهود إنثربولوجيا**، دار الهلال، 1996م، ص133 .

(3) يوسف جمعة سلامة: **إسلامية فلسطين**، ب د ن، فلسطين، ط1، 2007م، ص81.

(4) محمد كمال قنواتى: **أولاد الأفاعي اليهودية الجديدة ... القديمة**، دار عبد المنعم ناشرون، دمشق، ط1، 2001م، ص120.

(5) فوزى محمد حميد: المرجع السابق، ص ص، 59 -60.

(6) عصام موسى القنيبى: **الصراع على الديار المقدسة**، دار الطليطلة الجديدة، دمشق، ط1، 2003م، ص07.

(7) يوسف جمعة سلامة: المرجع السابق، ص84.

(8) محسن محمد صالح: القضية الفلسطنية خلفياتها و تطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 36.

ب-إعادة بناء الهيكل[1]:

يزعم الكتاب المقدس عند اليهود ان النبي داوود عليه السلام قد اشترى قطعة ارض من احد اليبوسيين[2]، لبناء الهيكل لكنه لم يشرع في بناءه لان الرب منعه من البناء ووعده بان يكون إبنه سليمان وريثه هو الذي يقوم ببناء الهيكل، ولقد أنجز سليمان بناء الهيكل وأكمله في سبع سنين[3]، وقد تم هدمه بعد الاجتياح البابلي لمدينة القدس و تخريبها وتم الاستيلاء على ثرواته سنة 586ق.م، لكن ثم إعادة بنائه، بعد عودة اليهود من السبي البابلي وسمى هذا بالهيكل الثاني[4]، ثم هدم مرة ثانية سنة 70م، فاليهود اليوم يحرصون بشدة على إعادة بناء الهيكل الثالث الموجود تحت المسجد الأقصى[5]، لكن هذه المزاعم تكذبها الحقائق التاريخية حيث أن البحوث الأثرية لم تعثر على أي دليل على وجود الهيكل، كما أن المسجد الأقصى لم يشيد فوق هيكل سليمان بل كان وموجود قبل سيدنا داوود و سيدنا سليمان[6].

---

[1] **الهيكل:** يعني "بيت المقدس "أو "البيت الكبير "في كثير من اللغات السامية وهذا تعبير يشار به الى مسكن الإله، كما يطلق عليه اسم "بيت يهوه"، وهو أهم مبنى للعبادة الإسرائيلية و مركز للعبادة القربانية، وبعد هدمه عام 70م، لم يحل محله مبنى مركزي مماثل وكان اليهود يحجون إليه في اعيادهم الثلاث وهي عيد الفصح و عيد الأسابيع وعيد مظالم، كما يشغل الهيكل مكانة خاصة في وجدان اليهودي ، وانه قد بني في وسط القدس، كما أنه كنز الإله وعنده أثمن من السموات و الأرض وان الإله خلقه قبل خلق الكون. أنظر: عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، المرجع السابق، ج3، ص ص 409-410.

[2] **اليبوسيين:** هم من العرب الكنعانيين جاؤوا الى القدس من الجزيرة العربية وكان ملك أول هذه الهجرات يدعى ملكي صادق أي الملك صادق الذي كان موحدا مؤمنا بالله وكان صديقا لسيدنا إبراهيم عليه السلام ، وقد قام ببناء مدينة يبوس ، ومن أشهر حكام اليبوسيين سالم الذي تمكن من توسيع المدينة حتى أطلق عليها مدينة "أور سالم " التي تعنى أور المدينة و سالم السلام أي مدينة السلام وهي حاليا مدينة القدس . عبد الناصر قاسم الفرا : **الهيكل المزعوم بين الوهم و الحقيقة** ، قسم العلوم السياسية،جامعةالقدس المفتوحة ، غزة ، فلسطين ،ص29 . في:
http://webcache.googleusercontent.com. 10:00.05/03/2016.

[3] فهمي توفيق المقبل: **إثبات حق العرب و المسلمين فى القدس وفلسطين تاريخيا و دينيا ينفى إدعاء اليهود حقهم فيها**، المكتبة المصرية، إسكندرية ،ط 2، 2001م، ص ص36-35.

[4] محسن محمد صالح: القضية الفلسطنية حلفياتها و تطوراتها المعاصرة، المرجع السابق ، ص15.

[5] صالح حسن الرقب: "نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان" ، **مجلة الجامعة الإسلامية**، ع1، 2002 م، ص17.

[6] يوسف جمعة سلامة: المرجع السابق ، ص88.

المبحث الثاني: الهجرة اليهودية إلى فلسطين في العهد العثماني (عصر عبد الحميد الثاني نموذجا) :

1- اليهود في فلسطين خلال العهد العثماني (عصر عبد الحميد الثاني)

تولى السلطان عبد الحميد الثاني زمام أمور الدولة العثمانية في أصعب أوقاتها، وفى أشد الأزمات المالية و السياسية و الاجتماعية، فقد ألت إليه الأمور والدول الكبرى على وشك تقسيم تركة الرجل المريض، كل هذه الأوضاع كانت فرصة سانحة للحركة الصهيونية لتحقيق أهدافها في فلسطين[1].

وجد اليهود في الدولة العثمانية ملاذا آمنا ورعاية و تسامحا دينيا لم يجدوه من قبل في أوربا، كما تمتعوا بكامل الحرية في الإقامة و التغلغل والعمل التجاري والصناعي[2]، إلا إن هذه الحفاوة التي قوبلوا بها و المعاملة الكريمة التي ظفروا بها لم تمنعهم من التآمر لتقويض أركانها و البطش بحكامها فقد أوعز المجلس الأعلى لليهود الى أتباعه الذين احتضنتهم الدولة العثمانية بان يتظاهروا باعتناق الإسلام ليسهل عليهم التغلغل إلى المراكز الحساسة في الدولة و بالتالي العمل على تحقيق الأهداف اليهودية العالمية[3]، فاستجاب اليهود في الدولة العثمانية لهذا الطلب و بادروا إلى التظاهر بالإسلام و بدلوا أسماءهم بأسماء إسلامية واندمجوا في جميع الأنشطة السياسية و الفكرية و الاقتصادية و التربوية وراحوا يعملون في الخفاء لتحقيق أهدافهم القومية[4]، وعرف هؤلاء بيهود الدونمة[5].

---

(1) سهيل صابان: "صفحات مجهولة من تاريخ الاطماع الصهيونية في فلسطين "، **مجلة الأبعاد**، ع12، 2002م، ص1.

(2) احمد نورى النعيمى: **اليهود و الدولة العثمانية**، دار البشير، عمان، ط1، 1997م، ص ص22- 28.

(3) س. ناجى : **المفسدون في الارض .. جرائم اليهود السياسية و الاجتماعية عبر التاريخ**، العربي للإعلان و النشر، دمشق، ط2، 1973م، ص ص311-312.

(4) أحمد نورى النعيمى: **يهود الدونمة**، دار البشير، عمان، ط1، 1995م، ص7.

(5) **يهود الدونمة:** الدونمة هي لفظ تركي و معناه "المنشقين"، أطلق هذا الإسم على جماعة من اليهود في نهاية العهد العثماني ممن تظاهروا باعتناق الإسلام، وظلوا متمسكين بعقيدة اليهودية سرا، أسس هذه الجماعة شبتاى تسفى 1676م بعد طرد اليهود من أسبانيا، لعبت هذه الفئة دورا في إلغاء الخلافة العثمانية ،كما كانوا مؤازرين الحركة الصهيونية. انظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996م، ص188.

وظلت تلك الطوائف على أهبة الاستعداد للتعاون مع كافة القوى المناوئة للدولة العثمانية لذا فعندما ظهرت الحركة الصهيونية كان يهود الدولة العثمانية قد استجابوا لتلك الحركة بحكم تغلغلهم في المجتمع العثماني ووصول بعض أفرادها إلى مواقع صنع القرار في الدولة العثمانية[1].

أما في ما يتعلق ببقية اليهود فالمعروف أنهم كانوا منتشرين على شكل أقليات في أماكن مختلفة من الدولة العثمانية، غير أنهم لم يشكلوا نسبة ملفتة النظر في فلسطين، مع هذا فقد أقرت الإدارة العثمانية بالوجود اليهودي في فلسطين وغضت الطرف عن هجرتهم إليها بين الحين و الآخر[2].

وكانت الحكومة العثمانية في فلسطين تعامل غير المسلمين من أهل الكتاب النصارى و اليهود بالتسامح ، فتركت للطوائف غير الإسلامية بما فيهم اليهود حرية ممارسة شعائرهم الدينية ، وفى ظل هذه السياسة برزت التنظيمات الخاصة بالطوائف الدينية في فلسطين ونالت امتيازات كثيرة من إقامة الكنائس و المدارس الدينية و الجمعيات التبشيرية[3]، فهذا التسامح كان نتيجة لتطبيق ما أمرهم الله به لقوله تعالى :" لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولن يخرجوكم من دياركم إن تبروهم و تقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين"[4].

وقد صنف يهود فلسطين في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وذالك اعتبارا من عام 1882 إلى قسمين:

-يهود السفارديم [5]: و كانوا من الرعايا العثمانيين يتحدثون اللغة العربية و تمتعوا في شؤونهم الدينية باستقلال داخلي واسع[6].

---

[1] موفق بنى المرجة : **صحوة الرجل المريض**، دار البيارق، بيروت، ط1، 1984م، ص ص 242-256.

[2] احمد نورى النعيمى: اليهود و الدولة العثمانية، المرجع السابق، ص28.

[3] جمال عبد الهادى محمد مسعود و آخرون: **أخطاء يجب ان تصحح في تاريخ الدولة العثمانية (699-1343هـ/1299-1954م)**، دار الوفاء لطباعة والنشر و التوزيع، المنصورة، ج2، ط1، 1959م، ص20.

[4] سورة الممتحنة الآية 8 .

[5] يهود **السفارديم** : "السفارديم" مصطلح عبري أستخدم بدأ من القرن الثامن ميلادي للإشارة إلى إسبانيا، ويستخدم في الوقت الراهن للإشارة الى اليهود الذين عاشوا أصلا فى إسبانيا و البرتغال ثم انتشروا بعد طردهم منها فى بلدان العالم الإسلامي و أصبح يعنى اليهود الشرقيين أو يهود العالم الإسلامي. أنظر: عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ج1، ص82.

[6] احمد نورى النعيمى: اليهود و الدولة العثمانية، المرجع السابق ، ص63.

– يهود الأشكنازيم[1]: وهم من الرعايا الأوربيين و قد تركزوا في المدن المقدسة و تجدر الإشارة إلى أن يهود السفارديم قد لعبوا في الدولة العثمانية دورا مهما بالمقارنة مع يهود الأشكنازيم في الحياة الاقتصادية في المدن الرئيسية من الدولة[2].

2- موجات الهجرة اليهودية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني:

لم يكن عدد اليهود في فلسطين قبل عام 1882م يتجاوز حسب التقديرات الصهيونية 5000 يهودي و قد جاء هؤلاء إلى فلسطين لدوافع واعتبارات دينية فمعظمهم قدم من إسبانيا بعد طرد اليهود منها في القرن السادس عشر[3]، ففي بداية عام 1880م كان عدد السكان اليهود المقيمين في فلسطين محدودا فهو يتألف من 2400[4]، فيما تقدره المصادر الإسرائيلية بحوالي 25 ألف نسمة عام 1881م كانوا جميعا يقيمون في القدس والخليل وصفد وطبرية ويعتمدون في جانب كبير من معيشتهم على الصدقات التي تأتيهم من الخارج[5]، بعدها شهدت فلسطين موجات هجرة في العهد العثماني خاصة مع بداية ظهور بوادر الحركة الصهيونية و يمكن تقسيم موجات الهجرة إلى موجتين :

الموجة الأولى: الهجرة اليهودية إلى فلسطين من 1882 الى 1903م:

ما ميز هذه الهجرة أنها كانت عبارة عن دفعتين منها الموجة التي كانت بين 1882 و 1884م و الموجة الثانية التي كانت بين عامي 1890 و 1891 م إلا إن هاتين الدفعتين كانتا في هجرة واحدة 1882 إلى 1903م التي جاء فيها حوالي 20 إلى 30 ألف مهاجر يهودي دخلوا إلى فلسطين معظمهم من رومانيا و روسيا[6].

---

[1] **يهود الأشكنازيم:** تعني في استخدامها الحالي اليهود الغربيين و هم يهود من أصول فرنسية و ألمانية و بولندية الذين انتشروا في أوربا خلال القرن السابع عشر، فشكل يهود الغرب اليوم نحو 90% من اليهود في العالم. أنظر: عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ج1، ص73.

[2] Mandel. Neville j .**Ottoman Practice as Regards Jewish Settlement in Palestine (1881-1908)**. Middle Eastern Studies. 1975. P 43 .

[3] أحمد نورى النعيمى: اليهود و الدولة العثمانية، المرجع السابق، ص ص22-53.

[4] روبير مانتران: **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: بشير السباعي، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، القاهرة، ج2، ط1، 1992م، ص195.

[5] عبد الوهاب الكيالى واخرون: الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج7، ص62.

[6] عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ج3، ص90 .

خاصة رومانيا التي كانت سياستها صارمة ضد اليهود فيما يتعلق بأوضاعهم الاقتصادية و أصبحت هذه الأمور أكثر تعقيدا بعد استقلال رومانيا عام 1878م، حيث رفضت منح اليهود جنسية رومانيه، لكنها ظلت تشجع هجرتهم إلى فلسطين وقامت بتسهيلات من أجل ذالك[1]، وكانت هذه الهجرة تحت رعاية جماعة أحباء صهيون، و جمعية البيلو[2]، الذين كان أغلبهم شباب من طلاب الجامعات الروسية أو من أصحاب المهن، إلا أنهم كانوا عديمي الخبرة بالزراعة[3] مما ساعدهم في هذا الدعم الذي كان يقدمه إدموند دى روتشيلد بجلب خبراء فرنسيين لتدريب اليهود على أصول الزراعة لقلة خبرتهم بها وإغراء اليهود المهاجرين بالبقاء فى فلسطين بمنحهم رواتب شهرية ثابتة[4]، ولم يقتصر إدموند روتشيلد على الدعم المالي فقط لتشجيع الاستيطان في فلسطين بل شمل العناية بأحوال عن طريق بناء المدارس و المستشفيات[5].

استطاع اليهود المهاجرون تأسيس مستعمرات في مدينة صفد ومنها مستعمرة "روش فنا" التي تأسست سنة 1882م، ومستعمرة "خربة زبيد" ابتاعها اليهود الروس عام 1883م، وكذالك في حيفاء مستعمرة "خضيرة" التي اشترتها شركة روسية عام 1890م، وفي القدس مستعمرة " سكوت شلوم"سنة 1887م[6]، إلا أن هؤلاء المهاجرين لم يلقوا ترحيب من قبل اليهود المتدينين الذين كانوا يقيمون في فلسطين من قبل بسبب سلوكهم العدواني أو إثارتهم لمشاكل بين الأقلية اليهودية والأغلبية العربية[7].

---

(1) أحمد نورى النعيمى: اليهود و الدولة العثمانية، المرجع السابق، ص68.

(2) **جمعية بيلو:** هي جمعية رائدة للحركات الاستيطانية الصهيونية، وهي مختصر الأحرف الاولى للعبارة الدينية اليهودية " ايا بيت يعقوب هيا نذهب". أنظر: عبد الوهاب الكيالى واخرون، المرجع السابق، ج1، ص657.

(3) بيان نويهض حوت: المصدر السابق، ص394.

(4) حسان على الحلاق: **دور اليهود و القوى الدولية فى خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش(1908-1909م)**، دار الجامعية للطباعة و النشر، بيروت، ب س ن، ص85-100.

(5) حسن صبرى الخولى : **سياسة الإستعمار و الصهيونية في فلسطين**، دار المعارف لطباعة و النشر، القاهرة، ج1، 1973م، ص32.

(6) حسان على الحلاق: المرجع السابق، ص 127-128.

(7) عبد الوهاب المسيرى: يهود و اليهودية و الصهيونية، المرجع السابق، ج1، ص73.

الموجة الثانية: الهجرة اليهودية الى فلسطين 1904 الى 1918م:

بدأت في مطلع سنة 1904م قبل وفاة ثيودر هرتزل ببضعة أشهر موجة جديدة من الهجرة اليهودية من روسيا و رومانيا الى فلسطين واستمرت حتى نشوب الحرب العالمية الأولى 1914م، وأسفرت عن خروج مئات الآلاف من اليهود توجهت أكثريتهم الى أمريكيا وجزء صغير منهم قصد فلسطين[1]، ويقدر عدد المهاجرين اليهود الذين دخلوا فلسطين خلال هذه الفترة نحو 35-40 ألف مهاجر[2]،ووصل كذالك بين عامي 1911و1912م نحو 1500 يهودي يمنى وزعوا على المستعمرات الصهيونية فى فلسطين[3]، وتميزت هذه الهجرة بتعدد الفئات المهاجرة، إذ لم تكن كلها كالمهاجرين الأوائل من المواطنين البسطاء الهاربين من الاضطهاد، فهذه المرة أضيف إلى أمثال هؤلاء مجموعات من شباب تحركهم الصهيونية العالمية[4]، التي تبنوا أفكارها[5]، وبادروا إلي تأسيس عدد من المستعمرات كان من بينها نمط المستعمرات الجماعية وكونوا جماعة الحراس للدفاع عن المستعمرات اليهودية تحت شعار حراسة اليهودية[6] وكان من بين أعضاء هذه الموجة الزعيم الصهيوني بن غوريون الذي وصل إلى فلسطين فى ربيع 1904م[7]، إلا ان هؤلاء المهاجرين نزحوا عن فلسطين واعتبروا معاديين للدولة العثمانية خاصة و ان تركيا كانت دخلت الحرب ضد روسيا فقامت في 11سبتمبر 1914م، أي بعد نحو أسبوعين من دخولها الحرب ضد الحلفاء، بإلغاء امتيازات نظام الحماية التى كان المهاجرون اليهود يتمتعون بها[8].

---

[1] صبرى جريس: المرجع السابق، ج1، ص195.

[2] فواز حامد الشرقاوى: "السكان اليهود في فلسطين دراسة في الصراع السكاني خلال النصف الثاني من القرن 20"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، مج15، ع2، ص534.

[3] عبد الوهاب الكيالى وأخرون: المرجع السابق ، ج7، ص72.

[4] بيان نوهض الحوت: المصدر السابق، ص399.

[5] **الصهيونية العمالية:** هو تيار استيطاني، ونشأت الصهيونية العمالية في صفوف المثقفين اليهود في شرق اوروبا و نجحت الصهيونيةالعمالية في نقل اليهود الى فلسطين. أنظر: عبد الوهاب المسيرى:يهود و اليهودية و الصهيونية، ج2، ص286.

[6] فواز الشرقاوى: المرجع السابق، ص532.

[7] نجيب صالح: المرجع السابق، ص330.

[8] صبرى الجريس: المرجع السابق، ج1، ص290.

هذا وقدر بن غوريون نسبة ما تبقى فى فلسطين من الهجرة الثانية ب10 % أو ب2519 فردا حسب إحصاء نقابة العمال اليهودية العمومية سنة 1922م، اما الباقي فقد غادر باتجاه الولايات المتحدة الأمريكية أو إلى مواطنهم الأصلية[1]، وبهذا توقفت الهجرة اليهودية مع بداية الحرب عالمية الأول لتتجدد مع فرض الإنتداب البريطاني على فلسطين[2].

3- موقف السلطان عبد الحميد الثاني من الهجرة اليهودية الى فلسطين:

في ظل الهجمة اليهودية الواسعة على الأرض المقدسة ومن باب الحرص على القدس وقدسيتها شرعت الدولة العثمانية ممثلة في شخص عبد الحميد الثاني بالقيام بعدد من الإجراءات والمحاذير و القيود في الفترة المبكرة من القرن التاسع عشر حتى توقف هذه المشاريع ونذكر منها :

- فرمان[3]عبد الحميد الثاني في 28 أفريل 1882م، للقنصل العثماني في أوديسا بعدما طلبت منه شخصيات يهودية منح اليهود تصريحات دخول إلى فلسطين، وينص هذا الفرمان على أن الحكومة العثمانية تبلغ جميع اليهود الراغبين في الهجرة اليهودية إلى فلسطين غير مسموح لهم الاستقرار فيها[4]، وفي 29 جوان 1882م أرسل السلطان العثماني عبد الحميد رسالة إلى حاكم القدس يطلب فيها أن يمنع اليهود الذين يحملون الجنسيات الروسية و الرومانية و البلغارية من الدخول إلى أرض فلسطين[5]، كما إتخذت إجراءات المنع نفسها في حيفا و بيروت واللاذقية وغيرها من موانئ الساحل الشامي وبعد حوالي ستة أشهر أرسل الباب العالي مذكرة رسمية يمنع استيطان يهود الروس في فلسطين[6]،

---

(1) فواز الشرقاوى: المرجع السابق، ص534.

(2) عبد الوهاب الكيالى وأخرون: المرجع السابق، ج7، ص72.

(3) **الفرمان:** كلمة فارسية الأصل وهو القرار الذي يعده الصدر الأعظم بعد عرضه على الديوان الامبراطوري ثم يعرضه على السلطان فإذا وافق عليه وضع عليه الصدر الأعظم ختم السلطان، والفرمانات السلطانية منها ما هو خاص بولاية معينة و منها ما هو عام لجميع الولايات.انظر: عبد العزيز الشناوى: **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج2، ط2، 1986م، ص968.

(4) جمال عبد الهادي محمد مسعود و آخرون : المرجع السابق، ص46.

(5) محمود عبد الواحد محمود و مواهب عدنان أحمد : المرجع السابق، ص175.

(6) جمال عبد الهادى محمد مسعود و أخرون : المرجع السابق ، ص47.

ولكن أمام ضغط الدول الأوربية أصدر الباب عالى سنة 1884م تعليمات جديدة بالسماح لليهود الى دخول فلسطين من أجل زيارة الأماكن المقدسة شرط أن لاتزيد فترة البقاء عن ثلاثين يوما[1] إلا ان ضغط الدول الأوربية على حكومة العثمانية بغية تمديد إقامة الحجاج اليهود الى ثلاثة أشهر ووافقت عليه الحكومة العثمانية سنة 1887م[2].

كما أحدث السلطان عبد الحميد الثاني تغييرا في الوضع الإداري لبيت المقدس فجعلها في سنة 1887م متصرفية[3]، بهدف قيام الإدارة الحكومية في إسطنبول بمراقبة الهجرة اليهودية و الحد منها[4]،كما وضعت الوثيقة الحمراء سنة 1887م في إثر الإصطدامات المسلحة بين الفلاحين العرب و المهاجرين اليهود الذين أقدموا على طرد الفلاحين، وهي وثيقة مؤقتة كانت تعطى لليهودي الأجنبي القادم إلى فلسطين في مقابل احتفاظ السلطات بجواز سفره بعد انتهاء إقامته وأقصاها ثلاثة أشهر[5]، وكانت تكتب على هذا الجواز عبارة تشير إلى أن صاحب هذا الجواز ذاهب إلى الأرض المقدسة للزيارة و العبادة وليس للإقامة وكان نفس القانون يطبق على اليهود في بقية أملاك الدولة العثمانية مثل يهود العراق و مصر و سوريا...[6]، كما شرع عبد الحميد الثاني في تنصيب حكام للقدس من ذوي الخبرات الواسعة في العمل الإداري من أمثال محمد شريف رؤوف باشا[7] الذي كان نزيها وحريصا على تعقب اليهود الذين يقيمون بطريقة غير قانونية في فلسطين [8].

---

(1) محمد سهيل طقوش: **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الإنقلاب على الخلافة**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2013م، ص ص468-469.

(2)عبد العزيز الشناوى: المرجع السابق، ص ص976-977.

(3) **متصرفية :**هي وحدة إدارية تلى الولاية مباشرة في الأهمية و المساحة، يكون لها وضع خاص متميز عند الدولة فتجعلها قسما إداريا قائما بذاته تابعا للباب العالى. حسن صبرى الخولى: سياسة الإستعمار و الصهيونية فى فلسطين، المرجع السابق، ج1، ص48.

(4) أحمد نورى الجندى: المرجع السابق، ص58.

(5) بيان نويهض الحوت: المصدر السابق، ص392.

(6) أحمد نورى الجندى: اليهود و الدولة العثمانية، المرجع السابق، ص64.

(7) **محمد شريف رؤوف باشا (1876-1888م):** ينتمى الى عائلة تركية قديمة، وكان قد تلقى تعليمه فى باريس، وتولى متصرفية القدس إثنى عشر وكان من الموالين للعرب، كما عرف عنه كرهه لليهود والأوربيين.انظر: المرجع نفسه، ص80.

(8) صبرى جريس: المرجع السابق، ج1، ص109.

وكذالك في سنة 1892م أصدر الباب العالي قانونا يحرم بيع الأراضي الحكومية إلى اليهود بكافة جنسياتهم حتى ولو كانوا رعايا عثمانيين و ضرورة عدم قبول الصهاينة في البلاد العثمانية وإعادتهم إلى الأماكن التي جاؤوا منها[1]،كما رفض اقتراح هرتزل بإنشاء الجامعة العبرية في القدس[2]، ويذكر السلطان عبد الحميد في مذكراته السياسية أن سبب رفضه فكرة توطين المهاجرين اليهود في فلسطين "هو أن يبقى العنصر العربي متفوقا، وأن اليهود إذا استوطنوا أرضا تملكوا كافة قدراتها خلال وقت قصير"[3]، وكذالك خشية الدولة العثمانية أن يؤدى تكاثر السكان اليهود إلى خلق مشكلة قومية جديدة في الوقت الذي تعانى منه الدولة العثمانية من مشاكل قومية في البلقان و رومانيا[4]، وكذالك من أجل التقليل من الرعايا الأجانب، لاسيما الأوربيين و الروس لعدم استغلالهم ضعف الدولة العثمانية [5]كذالك أن السلطان عبد الحميد كان يخشى موافقته لليهود من مطالبتهم في فلسطين حتى لا يفتح على نفسه باب المطالبة المسيحية بالأراضي المقدسة هي كذلك بحكم تبعية أراضيهم المقدسة لسيادة العثمانية[6].

كل هذه الإجراءات تبين بوضوح موقف السلطان عبد الحميد الثاني لرفض إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، لكن رغم الحرص الشديد من منع الهجرة اليهودية إلى فلسطين من قبل السلطان عبد الحميد و الإجراءات الصارمة التي إتخذها فإن الهجرة استمرت بالتدفق ويمكن إن نرجع ذالك إلى عدة أسباب منها :

– تفشى الفساد في الجهاز الإداري الفلسطيني، وتمثل هذا الفساد في موظفي الإدارة العثمانية المحلية في فلسطين فكانوا يخضعون لشهوة المال الذي كان اليهود يمنحوهم إياه مقابل تسهيل دخولهم إلى فلسطين دون تسجيل أسماءهم على لائحة الزوار[7].

---

(1) محمد حرب: المصدر السابق، ص234. كذالك للمزيد على هذا القانون أنظر الملحق رقم 4.

(2) جمال عبد الهادى محمد مسعود وأخرون: المرجع السابق، ص 47.

(3) السلطان عبد الحميد الثاني: **مذكراتي السياسية (1891-1908م)**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1979م، ص34.

(4) فواز الشرقاوى: المرجع السابق، ص526.

(5) سعيد بن سعد الغامدى: المرجع السابق، ص304.

(6) أحمد نورى الجنيدى: اليهود و الدولة العثمانية، المرجع السابق، ص76.

(7) رفيق النتشه: المرجع السابق، ص105.

وهذه الرشوة أكدها السلطان بنفسه في مذكراته حيث قال:"لقد حملت التقارير إلينا اتهامات موجهه إلى ذالك الوالي، وقد شاركه في التهمة مدير البوليس وقائد المنطقة الساحلية، هؤلاء الخونة لم يعطوا ملايين المهاجرين الوثائق الضرورية لإقامتهم إلا بعد أن أخدوا من كل واحد منهم ثلاث ليرات كرشوة، وبذالك غصبوا ملايين الليرات من خزينة الدولة"[1].

هذا وكانت الدولة العثمانية تحاول التصدي لهذا الفساد فعلى سبيل المثال حصل وإن كشفت سنة 1887م أن موظفي ميناء يافا كانوا يرسلون كل شهر إلى المتصرف بيانات كاذبة تحوى أن كل اليهود الذين دخلوا البلاد خلال شهر سابق قد أعادوهم، فقامت باستبعاده هذه العناصر الفاسدة وزرعت قوات الشرطة في ذالك الميناء[2]، و من الأسباب كذالك استغلال الدول الأجنبية لمعاهدات الامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية لها، فأصبحت هذه الامتيازات مواثيق مذلة بحجة حفاظ هذه الدول على رعاياها المقيمين في فلسطين[3]، كما قدمت هذه المعاهدات خدمات للحركة الصهيونية فكثيرا ما تدخلت دول أجنبية لتعطيل إجراءات منع الهجرة ، و دور القناصل الأجانب في تسهيل عمليات الاستيطان ودخول اليهود و امتلاك أراضى فيها[4].

المبحث الثالث: الهجرة اليهودية في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين:

1- الانتداب البريطاني على فلسطين:

أ- الاحتلال البريطاني لفلسطين:

يعتبر احتلال بريطانيا لمصر 1882م، بداية مرحلة جديدة واضحة بالنسبة للمصالح البريطانية في المشرق العربي و أن هدفها الأساسي هو السيطرة على فلسطين من خلال الموقع الإستراتيجي الذي تتمتع به[5]، هذا من جهة و من جهة أخرى كان قرار دخول الدولة العثمانية إلى الحرب العالمية الأولى قد أدى إلى تدميرها [6].

---

[1] السلطان عبد الحميد: المصدر السابق، ص92.

[2] صبرى جريس: المرجع السابق،ج1، ص110.

[3] سعيد بن سعد الغامدى: المرجع السابق، ص305-310.

[4] أحمد نورى النعيمى: اليهود و الدولة العثمانية، المرجع السابق، ص70.

[5] كامل محمود خلة :المصدر السابق، ص ص37-38.

[6] مالكلوم ياب: المرجع السابق، ص219.

رغم انقسام الحركة القومية العربية بين معادي للدولة الأوربية ومنحاز للسلطة العثمانية على أمل الحصول منها على الاستقلال بعد الحرب، وبين معادى للسلطة و منحاز للدول الأوربية على أمل تحقيق الاستقلال بمساعدتها[1]، فاستغلت بريطانيا هذا الانقسام وعقدت اتفاقا مع الشريف حسين[2]، وقد تم ذلك بعد سلسلة من المراسلات بين الطرفين عرفت بمراسلات حسين – مكماهون[3]، أعلن عن إثرها عن الثورة العربية ضد الدولة العثمانية، لكن بريطانيا نكثت بوعودها للشريف حسين باتفاقها مع فرنسا في ماي 1916م على توزيع المشرق العربي فيما بينهما فيما يعرف باتفاقية سايكس بيكو[4]، وإعطاء لليهود وعد بلفور، بعدها أرسلت بريطانيا قواتها الموجودة في مصر لاحتلال فلسطين من خلال الاستعانة بالجنود المصريين وفي هذا كتبت مجلة المنار " عاونت البلاد المصرية و حكومتها فيها السلطة البريطانية أعظم معاونة شملت زهاء مليون شاب مصري ساعدت السلطة الإنجليزية العسكرية على الأعمال الحربية في فلسطين حتى أنها كانت تسمى (الحملة المصرية)[5]، التي تولى قيادتها الجنرال إدموند اللنبى[6] في جوان 1917م الذي عزم على تنفيذ رغبة رئيس الوزراء البريطاني "لويد جورج"[7]، بالاستيلاء على القدس[8].

---

(1) إلياس شوفانى: المرجع السابق، ص346.

(2) **الشريف حسين (1854-1931م):** هو حسين بن على الشريف ملك الحجاز ومؤسس الأسرة الهاشمية المالكة في العراق سابقا وفي الأردن وهو أخر من حكم مكة وهو والد الملك فيصل و الملك عبد الله و الملك على ولد في إستنبول ثم انتقل الى مكة .عبد الوهاب الكيالى و أخرون، المرجع السابق، ج2، ص542.

(3) لإطلاع على هذه المراسلات أنظر : عبد الوهاب الكيالى: المصدر السابق، ص ص316-341. و كامل محمود خلة: المصدر السابق، ص41.

(4) محسن محمد صالح : القضية الفلسطينية خلفياتها و تطورتها المعاصرة، المرجع السابق، ص32-33.

(5) رشيد رضا: "التطور السياسي و الديني والإجتماعي"، **مجلة المنار**، مج 21، ج5، 1919م، ص277.

(6) **إدموند اللنبى (1861-1936م) :** هو إدموند هنرى قائد عسكرى و سياسي بريطاني و مندوب سامى بمصر من 1919الى 1925 . عبد الوهاب الكيالي و أخرون: المرجع السابق، ج1، ص263.

(7) **لويد جورج(1863-1945م):** سياسي بريطاني ولد لعائلة فقيرة من مقاطعة ويلز،بداء حياته الوزارية وزيرا للتجارة في 1906 ثم وزيرا لخزانة 1908، ثم وزيرا للذخيرة سنة 1915 أثناء الحرب العالمية ثم وزيرا للحرب سنة 1916م، كان من مؤيدى الحركة الصهيونية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي و أخرون: المرجع نفسه، ج5، ص859.

(8) حسن ادهم جرار: **شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني و الكيد الصهيوني(1920-1939م)**، دار الفرقان لطباعة والنشر و التوزيع، عمان، 1992م، ص18.

فاستولى في 12 سبتمر 1917م على خطوط الترك الأمامية في طولكرم، وفي 14 منه بلغ بيسان وجنين ونابلس، وفي 17 من نفس الشهر احتلوا حيفا وتبعتها عكا[1]، بعد ذالك احتل بئر سبع في 31 أكتوبر1917م، وغزة في 7 نوفمبر من نفس سنة و يافا في 16 نوفمبر 1917م[2]، ثم احتل القدس في 9 ديسمبر 1917م، بعدما انسحبت القوات التركية منها، وخطب اللنبي في القدس قائلا" الأن انتهت الحروب الصليبية"[3]، وعلق رشيد رضا على هذا تصريح في مجلته المنار" أن تصريح اللنبي بإن احتلال فلسطين كان اخر جولة في الحملات الصليبية لم يكن مصادفة بل هو تعبير عما يجول في خواطرهم و ما يخططون له من مؤامرات ضد الإسلام"[4].

ب- فرض الانتداب البريطاني على فلسطين:

خضعت فلسطين للإدارة العسكرية[5] البريطانية بين عامي 1917-1920م، باسم إدارة العدو المحتل وجعلت قيادتها العليا في القدس في نهاية 1917[6]، وفي شهر جويلية 1920م استبدلت الحكومة البريطانية إدارتها العسكرية بإدارة المدنية[7] وعينت مندوبا ساميا فيها هو هربرت صموئيل[8].

---

(1) رشيد رضا: "التحول في ميادين الحرب"، المصدر السابق، مج 20، ج10، 1917م، ص ص445-446.

(2) كامل محمود خلة: المصدر السابق، ص63-64.

(3) محسن محمد صالح: القضية فلسطينية خلفياتها و تطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص41. للمزيد أنظر ملحق رقم

(4) أريج أحمد القبطي، المرجع السابق، ص52.

(5) **الإدارة العسكرية:** يقصد بها حكومة إشنائية يسيطر عليها جزئيا أو كليا العسكريون وهي تنقسم الى حكومة إحتلال العسكرى وهي الحكومة انتقالية التى تدير منطقة محتلة بواسطة قوات مسلحة و تقوم بممارسة السلطات التنفدية و التشريعية و القضائي وهذا ما طبقته بريطانيا في فلسطين.أنظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون: المرجع السابق، ج2، ص292.

(6) فاضل حسين: تاريخ **فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية المذكرة التى قدمتها الحكومة البريطانية سنة 1947م الى لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين**، دار المعلمين، بغداد، 1956م، ص5.

(7) **الإدراة المدنية:** وتشمل حاكم عام للبلاد يعين من الدولة المنتذبة، فضلا عن مجموعة من الإداريين و الموظفين لإدارة البلاد الى جانب لجنة إستشارية من أهل البلد للمشاركة في إتخاذ القرارات و لجنة لتنفيذ القرارات. أنظر: جلال يحى: **مشكلة فلسطين الإتجاهات الدولية**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1965م، ص ص33-34.

(8) **هربرت صموئيل(1870-1963م):** سياسي بريطاني صهيوني، وأول مندوب سام بريطاني في فلسطين، من عائلة يهودية عريقة في عالم المال والتجارة، كان أول وزير يهودي في بريطانيا سنة 1914م، ساهم في إصدار وعد بلفور، زاد في عهده بعد تعيينه مندوب سامي على فلسطين عدد المستوطنات من 44 الي 100مستوطنة. أنظر: عبد الوهاب الكيالي وأخرون: المرجع السابق، ج3، ص645.

وشرعت في تنفيذ الوعد المقطوع للصهاينة "وعد بلفور" بإصدار مرسوم للهجرة و السماح بامتلاك الاراضي[1].

قرر المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح في باريس جانفي1919م، عدم إمكانية إعادة المقاطعات العربية المحتلة و منها فلسطين إلى الحكم العثماني، وفي 25 أفريل 1920م قرر مجلس الحلفاء المنعقد في سان ريمو وضع فلسطين تحت الإنتداب البريطاني[2]، ووافقت عصبة الأمم على مشروع الانتداب يوم 24 جويلية 1922م وحددت الالتزامات الرئيسية للدولة المنتدبة في صك الانتداب الذى احتوي على 28 مادة إضافة الى مقدمة أشير فيها الى وعد بلفور و موفقة دول الحلفاء على إنشاء الوطن القومي اليهودي، ومسؤولية الدولة المنتذبة في إقامة هذا الوطن[3] وأهم المواد التى أحتوى عليها صك إنتذاب هي :

-المادة الثانية: أن الدولة المنتذبة مسؤوولة عن وضع البلاد في حالة سياسية إدارية و إقتصادية تضمن تأيسيس الوطن القومي اليهودي[4].

-المادة الرابعة: تعترف بالوكالة اليهودية كمؤسسة عامة هدفها مشورة إدارة فلسطين و التعاون معها في الأمور التى قد تؤثر فى تأسيس الوطن القومي اليهودي[5].

- المادة السادسة: تضع أسس نضام الهجرة على النحو التالى:" على إدارة فلسطين ضمان عدم ألحاق الضرر بالحقوق، ووضع فئة الأهالى الأخرى، وأن تسهل هجرة اليهود في كل الأحوال[6].

- المادة السابعة: تفرض تسهيل منح الجنسية الفلسطينية لليهود الذين يتخذون فلسطين مقاما دائما لهم[7].

---

[1] صالح صائب الجبورى : المصدر السابق، ص 89.

[2] محسن محمد صالح : القضية الفلسطينية خلفياتها و تطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص60.

[3] فاضل حسين: المصدر السابق، ص9.

[4] شفيق الرشيدات: **فلسطين تاريخيا... وعبرة...ومصيرا**، سلسلة الثراث القومي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م، ص74.

[5] نفسه، ص74.

[6] صلاح العقاد: **المشرق العربى المعاصر**، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة، 1970م، ص330.

[7] عبد الوهاب الكيالي: المصدر السابق، ص346.

– المادة الحادية عشر: على الحكومة الفلسطنية أن ترتب مع الوكالة اليهودية بناء أو تعهد الإنشاءات و الخدمات، و تنمية الموارد الطبيعية في البلاد[1].

–المادة الثانية والعشرون: الإعتراف باللغة العبرية رسمية بفلسطين الى جانب العربية و الإنجليزية[2].

– المادة الثالثة و العشرون: أقرت على تمليك اليهود المهاجرين الى فلسطين كل موارد الثورة في البلاد فوضعت تحت تصرفهم أراضي الدولة غير مزروعة[3].

2- الهجرة اليهودية في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين:

شهدت فلسطين خلال فترة الإنتداب البريطاني موجات من الهجرة اليهودية هي كالتالي:

أ-موجة الهجرة الثالثة من1919الى 1923م:

تعد موجة هذه الهجرة استمرار لسابقتها، وحدثت بعد الثورة البلشفية[4]، في روسيا و حملت نحو 35 ألف مهاجر[5]، أي بمعدل ثمانية ألاف مهاجر سنويا، وجاء معظمهم من روسيا و رومانيا و بولونيا بإلاضافة إلى أعداد صغيرة من لتوانيا و ألمانيا و الولايات المتحدة الأمريكية[6]، وكان سبب هذا التدفق هو سماح السلطات البريطانية في فلسطين بدخول اليهود إليها وكذالك إغلاق أبواب أمريكا أمام الهجرة اليهودية إليها، وسماح السلطات البولندية للرعايا اليهود بمغادرة أراضيها والرحيل إلى فلسطين[7].

---

(1) شفيق الرشيدات: المصدر سابق، ص74.

(2) صلاح العقاد: المرجع السابق، ص330.

(3) شفيق الرشيدات: المصدر السابق، ص75.

(4) **الثورة البلشفية:**أو ثورة أوكتوبر كانت المرحلة الثانية من الثورة الروسية سنة 1917م قادها البلاشفة تحت قيادة فلاديمير لينين بمساعدة جوزيف ستالين وكامل الحزب البلشفي و الجماهير العمالية من أجل إقامة دولة إشتراكية و إسقاط الحكومة المؤقتة و تعد الثورة البلشفية أول ثورة شيوعية في القرن العشرين الميلادي. أنظر: عبد الوهاب الكيالي و أخرون: المرجع السابق، ج1، ص887.

(5) فواز حامد الشرقاوى: المرجع السابق، ص545.

(6) للمزيد أنظر الملحق رقم 5.

(7) فوزى محمد حميد: المرجع السابق، ص 251.

ب-موجة الهجرة الرابعة من 1924 الى 1933م:

شهدت هذه الفترة احتدام أزمة الرأسمالية العالمية وهو ما أدى الى خوف كثير من الدول من الأيدي العاملة المهاجرة فأخذت الدول تغلق أبوابها وبتحديد مقدار ما تسمح به ومنها الولايات المتحدة الأمريكية بإصدارها لقانون جونسون، وكذا الأرجنتين، كندا، البرازيل، جنوب إفريقيا، وأستراليا[1]، وتميزت هذه الموجة بهجرة رؤوس أموال اليهود[2].

فبلغ حجم رأس المال المستورد الى فلسطين الذي حمله الصهاينة معهم 31 مليون جنيه فلسطيني[3]، ودخل الى فلسطين في هذه الموجة نحو 89 ألف مهاجر يهودي، و قد بلغ تدفق المهاجرين ذروته في عام 1924م فوصل عددهم إلى حوالي 33 ألف مهاجر مقابل 13ألف في عام 1924م[4]

ج-موجة الهجرة الخامسة من 1933 الى 1939م:

تعتبر من أخطر موجات الهجرات اليهودية الى فلسطين، فقد شهدت هذه الفترة وصول حزب العمال الاشتراكي الوطني النازي[5]، إلى السلطة في 1933م بزعامة أودلف هتلر[6]، المعروف

---

[1] جمال حمدان و عبد الوهاب المسيرى: المرجع السابق، ص 236.

[2] للمزيد أنظر الملحق رقم 6.

[3] إسلام جودت يونس مقدادى: **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين(1936-1948م)**، رسالة ماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م، ص32.

[4] عبد الوهاب الكيالى و أخرون : المرجع السابق، ص73.

[5] **النازي :** كملة "نازي" هي كلمة ماخودة بغختصار و تصرف من العبارة الالمانية (nsdap) أى "الإشتراكية القومية" وهي حركة عرقية قادها هتلر و هيمنت على مقاليد الحكم في ألمانيا، وعلى المجتمع كله، والحركة النازية هي حركة سياسية و فكرية، ظهرت داخل التشكيل الحضاري الغربى بعد الحرب العالمية الأولى، فهي نواة لحزب يسمى "حزب العمال الألمان" تم أعيد تنظيمه في 1920 وسمى حزب "العمال الألماني الاشتراكي القومي" الذى ترأسه هتلر إثر تعينه مستشارا عليه 1933م ثم أقترح البرلمان على منح هتلر سلطات شاملة و في جويلة أصبح الحزب النازى هو الحزب الأوحد في ألماني... أنظر: عبد الوهاب المسيرى: **الصهيونة و النازية و نهاية تاريخ**، دار الشروق، ط3، 2001، ص ص50-56.

[6] **أدلوف هتلر(1889-1940م):** زعيم ألماني، و رئيس دولة، يعرف بلقب " الفوهرر"، ولد في 20 أفريل1889م بقرية "براوناو" النمساوية، من أب كان موضفا في الجمارك، وبعد أن أحيل الي تقاعد ذهب به الي مدينة "لاتر" مسقط رأسه ثم الي قرية لام باخ، دخل هتلر الى مدرسة، رغم صغر سنه كان يفكر في مستقبله، كانت موهبته أن يكون قائدا، كان محبا لمطالعة الكتب التاريخية، بعد وفاة والديه توجه الي فيينا، إشتغل رسام هندسي سنة 1909، لما ظهر الحزب الإشتراكي الديمقراطي إستلم السلطة، شارك في سنة 1914في الحرب العالمية الاولى....أنظر: عبد الوهاب الكيالي وأخرون: المرجع السابق،ج7، ص63. و أودلف هتلر: **كفاحي**، دار الكتب، بيروت، ط1، 1994م، ص ص5-11.

بمعاداته لليهود وهذا ما يؤكده في كتابه كفاحي:" مما زاد في نقمتي على اليهود تكالبهم على جمع المال بجميع السبل الملتوية، فقد ظهر لي أن اليهود يتزعمون الحركة الاشتراكية الديمقراطية و يسيطرون على صحفها و يوجهون نقاباتها ..."[1].

كما كان هتلر حاقدا على اليهود بسب زج اليهود للولايات المتحدة الأمريكية بالضغط عليها بالدخول في الحرب العالمية الأولى ضد ألمانيا وأدت إلى انهزام هذه الأخيرة و اضطرارها الى دفع تعويضات للدول المنتصرة[2].

لكن رغم هذا إلا ان الدراسات أكدت على وجود تواطأ صهيوني مع هتلر حيث أن اضطهاد اليهود في ألمانيا باركته هيئات صهيونية وعملت على تنفيذها و تصعيدها لأنها رأت فيها العامل الأساسي لجر مئات الآلاف من اليهود وتوطينهم في فلسطين[3]، ولعلى ما يؤكد هذا كلام بن غوريون:" لو عرفت انني أستطيع إنقاذ كل أطفال اليهود في ألمانيا عن طريق نقلهم الى بريطانيا و نصفهم عن طريق نقلهم الى إسرائيل لاخترت الحل الثاني، فلابد أن نتذكر ليس فقط حياة الأطفال بل تاريخ إسرائيل"[4]، إضافة الى معاهدة الغفران[5].

فقد بلغ عدد المهاجرين في هذه الفترة وفي السنة الأولى من وصول هتلر للحكم 37 ألف مهاجر يهودي ألماني و أصبح العدد بنسبة 23 ألف مهاجر كل سنة، فقد بلغت ذروتها سنة 1935م بهجرة حوالى 62 ألف يهودي و بالتالى فقد بلغ عدد المهاجرين في هذه الفترة نحو 125ألف مهاجر جاء معظمهم من أقطار وسط أوربا[6].

---

(1) ادلوف هتلر : المصدر السابق، ص11-12.

(2) عبد الكريم عمر: **مذكرات الحاج الأمين حسيني،** دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1999م، ص168.

(3) كلثوم السعفى: **تصور الصحف التونسية للدولة اليهودية (دراسة في صحف الحلوز، الفجر، اليقضة اليهودية)**، ب د ن، ط1، 1989م، ص104.

(4) البراق عبد الهادى: المصدر السابق، ص234.

(5) **معاهدة الهغفران:** هي كلمة عبرية تعني"النقل" أو"الترانسفير"، هي معاهدة وقعها المستوطنون الصهاينة مع النازية من أجل دعم المستوطن و حماية مصالحه بأية طريقة، ومن ذالك تعاون مع النازية، بدأت بسفر زعماء صهاينة الي ألمانيا لمناقشة إمكانية التعاون و التبادل الإقتصادي معها، وتم توقيع الإتفاق سنة 1933م الذي كان يقضي بأن تسمح السلطات الألمانية لليهود الذين يقررون الهجرة من ألمانيا الي فلسطين بنقل جزء من أموالهم الي هناك. انظر: عبد الوهاب المسيرى: الصهيونة و النازية و نهاية تاريخ، المصدر السابق، ص152.

(6) عبد الوهاب الكيالي و أخرون : المرجع السابق، ص74/73.

د-موجة الهجرة السادسة من 1940 الى 1948م:

شهدت هذه الفترة انخفاضا في معدلات الهجرة بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية و تحديد الحكومة البريطانية للهجرة اليهودية إلى فلسطين، هذه الأسباب أدت الى دخول اليهود الى فلسطين بطريقة غير شرعية، فدخل اليها خلال هذه الفترة نحو 120ألف يهودي[1]، وبالتالي فقد دخل فلسطين خلال عهد الانتداب البريطاني 625 ألف يهودي اى ما يعادل ثلث سكان البلاد[2].

3- موقف البريطاني من الهجرة اليهودية:

بعد إنتقال فلسطين الى الإدارة المدنية في جويلة 1920م، صدرت عدة قوانين تنظم الهجرة اليهودية اليها نذكر منها:

-قانون المهاجر الأساسي الذي صدر في 1920/70/26م :و نص على حق المندوب السامي في تنظيم الهجرة وتحديد الفئات التي يسمح لها بدخول لفلسطين و صرح بإدخال 16500 مهاجر سنويا لكن هذا القانون لم ينجح فصدر قاون أخر[3].

-القانون الصادر في 1921/06/3م: الذي حدد فيه أيضا الفئات التي تسمح لهم بالدخول ولكن تم استبدال الفئة التي تضمن منظمة الصهيونية إعالتهم بفئة العمال اليهود الذين يحصلون على تصريح العمل وتوزيعها على العمال اليهود المطلوبين للعمل في فلسطين مع تعهد بإعالتهم لمدة سنة[4].

-القانون الصادر في 09/25 /1925م : الذى حدد الفئات التى يسمح لها بالهجرة الى فلسطين، وهم الأشخاص من ذوى الوسائل المستغلة و يشملون من يمتلك مالا يقل عن 500 جنيه تمكنه من العمل في التجارة او زراعة[5].

---

(1) جمال حمدان و عبد الوهاب المسيرى: المرجع السابق، ص 230.

(2) عبد الوهاب الكيالى و أخرون: المرجع السابق، ج7، ص 74.

(3) حسن عبد الله يوسف أبو حلبية: المرجع السابق، ص531.

(4) فواز الشرقاوى: المرجع السابق، ص537.

(5) محمد فاروق الخالدى: **المؤمرات الكبرى على بلاد الشام دراسة تحليلة لنصف الأول من القرن العشرين**، دار الراوى لنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 2000م، ص ص474-175.

-القانون الصادر في 31/ 07/ 1933م: حافظ هذا القانون على التقسيم أعلاه و لكنه أضاف صنفا جديدا وهو الشخص الذى يمتلك مبلغا لا يقل عن 500 جنية بشرط ألا يؤدى استطانه الى إيجاد منافسه في العمل الذى يتولى تعاطيه مع كفاية رأس مال الذى يملكه لتأمين النجاح المعقول للعمل[1].

-الكتاب الأبيض 1939/05/27م: مما أدى الى صدور هذا الكتاب هي الأوضاع السياسية المتدهورة في أوربا، ففي 15 مارس 1929م قامت القوات الألمانية بغزو ما تبقى من دولة تشكسلوفا، كما قامت إيطاليا بغزو ألبانيا في أفريل 1939م، هذا الوضع حتم على بريطانيا إصدار ضمانات باستقلال كل من بولندا و اليونان و رومانيا فأصبح موقف بريطانيا سياسيا و عسكريا محرج[2]، بإلاضافة إلى فشل مؤتمر لندن[3]، في الوصول الى حل للقضية الفلسطينية ترضاه الأطراف المختلفة[4]، وكذالك خوف بريطانيا على مصالحها الحيوية في المنطقة العربية خاصة وقد ازدادت قوة الدعاية الألمانية الموجهة إلى العرب الذين كانوا حاقدين على بريطانيا بسبب سياستها في فلسطين[5].

وكانت من قرارات هذا الكتاب :

-أن تكون الهجرة اليهودية خلال السنوات الخمس التالية و يسمح بدخول 75 ألف مهاجر يهودي خلال هذه السنوات[6].

---

(1) فواز الشرقاوى: المرجع السابق، ص538.

(2) كورنيلس ريان: **أطول يوم فى تاريخ**، تر: محمد مرسى أبو ليل، دار المعارف، مصر، ب س ن، ص9.

(3) **مؤتمر لندن:** عقد المؤتمر في 7 فيفري1939م بلندن من اجل إيجاد حل للقضية الفلسطينية الذي دعت إليه بريطانيا، أفتتح المؤتمر في قصر سان جيمس من ممثلي لكل من عراق و مصر و المملكة العربية السعودية و الأردن و اليمن و فلسطنيين هم جمال الحسيني و موسى العلمي، كانت مطالب العربية تدعو الى إقامة حكومة وطنية عربية في فلسطين ووقف الهجرة اليهودية الي فلسطين وحضر بيع الأراضي لليهود، اما بالنسبة لمطالب الصهيونية الي لاتنازل بشأن الهجرة، انتهي المؤتمر في 17 ماي 1939م ونتيجة لهذا المؤتمر أنه فشل في التوصل الي إتفاق بين العرب و اليهود، فأصدرت بعده بريطانيا كتاب الأبيض 1939م. أنظر: تيسير جبارة: المرجع السابق، ص ص 243-247.

(4) نفسه، ص234.

(5) محمود حسن صالح منسى: **الشرق العربى المعاصر**، دار المعادى الجديدة، ب م ن، 1990م، ص ص278-279.

(6) فاضل حسين: المصدر السابق، ص46.

تم تتوقف الهجرة نهائيا بعد السنوات الخمس المسموح بها وتصبح الهجرة مرهونة بموافقة العرب ومما جاء في كتاب أيضا"إن كانت الهجرة تؤثر في وضع البلاد إقتصادي وجب تقيد بها، وإن أضرت ضرارا فادحا بوضع البلاد السياسي فذالك عامل لا يجب أن يغفل عنه، ولا يمكن إنكار أن خوف العرب من استمرار الهجرة هو الذي أدى الى هذه الإضرابات المفجعة خلال السنوات الثلاث الماضية"[1]، كما أن الحكومة البريطانية مصممة على منع الهجرة اليهودية غير المشروعة وإذا نجح عدد من المهاجرين في دخول بلاد بطريقة غير شرعية لا يمكن إبعادهم ولكن يخصم عددهم من الحصص السنوية[2].

فرد العرب على هذا الكتاب بالرفض لأنه لم يحقق المطالب الفلسطينية التى تدعوا الى تشكيل حكومة فلسطينية و طنية[3]، اما بالنسبة للرد الصهيوني فأصيبوا بضربة من قبل الصهاينة و غضبوا جدا و اعتبروه خيانة لهم [4].

وعقد الصهاينة في ماي 1942م مؤتمرا في فندق بلتيمور بنيويورك و أصروا على تنفيذ برنامج بازل تنفيذا كاملا و في 11 ماي إتخدوا قرارات تتعلق بالسياسة الواجب إتباعها لتحقيق قيام دولة إسرائيل فعرف باسم " برنامج بلتيمور"[5] نضمته اللجنة الأمريكية لشئون الصهيونية و حضره 600 عضو بالرغم من الانقسام الصهيوني الامريكي بصدد هذا المؤتمر إلا ان بن غوريون أستطاع إصدار قرارات مع المجتمعين[6]، دعوا فيه إلى رفض الكتاب الأبيض و إباحة الهجرة اليهودية دون قيود الى فلسطين و الاستيطان فيها[7]، ثم تبنت المنظمات الصهيونية برنامج بلتيمور، و في نوفمبر 1942م ووافق المجلس العام للمنظمة الصهيونية العالمية على اعتباره السياسة الرسمية للصهيونية[8].

---

(1) تيسير جبارة: المرجع السابق، ص ص247 -248.

(2) محمود حسن صالح المنسى: المرجع السابق، ص ص280-281.

(3) تيسير جبارة: المرجع السابق، ص248.

(4) جيرمي سولت: **تفتيت الشرق الأوسط تاريخ إضطربات التي يثيرها الغرب في العالم العربي**، تر: نبيل صبحي الطويل، دار النفائس للطباعة والنشر و التوزيع، دمشق، ط1، 2008م، ص149.

(5) يوسف هيكل: **فلسطين قبل وبعد**، دار العلم، بيروت، ط1، 1979م، ص 123.

(6) حسين الشريف: المصدر السابق، ص ص468-467.

(7) باميلا أن سميت : المصدر السابق، ص84.

(8) يوسف هيكل: المرجع السابق، ص123.

كان الرد الصهيوني على الكتاب الأبيض بداية فعلية للتوجه الصهيوني نحو الولايات المتحدة الأمريكية وكسب تأيدها للسماح لهم بإقامة وطن قومي يهودي و السماح لليهود بالهجرة الى فلسطين وهذا راجع الى نفوذهم و سيطرتهم على دوائر المال والاعمال و الإعلام مما زاد في التدخل الأمريكى وأصبحت تطالب بفتح أبواب فلسطين أمام اليهود المهاجرين[1]، فأصدر كل من الحزبين السياسيين الأمريكيين الديمقراطي و الجمهوري بتأييد إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وذالك في 1944/07/24م و1944/07/27م على التوالى[2]، وأدى تدخل الرئيس الأمريكي هاري ترومان[3]، من خلال تصريحه المؤرخ في 1945/04/16م الى السماح بدخول 100ألف مهاجر يهودى إلى فلسطين ورفع قيود الهجرة و انتقال الأراضي الى أولئك المهاجرين[4].

في ظل هذا الضغط الأمريكي و التدخل في شؤون هذه القضية قررت الحكومة البريطانية الى تأليف لجنة "أنجلو أمريكية " التى كانت من مقترحاتها فتح باب الهجرة بمعدل 1500 مهاجر وقد رفض العرب هذا العرض ومع ذالك تجاوزت اللجنة هذا الطلب و سمحت بمعدل الهجرة المذكور[5].

و مانخلص اليه هو أن أهمية فلسطين لعبت دورا هاما في مزاعم اليهود التاريخية و الدينية من أجل مطالبتهم بفلسطين، وأن الهجرة اليهودية الى فلسطين قبل الإنتداب البريطاني وبالأخص في العهد العثماني(عبد الحميد الثاني) تدفقت رغم موقف السلطان العثماني الحاسم ورفضه القاطع لها، كما لعبت بريطانيا بفضل دعمها وتكريس جهودها لخدمة المشروع الصهيوني من خلال قوانينها الداعمة الى تزايد الهجرة اليهودية الى فلسطين في عهد إنتدابها على فلسطين.

---

(1) حسن صبرى خولى: فلسطين بين المؤمرات الصهيونية و الإستعمار، المرجع السابق، ص17.

(2) نفسه، ص18.

(3) **هارى ترومان(1884-1972م):** الرئيس الثالث و الثلاثون للولايات المتحدة الأميركية ولد في ميسوري وأصبح نائبا لها في مجلس الشيوخ سنة 1934م، خلف الرئيس الامريكي روزفلت في حكم سنة 1945م، صاحب مبدأ ترومان، لعب دورا في تأييد الحركة الصهيونية وفي دعم كيان إسرائيل بكل الوسائل، وكان اول من إعترف بها. أنظر: عبد الوهاب الكيالي وأخرون: المرجع السابق، ج1، ص724.

(4) إسماعيل محمد حسن: "القضية الفلسطينية في علاقات السعودية الأمريكية (1938-1948م)"، **مجلة جامعة كركوك لدراسات الإنسانية**، ع3، 2012م، ص6.

(5) نجيب صالح: المصدر السابق، ص333.

الفصل الثالث : دور الحركة الصهيونية في تهجير اليهود الى فلسطين

المبحث الأول: آليات الحركة الصهيونية في تهجير اليهود إلى فلسطين:

1- إنشاء الوكالة اليهودية .

2- إنشاء الصندوق القومي اليهودي.

3- نشاط الوكالية اليهودية و الصندوق القومي اليهودي في الهجرة و الإستيطان.

المبحث الثاني : إنعكاسات سياسة التهجير على فلسطين وردود فعل شعب الفلسطيني:

1- إنعكاسات سياسة التهجير على فلسطين.

2- رددود فعل الشعب الفلسطيني .

الفصل الثالث:

دور الحركة الصهيونية في تهجير اليهود إلى فلسطين:

لقد تم التخطيط لصهيونية فلسطين و تهويد الأرض منذ المؤتمر الصيوني الأول الذي انعقد ببازل سنة 1897م، وجعل من الأهداف الصهيونية العمل على إستعمار فلسطين بواسطة تهجير اليهود إليها و عمل على الإستيطان فيها وفق أسس مناسبة، فنشطت الحركة الصهيونية من أجل تحقيقها بكل طرقها.

المبحث الأول: آليات الحركة الصهيونية فى تهجير اليهود إلى فلسطين:

عملت الحركة الصهيونية على إنشاء عدد من المؤسسات لخدمة المشروع الصهيوني من أبرزها المؤسستين التاليتين:

1- إنشاء الوكالة اليهودية:

مثلث الوكالة اليهودية العمود الفقري للحركة الصهيونية في فلسطين، لذا خصص لها جهاز تنظيمي متكامل لتمويلها ماليا و عسكريا و سياسيا، لتنفيذ و إنجاح عملها فى فلسطين.

أ-تأسيس الوكالة:

وفقا للبند الرابع لصك الانتداب البريطاني على فلسطين، تألفت في القدس الوكالة اليهودية لمساعدة حكومة الانتداب في إدارة البلاد، وحددت صلاحياتها بتمثيل المنظمة الصهيونية العالمية في جميع الشؤون المتصلة باليهود أو ذات الصلة بإنشاء الوطن القومي اليهودي، وعيين وايزمن رئيسا لها[1]، ومن المهام الرئيسية للوكالة خلال فترة الانتداب تطوير الهجرة اليهودية الى فلسطين، والاستيطان الزراعي المبني على العمل اليهودي و نشر اللغة العبرية و التراث الديني في فلسطين[2].

[1] حسن صبرى الخولى: فلسطين بين المؤامرات الصهيونية والاستعمار، المرجع السابق، ص15.

[2] عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، المرجع السابق ،ج2، ص317.

ونظرا لازدياد عدد المهاجرين اليهود ازدادت وظائف الوكالة، وفي ظل هذا النشاط ظهرت المقاومة اليهودية للحركة الصهيونية والتي بدأت بالتشكيك في ادعاءات الوكالة اليهودية، بأنها تمثل يهود العالم جميعهم[1]، فكان لابد أن يوضع حد لتلك المعارضة و ذالك بضم اليهود غير الصهاينة إليها، وتم ذالك في المؤتمر الصهيوني الثالث عشر الذي عقد في أوت 1923 بتشكسلوفاكيا[2].

حيث عرض فيه وايزمن فكرة توسيع الوكالة اليهودية بهدف تعزيز المصادر المالية الصهيونية لضمان سرعة تنفيذ المشروع الصهيوني إلا أن الاقتراح قوبل بالرفض من قبل اليهود الصهاينة[3]، لكن حاييم وايزمن عاد واقترح الفكرة في المؤتمر الصهيوني الرابع عشر الذي عقد في فيينا سنة 1925[4]،و وجد معارضة شديدة من قبل جابونتسكى[5]، ومن اهم الشخصيات التي قامت بدور كبير في هذه المفاوضات حاييم وايزمن و لويس مارشال[6]،و هربرت صموئيل[7]، كما عرض وايزمن مشروعه مرة أخرى في المؤتمر الصهيوني سنة 1929م، وحظي بالموافقة عليه و نوقشت في المؤتمر رئاسة الوكالة اليهودية الموسعة ودستورها[8]، وعلى إثر ذالك وضعت المبادئ الأساسية للدستور الوكالة الذي جاء فيه تعديل تسمية الوكالة اليهودية الى الوكالة اليهودية لفلسطين، و أن تتألف هيأتها على نحو متساوي

---

[1] يوغال عيلام: "الوكالة اليهودية الاعوام الأولى(بالعبرية)"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، مج3، ع6، 1991م، ص135.

[2] رعد الدخيلى: المرجع السابق، ص3-4.

[3] عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ج2، ص317.

[4] رعد الدخيلى: المرجع السابق، ص5.

[5] **جابوتنسكى(1880-1940م):** مفكر صهيوني وقائد حركة الصهيونيين التصحيحين، ولد في أوديسا (روسيا) لعائلة من الطبقة الوسطى فقيرة بعد وفاة والده سنة 1886م، وهو في السادسة من عمره، بدا جابوتنسكى تعليمه في رياض الاطفال والسنة الاولى إبتدائي في ألمانيا، درس القانون في سويسرا وإيطاليا حيث تعلم اللغة الإيطالية، لم يهتم جابوتنسكى بحركة احباء صهيون عندما سمع بها إلا انه يقال انه كانت لديه نزعات صهيونية منذ صباه، وكانت اول نشاطاته الصهونية بحضوره للمؤتمر الصهيوني السادس سنة 1903م. أنظر: عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ج2، ص383.

[6] **لويس مرشال:** رجل قانوني يهودي، واحد زعماء اليهود غير الصهاينة في الولايات المتحدة، استجاب لطلب وايزمان للإنظمام الى الوكالة الموسعة عام 1929م، وهو من مؤسسي اللجنة اليهودية الامريكية، ومن ثم رئيسها، عين رئيسا للبعثات اليهودية التى ارسلت للمشاركة في مؤتمر الصلح في باريس 1919، وانتخب رئيسا للوكالة اليهودية. أنظر: تلمى أفرايمو مناحيم: **معجم المصطلحات الصهيونية**، تر أحمد بركات العجرمى، عمان 1988م، ص229.

[7] يوغال عيلام: المرجع السابق، ص135.

[8] رعد الدخيلى: المرجع السابق، ص5.

من الصهيوني و اللاصهيوني، كما حددت نشاطها من أجل تسهيل الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين[1].

ب- الهيكل التنظيمي للوكالة اليهودية:

شملت الوكالة تنظيما داخليا و إلى جانبه هيئات و مؤسسات مثلث السلطة التنفيذية، التي أنشئت قبل تأسيس الوكالة وضمت إليها بشكل سرى ثم أعلن عنها فيما بعد وهي:

- **التنظيم الداخلي للوكالة:**

يتكون الهيكل التنظيمي الداخلي للوكالة اليهودية من ثلاث هيئات هي:

- **مجلس الوكالة:** وهو أعلى هيئة في الوكالة، ويمثل مرجع السلطة العليا في جميع المسائل الداخلة ضمن صلاحيتها، حددت به سلطة تقرير السياسة العامة للوكالة و تحديد مسار المؤسسات التابعة لها[2]، وكذلك ميزانية الوكالة وكافة نشاطات مكاتبها، كما ينتخب أعضاؤه كل سنتين، على أن يكون رئيسه من بين أعضاءه[3]، وأما عن توزيع مقاعده فقد خصص الدستور مقاعد لكل دولة يتواجد فيها اليهود و منها الدول العربية وقد بلغ عدد مقاعد المجلس 112، توزع بواقع 44 مقعد ليهود الولايات المتحدة الأميركية، و7 مقاعد ليهود ألمانيا و مثلها ليهود بريطانيا[4].
- **اللجنتان الإدارية والتنفيذية:** اللجنة الإدارية وهي هيئة شرعية دائمة، تعقد دورة عادية كل ستة أشهر، و يبلغ عدد أعضاءها أربعين عضوا ينتخبهم مجلس الوكالة لمدة سنتين فقط ويتم اختيار الأعضاء من أعضاء المجلس أيضا و بشكل متساو من الصهيونيين و غير الصهيونيين[5]، اما اللجنة التنفيذية فإنها مسؤولية عن الأعمال اليومية للوكالة اليهودية وهي أيضا تنتخب مجلس الوكالة، أعضاؤها لمدة سنتين فقط ولها مكتبان الأول في القدس و يهتم بالشؤون اليهودية في فلسطين والثاني في لندن ويهتم بشؤون اليهود في الشتات[6].

---

[1] واصف عبوشي: المصدر السابق، ص102.

[2] أحمد طربين: **فلسطين في خطط الصهيونية و الاستعمار أمريكي في خدمة الدولة اليهودية(1939-1947م)**، مطبعة الجيلاوى، عمان، 1982م، ص62.

[3] محمد عبد الرؤوف سليم: "معالم نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين حتى قيام الكيان الصهيوني"، **مجلة مركز الدراسات الفلسطنية**، ع29، 1978م، ص89.

[4] نفسه، ص91.

[5] المحامى سعيد تيم: **النظام السياسي الإسرائيلي**، الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1989م، ص33.

[6] محمد عبد الرؤوف سليم: المرجع السابق، ص95.

ويعود أصل هذه اللجنة الى اللجنة الصهيونية التي أرسلت الى فلسطين عام 1918م برئاسة وايزمان لدراسة الأوضاع الفلسطينية و تهيئتها لاستقبال المهاجرين اليهود، وقد غيرت تسميتها عند قيام الإدارة العسكرية البريطانية لفلسطين الى اللجنة التنفيذية المؤقتة، وبعد أن تم الإعلان عن تأسيس الوكالة اليهودية وبناء هيكلها التنظيمي ضمت إليها لتواصل أعمالها بإشراف الوكالة وتوجيهها[1].

- **المكتب السياسي:** أنشا سنة 1920م لزرع العملاء و الجواسيس في الدول أولها ألمانيا والدولة العثمانية و روسيا، وبعد ضمه الى الوكالة سمى ب الدائرة السياسية[2]، ترأسها فرديريك كيش[3]حتى سنة 1930م، وتضمنت مهمتها إرسال مندوبين عن الحركة الى الجاليات اليهودية في بلدان العالم لتشجيعهم على الهجرة ودعم المشروع الصهيوني في أرض فلسطين[4].

- **المؤسسات التابعة للوكالة اليهودية:**

ارتكزت الوكالة اليهودية في عملها على مجموعة من المؤسسات المالية و الاقتصادية نذكر منها:

- **المؤسسات المالية:** أشتهر اليهود بحبهم للمال و السعي لجمعه بكل الطرق، كما كانوا قائمين عليه بشكل غير طبيعي، ولذالك حدد هرتزل أهم الموارد المالية للحركة فيما يلي:

* **البيوت المالية اليهودية:** وهي أكثر انتشارا في أوروبا وأنشأت من قبل الأسر المالية اليهودية التى سيطرت على الحياة الاقتصادية في أوروبا و بعض آسيا، وتعد أسرة أل روتشيلد من أشهرها إذ تمتلك فروع عدة فى مختلف الدول الأوربية[5].

---

(1) تيسير الناشف: "القيادتان العربية و اليهودية الفلسطينيتان في عهد الإنتداب"، **مجلة مركز الدراسات الفلسطينية،** ع28، 1978م، ص7.

(2) نفسه، ص7.

(3) **فردريك كيش(1888-1943م):** هو مهندس عسكري بريطاني وقيادي صهيوني، ولد فى الهند حيث كان أبوه يعمل في الإدارة المدنية الهندية، أكمل دراسته في الأكاديمية العسكرية الملكية وخاض الحرب العالمية الأولى ثم تقلد مناصب عدة، وكان من أعضاء الوفد البريطاني في مؤتمر الصلح، استقالة من الخدمة العسكرية عام 1923، ثم قبل دعوة وايزمان لانضمام الى اللجنة التنفيذية الصهيونية فادى من خلالها دورا بارزا في تنسيق العلاقة ما بين اللجنة و سلطات الإنتداب. أنظر: عبد الوهاب المسيرى، موسوعة يهود و اليهودية و الصهيونية، ، ج6، ص292.

(4) تيسير ناشف: المرجع السابق، ص9.

(5) عبد الوهاب المسيرى: موسوعة يهود و اليهودية و الصهيونية، المرجع السابق، ج1، 271.

* **الجبايات و التبرعات:** وهي عبارة عن تبرعات فرضتها الحركة الصهيونية على كل يهودي بدفع مقدار معين من المال، كرسم لانتمائه الى الحركة هدفها التبرع لبناء الوطن القومي ودعم الجهود المبذولة من قبل الحركة، وكانت تجمع من كل اليهود غير الصهيونيين أو الصهيونيين غير منتمين للحركة[1].

* **المصارف الصغيرة:** وقد أسست من قبل بعض رؤوس الأموال اليهود الراغبين في استثمار أموالهم في المستوطنات الصهيونية فى فلسطين لإنعاش اقتصادها[2].

* **صندوق الائتمان اليهودي الإستعمار:** يعد هذا الصندوق أول الأدوات المالية للصهيونية، إذ تأسس في لندن عام 1899م تجسيدا لمقررات المؤتمر الصهيوني الأول الذي طرح فيه هرتزل فكرة تأسيسه لإدراكه الحاجة الماسة لوسيلة التمويل المالية لحركة[3]، وفي عام 1901م بدا عمله رسميا و نقل مركزه إلى فلسطين بعد إعلان الانتداب البريطاني عليها، وشارك مصرف في تمويل مصارف أخرى حديثة إنشاء منها مصرف العمال، وشركة فلسطين للكهرباء[4]، وحدد القانون الأساسي للمصرف نشاطاته مشددا على استخدام اليد العاملة و الطاقات العاملة اليهودية فقط في إنشاء المؤسسات الصناعية و شركات التامين على الأوراق المالية، وتدعيم المستعمرات الزراعية وشراء الأراضي ودعم المشروعات التجارية[5].

إلى جانب هذه المؤسسات المالية ظهرت عام 1912م منظمة نسائية صهيونية عرفت باسم "هداساه" تألفت من 12 عضوه من حلقة بنات صهيون الدراسية في الولايات المتحدة الأمريكية، كان هدفها المعلن هو تنمية التعليم الصهيوني في الولايات متحدة، و وتحسين الأوضاع الصحية لتجمع الاستيطاني اليهودي بفلسطين و هذا بالتعاون مع وكالة يهودية[6].

---

(1) بديعة أمين: **الصهيونية ليست حركة قومية**، ب د ن، بغداد، 1978م، ص57.

(2) نفسه، ص59.

(3) عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، المرجع السابق، ج2، ص238.

(4) إلياس مرقص: "المسألة القومية"، **مجلة دراسات عربية**، ع3، 1969م، ص ص82-83.

(5) أسعد رزوق: **الصهيونة و حقوق الإنسان العربي**، مركز الابحات منظمة التحرير الفلسطنية، بيروت، 1968م، ص ص19-21.

(6) حسن البزاز: "نفوذ الاقلية اليهودية في الأحزاب و الانتخابات الأميركية"،**مجلة أفاق عربية**، ع2، 1975م، ص52.

– **المؤسسات الاقتصادية:** عزمت الحركة الصهيونية منذ بدايتها على بناء اقتصاد قوى في فلسطين فبعد تأسيس الوكالة التى أسندت أليها مهمة تنمية الحياة الاقتصادية الزراعية من أجل بناء اقتصاد استيطاني نذكر المؤسسات الاقتصادية التابعة للوكالة اليهودية وهي :

*** الجمعية اليهودية لاستعمار فلسطين:** هي جمعية منبثقة عن دمج جمعية الاستعمار اليهودي التى أسسها عام 1891م الثرى الألماني موريس دى هرش، ومؤسسة البارون إدموند روتشيلد التى أسسها عام 1882م لدعم وإنشاء المستوطنات في أمريكا الجنوبية ثم نقل نشاطها الى فلسطين عام 1900م[1]، وبعد وفاة موريس دى هرش تم دمج الموحد بين الجمعيتين وذالك في سنة 1923م من قبل إدموند روتشيلد[2].

* **الإتحاد العام للعمال العبريين(الهستدروت):** أنشأ الصهاينة هذا الأتحاد العمالي سنة 1920م ليساهم في توطين المهاجرين الصهاينة بالإشتراك مع الوكالة اليهودية ليكون مجتمع الأقلية اليهودية في فلسطين، وقد عبر بن غريون عن هذه الفكرة حينما قال:" ليس الهستدروت نقابة عمالية ولا حزبا سياسيا و لا هو تعاونية او جمعية لتبادل المنفعة، انه اكثر من ذالك، انه اتحاد شعب يقوم ببناء موطن جديد ودولة جديدة، ومشاريع و مستوطنات جديدة..."[3]، و قد عقد الهستدروت مؤتمره التأسيسي في مدينة حيفا بين 4و 9 ديسمبر1920م و أعلن رسميا على تشكيله، و أكدت القرارات التي ألقيت في المؤتمر الدور الصهيوني للهستدروت[4].

فمنها تعددت مجالات الهستدروت و أدوات تنفيذية فهو اتحاد للتعاونيات، و مؤسسة لتحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، وهيئة للتأمين الصحي، و جمعية لتقديم الخدمات الثقافية و التعلمية[5]، كما كان هستدروت و منشأته الإقتصادية يمثل العمود الفقري لاقتصاد العمالي الصهيوني

---

(1) أمين عبد الله محمود: **مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى،** المجلس الوطنى للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1984م، ص147.

(2) محمد إبراهيم فضة: "الضغوط الصهيونية و السياسة الأمريكية"، **في السياسة الدولية**، ع46، 1976، ص102.

(3) عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ج3، ص444.

(4) عبد الوهاب الكيالي و أخرون: المرجع السابق، ج7، ص117.

(5) عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، مرجع السابق، ج3، ص444.

فمنذ تأسيسه شرع في بناء مؤسسات اقتصادية و تأمين رأس المال اللازم لإدارة مؤسساته الاقتصادية[1].

* **مؤسسة فلسطين الاقتصادية:** تشكلت هذه المؤسسة الاقتصادية سنة 1926م، برأس مال قدره ثلاثة ملايين دولار، ثم عرفت باسم المؤسسة الاقتصادية لإسرائيل، قدمت هذه المؤسسة مساعدات مالية للمؤسسات الزراعية و الصناعية و التجارية اليهودية في فلسطين[2].

- المؤسسات العسكرية:

* **الهاغانا:** تعود أصولها الى عاملين أول و هو داخلي و يتمثل في تطور المستوطنات اليهودية في فلسطين و إقامة منطقة الحرس اليهودي، والأخر خارجي يتمثل في اندلاع الحرب العالمية الأولى و استغلال جناح نشط في الحركة الصهيونية لتشكيل وحدات عسكرية يهودية[3]، الهاغانا هي منظمة إستطانية أسست في القدس سنة 1920م[4].

ويعد جابونسكي هو صاحب فكرة إنشاء الهاغانا على هيئة عسكرية صهيونية[5]، وكان نشاط الهاغانا هو عمل على الارتباط الوثيق و العضوي بين المؤسسات الصهيونية الاستيطانية و المؤسسات العسكرية و الزراعية التي تهدف الى اقتحام الأرض و العمل و الحراسة والإنتاج، إلا أن اهتمامها الأساسي كان على العمل العسكري[6].

تعرضت الهاغانا لعدة انشقاقات كان أبرزها عام 1931م من المنظمة التي انشقت عنها هي:

إتسل أو الارغون: و هي اختصار للعبارة العبرية " أرجون تسفاى ليومى بإرتس إسرائيل" أى "المنظمة العسكرية القومية في أرض فلسطين"، وهي منظمة عسكرية صهيونية تأسست سنة 1931م[7]، وقد بنيت المنظمة على أفكار جابنتسكى بضرورة القوة اليهودية لإقامة الدولة وعن حق

---

(1) عبد الوهاب الكيالي و أخرون: المرجع السابق، ج7، ص117.

(2) أسعد عبد الرحمان: **المنظمة الصهيونية العالمية البدايات و المؤسسات و النشاطات و الصراعات(1886-1986م)**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1985م ، ص260.

(3) إسرائيل ساحاق و أخرون: المصدر السابق، ص505-506.

(4) Sandar Miller Rubensten: **the communist movement in palestine and israel (1919-1948)**, london . 1985. P40 .

(5) محمد عبد الرؤوف سليم: المرجع السابق، ص120.

(6) عبد الوهاب المسيرى: موسوعة يهود و اليهودية والصهيونية، ج3، ص424.

(7) عبد الوهاب المسيرى: موسوعة يهود و اليهودية والصهيونية، ج3، ص424.

كل يهودي في دخول لفلسطين وكان شعار المنظمة عبارة عن يد تمسك بندقية و كتب تحتها " هكذا فقط"[1].

ليحى تشيرن: كان ظهور هذه المنظمة نتيجة لانقسام فى "المنظمة العسكرية القومية" أيتسل فى يونيو 1940م هذا الانقسام نتج عنه ولادة منظمة عسكرية سرية جديدة سميت باسم" ايتسل فى إسرائيل" ثم تغير الاسم وأصبح "ليحى"[2].

ويعد أبرهام شتيرن مؤسسها و سميت باسمه منذ سنة 1942م بعد مقتله من قبل سلطات الانتداب البريطاني[3]، وكان سبب الأنشقاق الذي ولد هذه المنظمة هي الخلافات حول الموقف الواجب اتخاذه من القوى المتصارعة في الحرب العالمية الثانية حيث كان موقف إتسل بالتعاون مع بريطانيا، بينما كان موقف جماعة شتيرن هو الوقوف إلى جانب ألمانيا النازية لتخلص من بريطانيا ثم قيام الدولة الصهيونية[4].

2- الصندوق القومي اليهودي:

أنشأت الحركة الصهيونية عام 1901م الصندوق القومي اليهودي، الذي عرف ب" الكيرن كايمت إسرائيل" إستناذا للمؤتمر الصهيوني الخامس[5]، ويعد الصندوق إحدى وأقدم مؤسسات المنظمة الصهيونية العالمية و ترجع فكرة إنشائه الى المؤتمر الصهيوني الأول حين إقترح عالم الرياضيات اليهودي الحاخام الليتواني هيرمان شابيرا صندوق قومي يهودي[6]، كان الهدف من إنشائه شراء الأراضي بفلسطين من أجل توطين اليهود بها، وقد نص في قانون تأسيسه على تحويل الشعب اليهودي ملكية الصندوق القومي لإسرائيل، و تكون إدارة الصندوق عن طريق لجنة أعمال مصغرة (الهيئة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية)، وأن أموال الصندوق تستخدم فقط لشراء أرض فلسطين وفي سوريا، وأنه لن يبدأ الإنفاق حتى يتحقق جمع مبلغ يحدده المؤتمر الصهيوني[7].

---

(1) حسين الشريف: المصدر السابق، ص529-531.

(2) سامى على عبد القادر أبو جلهوم: **تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحة (1925- 1948م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م، ص 222.

(3) حسين الشريف: المصدر السابق، ص549-550.

(4) عبد الوهاب المسسيرى: اليهود واليهودية و الصهيونية، ج3، ص426.

(5) باميلا سميث: المصدر السابق، ص55.

(6) عبد الوهاب المسيرى: اليهود و اليهودية والصهيونية، ج2، ص340.

(7) يوسف النجمانى: **مذكرات سمسار أراضي صهيوني**، تر: إلياس شوفاني، دار الحصاد، دمشق، ط1، 2010م، ص15.

ومع صدور وعد بلفور و فرض الانتداب البريطاني على فلسطين، أتسع نشاط الصندوق القومي اليهودي، وفي1920م وضع المؤتمر الصهيوني الذي عقد في لندن خطة شاملة لتنظيم و تمويل الهجرة و الاستيطان اليهودي حيث تقرر إنشاء الصندوق التأسيسي اليهودي كأداة تمويل عمليات الاستيطان على أن يعمل صندوق قومي على شراء الأراضي[1].

- **صندوق تأسيس فلسطين:**

ويطلق عليه اسم "الكيرن هايسود" كان إنشاؤه نتيجة وصول الاختلاف في وجهات النظر قمته فى الاجتماع الصهيوني الثالث الإستثنائى[2]، المنعقد في لندن خلال 7-24 جويلية سنة 1920م، و بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أقترح في المؤتمر الصهيوني لسنة 1920م طريقة لتمويل المشروعات الصهيونية وأصبحت قيد المناقشة، وأقترح حايم وايزمن وناحوم سوكلوف[3]، إنشاء صندوق مالي يمكن استخدامه لجميع الأغراض، مثل تسهيل الهجرة و الاستيطان و التعليم و الخدمات الصحية و غير ذالك[4]، وليكون الذراع المالي للمنظمة الصهيونية لخدمة أهدافها او الأداة المالية الرئيسية التابعة للوكالة اليهودية في تنفيذ نشاطاتها العمرانية، فسجل الصندوق رسميا في بريطانيا بعد عام من إنشائه في مارس 1921م[5]، وظل مقره في لندن حتى سنة 1926م تم نقله الى القدس، وفي سنة 1925م أنظم الصندوق التأسيسي الى الصندوق القومي و مع تأسيس الوكالة الموسعة أصبح ذراعها المالي الأساسي[6].

---

[1] يوسف النجمانى: المصدر السابق ، ص 16.

[2] عقد الصهاينة ثلاثة اجتماعات إستثنائية بعد الحرب العالمية الأولى 1917-1918م، لمناقشة الأمور التى أستجدت على الحركة الصهيونية خلال شهري فيفرى و يوليو عام 1920م فى لندن، ولم تخرج تلك الاجتماعات على نتائج تذكر، ولذالك لم تذكر هذه الاجتماعات ضمن المؤتمرات الصهيونية المعروفة. أنظر: صبرى جريس: المرجع السابق، ج2، ص106.

[3] **ناحوم سوكلوف(1859-1936):** صحافى و زعيم صهيونى، ولد فى بولندا عام 1859م، كتب فى مجالات عدة فى العلوم الطبيعية و الجغرافية والنقد الأدبى، عيين سكرتيرا للمنظمة العالمية فى سنة 1906، ساهم مع وايزمن بإصدار تصريح بلفور، توفى في لندن سنة 1936.أنظر تلمى، أفرايم و مناحيم: المرجع السابق، ص317.

[4] جاك ثنى: المرجع السابق، ص29-30.

[5] عبد الوهاب الكيالي وأخرون: المرجع السابق، ج3، ص653.

[6] عبد الوهاب المسيرى: يهود و اليهودية و الصهيونية، المرجع السابق، ج2، ص341.

3- نشاط الوكالة اليهودية و الصندوق القومي اليهودي فى التهجير و الاستيطان اليهودي:

تجسد عمل الوكالة اليهودية و الصندوق القومي اليهودي في فلسطين من خلال عمليات الاستحواذ على الاراضي وبناء المستوطنات و تزايد معدلات الهجرة اليهودية للأراضي الفلسطينية.

أولا- دور الوكالة اليهودية فى الهجرة:

رغم القوانين لم تتمكن حكومة الانتداب البريطانية من الوقوف في وجه عمل الوكالة اليهودية وفي تطبيق الفكر الصهيوني الذي يرى أن الأرض هي جوهر الفلسفة التي انتهجتها الحركة الصهيونية منذ نشوئها، وقد عملت الوكالة في تحديد أهدافها وفق مبادئ الفكر الصهيوني كما يلى:

-السعي للاستحواذ على أكبر مساحة ممكنة من الأرض الفلسطينية بكافة الوسائل المتاحة[1].

- تشجيع اليهود في أوروبا الشرقية و الغربية على الهجرة الى فلسطين والإقامة فيها بشكل دائم[2].

—السعي لبناء البنى التحتية و الكوادر البشرية فى كافة المجالات التى تشكل مقومات إعلان دولة كالصحة، الاقتصاد، التعليم، الصناعة، القوة العسكرية[3].

- السعي لبناء شخصية يهودية جديدة تختلف عن شخصية اليهودي المعتاد على الهروب وإبداله بشخصية اليهودي العبري ذو الثقافة العبرية العلمانية[4].

- العمل على تأمين دعم قوى من الدول صاحبة القوة و القرار للمشروع الصهيوني[5].

- الاعتماد على سياسة الترغيب و الترهيب مستغلة نفوذها فى مختلف الدول[6].

سعت حكومة الانتداب البريطاني عام 1923م لمنح الوكالة اليهودية تذاكر سفر للمهاجرين لتوزيعها من خلال مكاتبها فى الدول الأوربية على اليهود الذين اختارتهم للهجرة الى فلسطين[7]،

---

(1) سعيد حمو: "إستراتجية الكيان الصهيوني وكيف يجب مواجهتها"، **مجلة افاق عربية**، ع2، 1980م، ص16.

(2) نفسه، ص16.

(3) محمد عبد الرؤوف سليم: المرجع السابق ، ص283.

(4) غازى حسين: **الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية و العالمية و الإمبريالية الأمريكية**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م، ص23.

(5) نفسه، ص25.

(6) محمد عبد الرؤوف سليم: المرجع السابق، ص284.

(7) كامل محمود خلة: المصدر السابق، ص 745.

وهذا قبل مراقبة الحكومة البريطانية للهجرة اليهودية[1]، وإصدار الحكومة الكتاب الأبيض لسنة 1939م الذي حددت فيه الهجرة ، لان الوضع الاقتصادي لا يسمح بهجرة اليهود،كما فرض الكتاب قيودا على الهجرة إلى فلسطين[2].

فبدا نشاط الصهيونية بالتعاون مع الوكالة اليهودية في تهجير اليهود بصورة كبيرة التي عرفت بالهجرة السرية المنظمة من سنة 1939م، والتي تكفل بها جهاز الهاغانا والموساد[3]، التي ظهرت سنة 1937م، أثناء اجتماع عقده زعماء الصهاينة في تل أبيب، الذي تقرر فيه إنشاء لجنة خاصة يعهد إليها أمر تنظيم عمليات الهجرة غير المشروعة[4]، واتخذت الموساد من باريس مقرها الرئيسي وتم توزيع المبعوثين الصهاينة على العواصم العربية، ومعظم بلاد شرق أوروبا، فوصل عدد اليهود الذين أشرفت عليهم الموساد في تهجيرهم سنة 1938م إلى ألف صهيوني[5]، كما تمكنت الوكالة اليهودية من إدخال اليهود بطرق مختلفة ونذكر منها:

– استغلال موسم الألعاب الرياضية و المعارض اليهودية اللذان يقامان بالتبادل كل عامين و الدخول كلاعبين أو عارضين، حتى بلغ عدد اليهود في فلسطين سنة 1922م نحو 83 ألف يهودي ووصل عددهم سنة 1924م الى 94945 نسمة[6].

– التنكر بلباس رجال الدين الذين يدخلون فلسطين بلا قيود و يعفون من الرسوم المفروضة على المهاجرين، وكذالك عن طريق التزوير حيث يتم إدخال زوجة رجل غير مقيم إقامة قانونية في البلاد على جواز سفر رجل مصرح له بدخول البلاد ثم يغادر هذا الأخير و يترك الزوجة لزوجها الحقيقي[7].

---

[1] فاضل حسين: المصدر السابق، ص46.

[2] تيسير جبارة: المرجع السابق، ص247.

[3] **الموساد:** هي إحدى مؤسسات جهاز الإستخبارات الصهيونية، والجهاز التنفيذي للمكتب المركزي الأستخبارت و الأمن، أنشئت سنة 1937م، بهدف القيام بعمليات تهجير اليهود، وكلمة الموساد هي أختصار لعبارة"موساد لعالياه بت" العبرية أي منظمة الهجرة غير الشرعية، وكانت إحدى اجهزة المخابرات التابعة للهاغانا.أنظر: عبد الوهاب الكيالي وأخرون: المرجع السابق، ج6، ص118.

[4] عبد الوهاب الكيالى وأخرون: المرجع السابق، ج7 ، ص 78.

[5] حسن أبو حلبية: المرجع السابق، ص188.

[6] فواز الشرقاوى: المرجع السابق، ص542.

[7] فواز الشرقاوى: المرجع السابق، 542.

– الزواج الصوري وقصد منه هو إجراء عقد زواج بين الرجل و المرأة أحدهما فلسطيني أو يقيم في فلسطين والغرض منها هو الحصول على حق الإقامة الدائم فى فلسطين[1].

– دخول فلسطين بحجة السياحة لزيارة الأماكن أماكن المقدسة و من تم تجاوز المدة المسموح لهم بها وإخراجهم يكون بمنتهى الصعوبة[2].

– إقامة شبكة اتصالات بين رؤساء الوكالة وقيادات الهاغانا ومدراء الموساد في العالم ، وإنشاء وتأمين محطات ترحيل يهودية دولية[3]، فقد كان على عملاء الموساد إيصال السفن والمراكب المحملة بالمهاجرين الى الشواطئ الفلسطينية و تسليمهم الى الهاغانا التي تقوم بدورها في إيصالهم إلى المستوطنات[4] وتم في ديسمبر 1945م إرسال 12 سفينة حملت 4400 مهاجر يهودي[5].

عملت الوكالة على تهجير اليهود الألمان في ظل الحكم النازي من خلال اتفاقية الهغفران 1933م فأنشأت من خلالها شركة مالية خاصة تتولى إدارة و تطوير النشاطات التجارية و المالية و تنظيم هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين و تمكنت الوكالة من إخراج 32 مليون جنيه من أموال هؤلاء اليهود [6]، كما عقدت اتفاقية جابوتسكى سنة 1937م وهي اتفاقية مشابهة لهغفران، كانت هذه الاتفاقية مع بولونيا لتنظيم عملية نقل رؤوس الأموال اليهودية الى فلسطين[7]، وعقد مثلها سنة 1938م مع تشكوسلوفاكيا و أيرلندا لتسهيل عمليات نقل المهاجرين و أموالهم الى فلسطين[8].

---

[1] عبد التواب أحمد سعيد: "حول النشاط الصهيوني في مجال الهجرة الامشروعة في فلسطين"، **مجلة المؤرخ العربى**، ع36، 1409هـ، ص132.

[2] فواز الشرقاوى: المرجع السابق، ص542.

[3] نفسه، ص542.

[4] كامل محمود خله: المصدر السابق، ص513.

[5] حسن أبو حلبية: المرجع السابق، ص168.

[6] وليد عبود محمد و عبير وفيق شفيق: "موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين"، **مجلة مداد الأدب**،ع6، ب س ن، ص ص539-538.

[7] نفسه، ص 542.

[8] David Ben Gurion :**Israel A Personnel History**. new yorek.1971.pp38-39.

ثانيا–دور الصندوق القومي في الاستيطان اليهودي:

سعت الحركة الصهيونية الى كسب التأييد البريطاني الذي خوله وعد بلفور كما اتخذت الحكومة البريطانية من صك الانتداب دستورا لها وأساسا في تشريعاتها، هذا الصك الذي فتح المجال واسعا أمام حيازة اليهود لأرض فلسطين[1].

فقد أصدرت قوانين سهلت عملية انتقال الأرض الى اليهود سواء منظمات او مؤسسات او أفراد واهم هذه القوانين:

–قانون الاستحواذ على الأرض لصالح الجيش البريطاني لعام 1920م: نص هذا القانون على إعطاء الحق للجيش البريطاني في الاستحواذ على أي أرض، ثم أخذت حكومة الانتداب في تحديد الأراضي و الاستحواذ عليها بحجة ملاءمتها للأغراض العسكرية، وبموجب هذا القانون منحت للوكالة اليهودية مساحات كبيرة منها[2].

–قانون الأراضي المحلولة : أصدره المندوب السامي هربرت صموئيل في 11من أكتوبر 1920م، بغية إيجاد أرض لتوطين اليهود، فتمت السيطرة على الأراضي التي يزرعها الفلاحون العرب و قامت بمصادرتها [3].

–قانون الأراضي الموت(البور): أصدره هربرت صموئيل في 16 من فيفرى 1921م، و بموجبه استطاعت حكومة الانتداب الاستحواذ على كافة الأراضي البور و سلمتها للوكالة اليهودية مجانا طبقا للمادة السادسة من صك انتداب[4].

سعى الصندوق القومي بعد هذه القوانين إلى الاهتمام بالمستوطنات اليهودية الزراعية حيث شهد الاستيطان نمطين :

---

[1] فاضل حسين: المصدر السابق، ص ص 6-7.

[2] موسى جابر: "نظام ملكية الأراضي في فلسطين في أواخر العهد العثمانى"، **في الشؤون الفلسطنية**، ع 59، 1979م، ص56.

[3] ذياب عبدو حسين الفهداوى: "هربرت صموئيل حياته و دوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني"، **مجلة كلية التربية الأساسية**، ع24، 2012، ص227.

[4] نفسه، ص230.

- **الكيوبيتس:** وهي من لفظ عبرى تعنى" لم الشمل"، بدأ ظهورها سنة 1909م وهو يقوم على العمل الجماعي وأنشئت اول كيوبتز عام 1910م، وتميزت بالاعتماد على القدرات الذاتية[1].
- **الموشاف:** وهو تجمع استيطاني صهيوني يأخذ شكلا تعاونيا و يرتكز على أن الأرض ملك للدولة ليستغلها المزارع في الموشاف كمستأجر لمدة 49سنة قابلة للتجديد ولا يجوز التصرف فيها، ولكن يمكن له أن يصبح مالكا لها بعد أن يسدد ثمنها على دفعات للصندوق القومي اليهودي[2]، فنشأ المجتمع الاستيطاني اليهودي في فلسطين و تكون بفضل الحركة و نشاط الوكالة[3]، نتيجة لهذا ازدادت مستعمرات اليهود الزراعية ففي سنة 1922م زاد عدد المستوطنات ل يصبح 39مستعمرة[4]، ثم قفز من 96مستعمرة سنة 1927م الى 172 سنة 1936م[5]، ثم وصل الى سنة 1939م الى 186مستوطنة ثم الى 300 مستوطنة سنة 1948م[6]، وازداد عدد مزارعيها من2800 الى 87000، كما إزداد رأس مال المستثمر فى الصناعة اليهودية من 2095000 جنيه فلسطينى سنة 1930م الى 11064000سنة 1937م [7].

في ظل النظام الإقطاعي الذي ساد فلسطين خلال عهد الحكم العثماني تنازل بعض الفلاحين الفلسطينيين العرب عن أراضيهم للسلطان عبد الحميد مقابل حمايتهم ودفع خمس المحصول لهم، وبهذه الطريقة قامت طبقة من أغنياء بيروت ودمشق وحصلت على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية[8].

---

(1) سمير أحمد معتوق: **الأساس الجغرافي للإستعمار الإستيطاني الصهيوني في الضفة الغربية(1967-1985)**، دار البشير للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 1992م، ص 160.

(2) سمير أحمد معتوق:المرجع السابق، ص160.

(3) محمد عبد الرؤوف سليم: المرجع السابق، ص290.

(4) بينى موريس: **أخر البشاوات غلوب باشا فلسطين و اليهود**، تر: فؤاد سروجى، الأهلية لنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2003م، ص134.

(5) فاضل حسن: المصدر السابق، ص27.

(6) بينى موريس: المصدر السابق، ص134.

(7) فاضل حسن: المصدر السابق، ص27.

(8) كامل محمود خلة: المصدر السابق، ص762.

فأشترى اليهود قسما من هذه الأراضي[1] قبل الحرب العالمية الأولى ومنها أرض مرج ابن عامر من عائلة سرسق البيروتية التي تقدر مساحتها بنحو 80 ألف[2] دونم[3].

المبحث الثاني: انعكاسات سياسة التهجير على فلسطين وردود فعل الشعب الفلسطيني:

شهدت سياسة تهجير اليهود لفلسطين انعكاسات مست جميع نواحي الحياة الإجتماعية و الإقتصادية والسياسية وحتى الثقافية نذكر منها:

1- انعكاسات سياسة التهجير على فلسطين:

أ-الاجتماعية:

أدت الهجرات اليهودية الى فلسطين خلال فترة 1917-1948م الى تأثيرات اجتماعية على الشعب الفلسطيني، فلم تقتصر مهمة الحركة الصهيونية على جلب اليهود وإقامة مستوطنات بل شملت العمل على طرد الفلسطينيين و استخدام الإرهاب كوسيلة لتحقيق أهدافها[4]، زيادة على العديد من الأساليب الأخرى التي كان الصهاينة يهدفون من ورائها افراغ فلسطين من محتواها الاجتماعي العربي وإحلال اليهود كعنصر دخيل ومن هذه الأساليب:

-الترحيل:

ظهرت فكرة طرد الشعب العربي الفلسطيني من وطنه منذ نشأة الحركة الصهيونية ورافقت هذه الفكرة تطور المشروع الصهيوني فى فلسطين منذ نهاية القرن التاسع عشر، ولتدعيم ذلك كانت الهجرة و الاستيطان اليهودي سببا فى تطبيق هذا الفكر[5].

وقد طرحت فكرة طرد العرب فى مؤتمر بال حيث تنبأ هرتزل "... بأن اليهود سيهبون فى الهجرة الى فلسطين وباقتلاع الجاليات اليهودية بأكملها من أوروبا و غرسها فى فلسطين و ترحيل

---

[1] أنظر الملحق رقم 7.

[2] باميلا سميت: المصدر السابق، ص55.

[3] **الدونم:** هو مايعادل ألف متر مربع أو نحو ربع فدان. أنظر عبد الوهاب الكيالي: المصدر السابق، ص367.

[4] عبد المالك خلف التميمى: **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي**، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والأدب، الكويت،1983م ، ص124.

[5] محسن صالح: **الترنسفير (طرد الفلسطينيين فى الفكر و الممارسات الإسرائيلية)**، مركز الزيتونة للدراسات و الإستشمارت، بيروت، 2009م، ص 6.

الشعب الفلسطيني الى البلدان العربية المجاورة"[1].

وتدعيما لهرتزل ظهر نحمان سيركين الذي نشر سنة 1898م كتابا بعنوان " المسألة اليهودية و الدولة اليهودية الاشتراكية" شرح فيه ترحيل عرب فلسطين الى الدول المجاورة و طلب من الصهيونيين المضطهدين التحرير من بلدانهم[2].

كما روج المفكر الصهيوني البريطاني إسرائيل زانجويل لشعار " أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" و أكد في كتاباته الأولى لسنة 1917م على ضرورة طرد العرب و ترحيلهم و قال: " يجب ألا يسمح للعرب أن يحولوا دون تحقيق المشروع الصهيوني، ولذالك لابد من إقناعهم بالهجرة الجماعية، أليست لهم بلاد العرب كلها..."[3]، كما أيد جابنسكي هذا المخطط و أكد على ترحيل العرب بالقوة[4]، و طرح حاييم وايزمن سنة 1930م خطة لترحيل العرب و عرضها على وزارة المستعمرات، أقترح فيها أن يمنح قرضا قدره مليون ليرة فلسطينية و يجمع من أصحاب رؤوس الأموال اليهودية من أجل توطين الفلاحين الفلسطينيين فى شرق الأردن[5].

ولكن هذا الاقتراح رفضته بريطانيا لسببين هما ان المشروع يحتاج لتكاليف باهظة للترحيل، وبسبب رفض العرب الشديد لفكرة الترحيل[6]، فكان بين سنتى 1937-1948م قد صيغت وقدمت خططا صهيونية للترحيل منها خطة بن غوريون، وفى نفس الفترة ألفت ثلاث لجان للترحيل أسند إليها مهمة مناقشة وتصميم الطرق العملية للتروج لمخطط[7]، فاللجنة الأولى والثانية ألفتهما الوكالة اليهودية بين سنتي 1937-1944م واللجنة الثالثة ألفتها الحكومة الإسرائيلية سنة 1948م[8].

---

[1] غازى حسين: **الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص38.

[2] محسن صالح: المرجع السابق، ص7.

[3] عبد الوهاب المسيرى: **الصهيونية و العنف... من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى**، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2002م، ص 225.

[4] غازى حسين: الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار الى الإمبريالية، المرجع السابق، ص44.

[5] محسن صالح: المرجع السابق، ص10.

[6] غازى حسين: الاستيطان اليهودي في فلسطين من الإستعمار الى الإمبريالية، المرجع السابق، ص46.

[7] محسن صالح: المرجع السابق، ص11.

[8] عبد الوهاب المسيرى: الصهيونية و العنف... من بداية الاستيطان الى انتفاضة الأقصى، المصدر السابق، ص228.

-بدايات طرد وترحيل و تطبيق العنف على الفلسطينيين:

استخدمت الحركة الصهيونية من أجل طرد السكان الفلسطينيين من بلادهم و تحويلهم الى لاجئين أساليب العنف و الإرهاب أو القتل أو عن طريق السياسات التي طبقتها العصابات الصهيونية سواء كان بالتنسيق مع سلطة انتداب او بدونها[1] ونذكر منها:

-سياسة عمليات الطرد من حيفا:

استولت العصابات اليهودية المسلحة على حيفا في الوقت الذي كانت فيه فلسطين بأسرها تحت سلطة الانتداب البريطاني[2].

بعدما هاجمت المنظمات العسكرية لإرهاب الاهالي و قتلت أكبر عدد منهم، بدأ هذا الهجوم في 8 ديسمبر 1947م، واستمر أربعة أيام متتالية تسببت في قتل 29 شخصا[3]، وفي 30 ديسمبر ألقت مجموعة من منظمة إتسل قنبلة على عمال فلسطينيين في مصفاة النفط في حيفا، فقتل 6 أشخاص، وجرح 42 أخرون، بعدها هاجم العرب صيهاينة في مصفاة وتم قتل بعضهم، ثم خطط الصهاينة لانتقام قتلى المصفاة وذالك بمهاجمة قريتين ليلا راح ضحيتها ثلاثون فردا[4].

-سياسة عمليات الطرد من يافا:

بعد سقوط مدينة حيفا جاء الدور على مدينة يافا وأصبحت الهدف الثاني للعصابات اليهودية فبدأت منظمة إتسل عملياتها الإرهابية بتنفيذ هجوم ضد حي أبو الكبير في 2 ديسمبر 1947م وقتلوا ثلاثة فلسطينيين و جرحوا تسعة[5]، ثم بدأت عصابة الأرغون في مهاجمة حي المنشية في يافا في 26 نيسان 1948م بقصف مدفعي وتفجير سيارات مفخخة ثم أعادت الهجوم مرة ثانية

---

(1) تيسير جبارة: "الهجرة القسرية"، **مجلة جامعة النجاح**، ع3، 1998م، ص22.

(2) غازي حسين: الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار الى الإمبريالية، المرجع السابق، ص65.

(3) إبراهيم حاج رشيد: **الدفاع عن حيفا (1891-1953م)**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2005، ص ص 41-44.

(4) عبد الناصر قاسم الفرا: **البعد السياسي لفلسطين(1914-1948م)**، علوم السياسية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2007، ص52.في

http://www.almaktabah.net/vb/showthread.php?t=113655.25/03/2016.9:30.

(5) عارف العارف: **النكبة نكبة بيت المقدس و الفردوس المفقود(1947-1955م)**، المكتبة العربية، بيروت، 1956، ص229.

فى 28 أفريل ونجحت فى فصل حى المنشية عن يافا وقتلت مئات الأطفال والنساء والرجال[1]، فكانت قرية "المر" و تعرف باسم "المحمودية"، اول قرية تم احتلالها وطرد أهلها بسبب وقوعها وسط مستوطنات صهيونية وهذا في فاتح من فيفرى 1948م[2]، كما تم الهجوم على مدينة اللد و الرملة وارتكبت مجزرة كبيرة وقتل حوالي 800 من أهالي اللد، وتم ترحيل اهالى المدنيتين تطبيقا لتعليمات بن غوريون[3].

سياسة عمليات الطرد من القدس:

منذ مطلع شهر ديسمبر 1947م، سعت المنظمات العسكرية الصهيونية للسيطرة على المناطق والأحياء في القدس، باستخدام أساليب مختلفة، منها الحرب النفسية[4]، من خلال خلق جو من الذعر بين السكان الفلسطينيين عبر أجهزة الراديو، ومثالل على ذالك إذاعة يوم 10 فيفرى 1948م بأن "الدول العربية تتآمر مع بريطانيا ضد الفلسطينيين"[5].

وشهدت مدينة القدس و ضواحيها أكبر مذبحة و هي مذبحة دير ياسين في 9 أفريل 1948م، ارتكبتها منظمتان عسكريتان صهيونيتان هما الأرغون بقيادة مناحيم بيجين[6]، و مساعدة شترين ليحى[7].

فقبل حدوث المذبحة كان سكان دير ياسين قد وقعوا اتفاقية عدم نشوب عداء بينهم وبين اليهود منذ عام 1942م لهذا لم يطلب سكانها من التنظيمات العربية المسلحة وضع قواعد لحمايتهم[8]،

---

[1] غازى حسين: الإستيطان اليهودي في فلسطين من الإستعمار الى الإمبريالية، المرجع السابق، ص65.

[2] عارف العارف: المصدر السابق، ص 230.

[3] غازى حسين: الإستيطان اليهودى في فلسطين من الإستعمار الى الإمبريالية، المرجع السابق، ص66.

[4] عبد الناصر الفرا: البعد السياسي لفلسطين(1914-1948م)، المرجع السابق، ص53.

[5] عبد الوهاب المسيرى: الصهيونية و العنف... من بداية الإستيطان الى إنتفاضة الأقصى، المصدر السابق، ص231.

[6] **مناحيم بيجن(1913- 1992م):** زعيم إرهابي صهيوني، قائد سابق لمنظمة الإرغون الإرهابية، رئيس وزراء الكيان الصهيوني منذ جوان 1977م، ولد في بريست في بولندا، تخرج من كلية الحقوق في جامعة وارسوا، إنضم الى منظمة بيتار سنة 1929م هدفها إعداد للهجرة الى فلسطين، مارس الإرهاب بأنواعه في فترة 1943-1948م ضد عرب فلسطين...أنظر: عبد الوهاب الكيالي وأخرون: المرجع السابق، ج1، ص650.

[7] عبد الوهاب المسيرى: الصهيونية و العنف... من بداية الإستيطان الى إنتفاضة الأقصى، المصدر السابق، ص255.

[8] صالح الشرع: **فلسطين الحقيقة و التاريخ**، مكتبة روائع مجدلاوى، عمان، 1996م، ص200.

فكانت نتيجتها القضاء على جميع المتواجدين في القرية من اطفال و نساء و شيوخ و رجال، وصل عددهم الى 279 شهيدا[1].

ويروى بيجن في حديثه عن المذبحة "أن الفلسطينيين دافعوا عن بيوتهم و نسائهم و أطفالهم بقوة، وأن اليهود كانوا كلما احتلوا بيتا فجروه على من فيه..."[2].

-سياسة عمليات الطرد من طبريا:

هاجمت عناصر الهاغانا في 2 مارس 1948م قرية المنارة التي تقع إلى جنوب من طبريا، وقامت باحتلالها و طرد أهلها البالغ عددهم 568 نسمة، و دمروا منازلهم وقاموا بتحذيرهم إذا فكروا في العودة الى القرية[3]، كما شنت عصابة الارغون هجوما على بلدة "ناصر الدين" التي تقع في جنوب غرب طبريا أدت إلى وقوع مذبحة يوم 14 أفريل1948م حيث كان عدد سكانها 90 نسمة قتل منهم 50 و الباقون اضطروا الى الفرار وتم مسح القرية كلها[4].

ب-الاقتصادية:

لقد تأثر الفلاح الفلسطيني بالهجرة اليهودية التي استهدفت الحصول على الاراضي الكبيرة، وشعر بالمساوئ الاقتصادية التى رافقت عملية الاستيطان التي أخذت تهدده في معيشته فعملية شراء الأراضي كانت تعني حرمان الفلاح من العمل في الأرض[5].

كما أسفرت عملية انتقال الأراضي الفلسطينية إلى اليهود الى ظهور طبقة الفلاحين المعدمين و هي الطبقة التى بدأت بالهجرة الى المدن نتيجة الضرائب التي فرضت عليها، لأن المالك في المدينة يدفع 10% من الإيجار كضرائب عن أمواله بينما الفلاح يدفع نحو 34% من دخله[6].

كما أن الغالبية العظمى في توطين اليهود كانت فوق الأراضي مشتراة بواسطة المنظمات الصهيونية فبلغ ما يملك اليهود سنة 1929م نحو 4% من مجمل الأراضي الفلسطينية والتي كانت

---

(1) غازى حسين: الإستيطان اليهودى في فلسطين من الإستعمار الى الإمبريالية، المرجع السابق، ص62.

(2) عبد الناصر الفرا: البعد السياسي لفلسطين(1914-1948م)، المرجع السابق، ص53.

(3) عارف العارف: المصدر السابق، ص36.

(4) عبد الوهاب المسيرى: الصهيونية و العنف... من بداية الإستيطان الى إنتفاضة الأقصى، المصدر السابق، ص260.

(5) خيرية قاسمية: "المواجهة الاقتصادية مع الصهيونية التمسك بملكية الأرض(1882-1948م)"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع35-36، 1990م، ص69.

(6) كامل محمود خلة: المصدر السابق، ص ص 756-766.

تحتوى على 14% من الأراضي الخصبة[1]، فهذا الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية بأساليب مختلفة كان يهدف إلى تضييق العيش على الفلاحين بعد أن تتم مصادرة أراضيهم و تفريغها من اجل نهب مواردها[2].

كما قامت الحكومة البريطانية بتصفية البنك العثماني سنة 1921م الذي جمع رأس ماله العرب الفلاحون، بهدف التضييق على الفلاح العربي و إخضاعه للبنوك اليهودية[3]، ثم قام هربت صموئيل سنة 24 سبتمبر 1921م بقرار يمنع الفلاحين من تصدير محاصيلهم الزراعية إلى الخارج وهو أمر الذي أدى إلى تكديس المحاصيل الزراعية وهبوط أسعارها[4].

وأدت الهجرات اليهودية إلى فلسطين إلى سيطرتهم على تجارة البلاد و صناعتها، فوضعت قوانين بريطانية جمركية تمنع استيراد الأقمشة السورية و المصرية التي كان يعتمد عليها الفلسطينيون[5]، أما بالنسبة لحصة العرب في حق الاستيراد فقد قدرت ب10%، فيما كان لليهود حق الاستيراد حصة 90%[6]، كما فرضت ضرائب باهظة على تصدير الصابون الذي يصنعه عرب فلسطين و فرضت رسوما جمركية على كل صناعة أجنبية خاصة الإسمنت المستورد هذا لأنها تنافس المنتجات اليهودية[7]، كان هذا بهدف خلق اقتصاد يهودي مستقل ينافس الاقتصاد العربي[8].

فكانت الصناعات الفلسطينية تقع تحت سيطرة الملكية لرأس المال الأجنبي بسبب تشجيع بريطانيا وتوظيف رؤوس الأموال الأجنبية حيث تم إنشاء عدة بنوك منها البنك الإنجليزي الفلسطيني و البنك الصناعي و بنك العمل[9]، وقدمت بريطانيا مساعدات مالية للشركات اليهودية لتساعدها

---

(1) حسين غباش: **فلسطين حقوق الإنسان و حدود المنطق الصهوني**، مؤسسة العربية لدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1987م، ص67.

(2) ذياب مخادمة و موسى الدويك: **الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني**، مركز دراسات الشرق الأوسط، ب م ن، ب س ن، ص165.

(3) كامل محمود خلة: المصدر السابق، ص ص 741-750.

(4) محمد فاروق الخالدى: المرجع السابق، ص470.

(5) عبد الله تل: المصدر السابق، ص256.

(6) نفسه، ص256.

(7) جلال يحى: **العالم العربى الحديث و المعاصر الفترة الواقعة بين الحربيين العالميتين**، مكتب الجامعى الحديث، إسكندرية، ج2، 1998م، ص 130.

(8) على محجوبى: المرجع السابق، ص58.

(9) عيسى ماضى: المرجع السابق، ص23.

على مضاعفة إنتاجها من الأدوية و الأحذية و التجهيزات العسكرية و مواد البناء و المشروبات و المواد غذائية، وكانت نسبة الموظفين العرب فى الشركات الحكومية 20%، ونسبة الموظفين اليهود 80%[1]، فأصبح اليهود سادة الاقتصاد في فلسطين بفضل الامتيازات البريطانية التى منحت لهم وهي:

مشروع رتنبورغ:

كان أول و أخطر الامتيازات التى منحها هربت صموئيل لليهود و يعنى هذا الامتياز استغلال مياه الأردن من أجل الاستفادة من الكهرباء[2]، وقد منح هذا الامتياز لليهودي روسي بنحاس روتنبرغ و ذالك سنة 1921[3]، لكن لم يتم الاتفاق الرسمي مع الحكومة البريطانية إلا سنة 1926 لمدة 70 سنة[4]، وحدد رأس مال "شركة الكهرباء الفلسطينية" التي أنشأها روتنبرغ ب11 مليون دولار، كما أنشا هذا الاخير عدد كبير من المعامل الصغيرة و المتوسطة في مختلف قطاعات الإنتاج و بلغ استهلاك الطاقة سنة 1934 أكثر من 34 مليون كيلوات ساعي[5]، وأشتمل هذا الامتياز على شرط استغلال نهر العوجاء، و على احتكار و بيع و توزيع الكهرباء للاستهلاك و الإضاءة في كل فلسطين ما عدا مدينة القدس التي كان امتياز توزيع الكهرباء فيها لا يزال يحتكره أحد اليونانيين منذ العهد العثماني[6].

مشروع استغلال البحر الميت:

هو امتياز منحه الإنجليز لليهود من اجل دعم كيانهم الاقتصادي، وحصل عليه اثنان من اليهود الروس سنة 1929م على أن يتاح لهما استغلال تلك الأملاك لمدة 75 سنة[7]، وقد شكلوا

---

[1] عبد الله تل: المصدر سابق، ص257.

[2] إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص63. جذور

[3] عبد الله تل: المصدر السابق، ص 258.

[4] ذياب مخادمة و موسى الدويك: المرجع السابق، ص187.

[5] هاينز أو فيشر: **الإستيطان اليهودي في فلسطين مراحله و مصاعبه**، تر: ناصر الدين سعيدوني و معاوية سعيدوني، البصائر لنشرو التوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص 145-146.

[6] جلال يحى: العالم العربى الحديث و المعاصر الفترة الواقعة بين الحربيين العالميتين، المرجع السابق، ص415.

[7] محمد فاروق الخالدى: المرجع السابق، ص 473.

شركة لاستغلال أملاح البحر الميت عرفت باسم شركة "بوتاس الفلسطينية"[1]، التى يبلغ رأسمالها 540.000 جنيه إسترليني[2].

ج- سياسيا:

بعدما فشلت بريطانيا في الوصول إلى حل يوافق عليه العرب و اليهود قررت رفع المشكلة إلى الأمم المتحدة للفصل فيها، فقد كان العرب يرغبون في إقامة دولة عربية مستقلة، فيما كانت الوكالة اليهودية تطالب بهجرة غير محدودة حتى تصبح لليهود أغلبية تمكنهم من إنشاء دولة يهودية[3].

-القضية في الأمم المتحدة و قرار التقسيم:

مارست أمريكا مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية ضغوطا على بريطانيا بضغط من الحركة الصهيونية عليها لعرض مشروع تقسيم فلسطين أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة[4]، وفي 28 أفريل عقد اجتماع للأمم المتحدة في نيويورك في جلسة خاصة للنظر في طلب بريطانيا أن تحال قضية فلسطين الى الأمم المتحدة بعد فشل مؤتمر لندن المنعقد بين 9 سبتمبر 1946م فيفرى 1947م[5]، بعده دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 2 أفريل1947م الى عقد دورة استثنائية لمناقشة المسألة الفلسطينية و انتهت في 15 ماي 1947م على تشكيل لجنة دولية لدراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية و الاجتماعية لفلسطين[6].

عرفت هذه اللجنة بلجنة "أونسكوب" التى تألفت من ممثلين لأحدى عشر دولة[7]، وأوصت هذه اللجنة بتقسيم فلسطين الى دولتين إحداهما عربية و أخرى يهودية[8]، وفي 27 نوفمبر 1947م طرح مشروع التقسيم على اللجنة السياسية التابعة لأمم المتحدة بصفتها لجنة العامة لتصويت فوافقت

---

[1] جلال يحى: المرجع السابق، ص ص 132-133.

[2] هاينز أفيشر: المصدر السابق، ص144.

[3] إسماعيل أحمد ياغي: **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1ط، 1421هـ، ص175.

[4] يوسف العاصى الطويل: المرجع السابق، ص100.

[5] تيسير جبارة: المرجع السابق، ص277.

[6] نايفة حمادى سعيد دية: المرجع السابق، ص ص 200-201.

[7] مصطفى الطحان و مصطفى مشهور: المرجع السابق، ص242.

[8] عارف العارف: المصدر السابق، ص9.

عليه 25 دولة و رفضته 13 دولة و امتنعت عن التصويت 17 دولة[1] إلا ان هذه الأغلبية لم تصل الى مقدار الثلثين وهي النسبة اللازمة لجعل الجمعية العامة تقبل المشروع[2].

-إقرار مشروع التقسيم:

بتشجيع ودعم كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفيتي، صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 نوفمبر على قرار تقسيم فلسطين رقم 181[3]، بعد نتيجة التصويت 13 صوت ضد التقسيم و 33 صوت مؤيدين له و 10 امتنعوا على تصويت[4].

وكانت قرارات التقسيم إنهاء انتداب البريطاني على فلسطين[5]، وإعلان استقلال البلاد مع تقسيمها سياسيا إلى دولتين منفصلتين وعلى إن تبلغ مساحة الدولة اليهودية 56%، من مساحة فلسطين و 43% تقوم فيها دولة عربية، أما القدس و ما حولها 1% فتبقى منطقة دولية تتولى إدارتها الأمم المتحدة[6].

-إعلان قيام الكيان الصهيوني:

بعد صدور قرار التقسيم لم تجد بريطانيا سببا لبقائها في فلسطين، فدورها قد انتهى والذي لم يكن سوى تهيئة الأرض وما طلبته المنظمات الصهيونية، فالأمم المتحدة حققت بذالك مطالب الصهيونية[7] ومع اقتراب موعد نهاية الانتداب في 15 ماي 1948م، استمر الزعماء الصهاينة في الإعداد لإعلان دولة إسرائيل، وقررت الوكالة اليهودية مواجهة العالم بالواقع رافضة الخضوع للوصايا المقترحة[8].

---

(1) وليد الخالدى: **خمسون عاما على تقسيم فلسطين(1947-1997م)**، دار النهار لنشر، بيروت، ط1، 1998م، ص91.

(2) حكمت ياسين: "أساليب الغزو اليهودي لفلسطين"، **مجلة الثقافة**، ع 28، 1975م، ص51.

(3) عدنان السيد حسين: **التوسع في الإستراتجية الإسرائلية**، دار النفائس لطبع والنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1989م، ص33.

(4) صالح صائب الجبورى: المصدر السابق، ص138.

(5) محسن محمد صالح: القضية الفلسطنية خلفياتها و تطوارتها التاريخية، المرجع السابق، ص58.

(6) إسماعيل أحمد ياغى: الجذور التاريخية للقضية الفلسطنية، ص124. للمزيد أنظر الملحق رقم 8.

(7) محمد عزة الدروزة: **العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث على فلسطين و ما جاورها**، ، دار الكلمة لنشر، بيروت، ج2، 1980م، ص40.

(8) عبد الوهاب الكيالي: المصدر السابق، ص227.

وفي 15 ماي 1948م بدأت بريطانيا بمغادرة البلاد، وشرعت في الجلاء عن الاراضي ليتولى الصهاينة بأنفسهم إدارة الحكم فاستولوا على المطارات و المرافق العسكرية و أخرت خروجها من المناطق العربية بهدف منع قوات الدول العربية من الدخول الى فلسطين وعرقلة تسليح العرب من جهة[1].

وفي 15 ماي 1948م غادر المندوب السامي البريطاني ميناء حيفا معلنا نهاية الانتداب وبعد ذلك مباشرة أعلن المجلس الوطني اليهودي عن قيام دولة اليهودية تحت اسم "دولة إسرائيل" و تولى ديفيد بن غوريون رئاسة حكومتها، في حين عيين حاييم وايزمن رئيسا لها وتل أبيب عاصمة لها[2].

د-ثقافيا:

لقد كان التعليم بالنسبة للمشروع الصهيوني العنصر الجوهري في بناء الوطن القومي لليهود في فلسطين، حيث أعتبر أساسا لغرس العقيدة الصهيونية،كما أن التربية الصهيونية اعتبرت التعليم وسيلة لإذابة الفوارق العرقية و الثقافية للمهاجرين الصهاينة[3]، لهذا كان له أثر كبير على الفلسطينيين حيث تم إقامة مؤسسات تعليمية وثقافية لتعليم الأطفال اليهود ليكونوا أعضاء من الجماعات اليهودية[4].

فمنذ فترة الانتداب البريطاني ووصولا إلى إقامة الوطن القومي اليهودي بناء على وعد بلفور، أخد هربت صموئيل يدعم المؤسسات التعليمية و الثقافية وهذا من أجل تنفيذ المادة 22 من صك انتداب التي تعترف باللغة العبرية لغة رسمية[5]، والمادة 15 التي نصت على حق كل طائفة في الحفاظ على مدارسها الخاصة لتعليم أبنائها لغتها و بدأ المندوب السامي التنسيق مع الصهاينة، لتنفيذ المواد ليتمكنوا من الإشراف على مدارسهم دون تدخل من سلطات الانتداب[6].

---

(1) عمر عبد العزيز عمر: **دراسات في تاريخ العرب الحديث و المعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، 1975، ص708.

(2) شفيق الرشيدات: المصدر السابق، ص79.

(3) ذياب عبدو حسين الفهداوى: المرجع السابق، ص229.

(4) ربايعية غازى: "إتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني"، **سلسلة ودراسات صامد الإقتصادى**، ع23، 2003م، ص20.

(5) ذياب عبدو حسين الفهداوى: المرجع السابق، ص230.

(6) شفيق الرشيدات: المصدر السابق، ص80.

كان النظام التعليمي العربي تحت إدارة الحكومة المنتدبة، بينما كان النظام التعليمي الصهيوني لا تديره هذه الحكومة وإنما من خلال سلطة صهيونية تقوم بالعناية بشؤون التعليم[1]، كما أهتم الصندوق التأسيسي بهذا المجال من خلال توليه دفع النفقات المالية[2].

فكانت اللغة العبرية هي اللغة السائدة في المدارس الصهيونية، حيث بلغ عدد المدارس التى تستعملها 84 مدرسة في فترة 1921-1927م، لتزداد الى 263 مدرسة في فترة 1928-1932م لترتفع الى 818 مدرس خلال فترة 1933-1948م[3]، فهذا النشاط التعليمي لليهود كان يقابله تعليم محدود بين الفلسطينيين والذى كان ينخفض باستمرار لعدم تشجيع حكومة الانتداب له إضافة الى عدم وجود دعم من قبل القوى الشعبية ذات الإمكانات[4].

الى جانب هذا كان له أثر على التعليم الفلسطينيين حيث أصبحت نسبة المتعلمين العرب 13.75% من عدد السكان فهذا الرقم يؤكد على الصورة الكئيبة للوضع الثقافي المزري في فلسطين[5].

2- ردود فعل الشعب الفلسطيني:

تأكد للرأي العام الفلسطيني بأن تحدى الصهيونية له أبعاد اقتصادية و اجتماعية مثلما له بعد سياسي، وأن مقاومة الخطر الصهيوني لن تكون بالمواجهة السياسة، ذالك أن الهجرة اليهودية لها تأثيرها على بنية المجتمع العربي إلى تهديد الفلاح بتجريده من أرضه و إجلائه عنها، و إنقطاع مورد معيشته كما تهدد حياة العمال و المثقفين و الطبقة الوسطى الناشئة في المدن بسبب سيطرة اليهود على القطاعات التجارية و الصناعية[6].

---

[1] رباعية غازى: المرجع السابق، ص23.

[2] عبد الوهاب المسيرى: يهود و اليهودية و الصهيونية، ج2، ص342 .

[3] محمد نخلة : **تطور المجتمع في فلسطين في عهد الإنتداب البريطانى (1920-1948م)**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1983، ص ص362-363.

[4] عبد المالك خلف التميمى: المرجع السابق، ص125.

[5] عيسى ماضى: **كيف ضاعت فلسطين دراسة للمؤثرات الاقتصادية و الثقافية و السياسية في ضياع فلسطين**، مكتبة المعلا ، الكويت، ط1، 1988م، ص47.

[6] قاسمية خيرية: المرجع السابق، ص ص 69-70.

أ-مقاومة القدس " النبي موسى" 1920م:

قامت هذه الثورة سنة 1920م وتعتبر الأولى من نوعها في تاريخ فلسطين وتلخص هذه الثورة و أسبابها و نتائجها في ما يلى:

بمناسبة الاحتفال الديني بموسم النبي موسى في 4 أفريل1920م ومصادفته لاحتفال عيد الفصح لدى المسيحيين و اليهود فهذا التصادف الأحداث أحدث قلقا بالغا لدى الصهيونيين و الإدارة البريطانية[1].

فتحول هذا الاحتفال إلى احتجاج ضد الإدارة البريطانية التي أعطت لليهود وعد بلفور و إنشاء وطن قومي و ضد اليهود الذين تزايد عددهم بسبب هجرتهم الى فلسطين[2]، وفى أثناء مسيرة الاحتفال بموسم النبى موسى أغتنم الحاج أمين الحسيني[3]، فرصة المهرجان الذي كان يجتمع فيه الآلاف العرب من القدس خطب خطبة طابعها سياسي قرب المسجد الأقصى و هو يرفع صورة الملك فيصل ابن حسين وهو بقول: "هذا ملك العرب" استمرت هذه الثورة عدة أيام أدت الى اصطدام دموي بين العرب اليهود والشرطة الإنجليزية [4].

نتج عن هذه الثورة سقوط 9 قتلى و 250 جريحا من اليهود و 4 شهداء و 21 جريحا من العرب[5]، وصودرت أحكام بالسجن على 23 شخص لاشتراكهم في الثورة و استبعاد رئيس بلدية

---

[1] أحمد توفيق المدنى: "الحركة الوطنية الفلسطينية"، **مجلة التاريخ**، ع5، 1977م، ص15.

[2] عيسى ماضى: المرجع السابق، ص132.

[3] **الحاج أمين الحسيني(1896-1975م):** زعيم وطني فلسطيني عربي تخرج من الكلية الحربية بإستنبول و إنظم الى الجيش الشريفي اثناء الحرب العالمية الأولى، شارك في ثورة القدس سنة 1921م، ترأس المؤتمر الإسلامي سنة 1931م، كان في طليعة زعماء العرب وأهم الزعماء المسلمين في العالم. أنظر: عبد الوهاب الكيالي و أخرون: المرجع السابق، ج1، ص335.

[4] محمد عزة دروزة: **مائة عام فلسطنية مذكرات و تسجيلات**، مطبعة صامد، دمشق،ط1، 1986م، ص27.

[5] حسنى أدهم جرار: المرجع السابق، ص33.

القدس موس كاظم الحسيني[1]، واستبداله كما كان من نتائجها تحويل الإدارة البريطانية العسكرية الى حكومة مدنية[2].

ب- مقاومة يافا 1921م:

اندلعت في يافا في أول من ماي 1921م ثورة كبيرة ضد الوجود اليهودي و البريطاني فكانت الثورة الفلسطينية الثانية[3]، ويعود السبب الرئيسي في هذه الإضطرابات إلى مخاوف العرب الحقيقية من ازدياد الهجرة الصهيونية الجماعية، فقد كان عدد المهاجرين الذين سمحت لهم سلطة الانتداب بالهجرة الى فلسطين سنة 1920م 16500 مهاجر[4].

قامت أحداث هذه الثورة في مدينة يافا و منطقتها و استمرت 15 يوما حيث قام اليهود بمظاهرات اتجهوا فيها الى حى المنشية بيافا[5]، فإصطدم معهم العرب تم اتسعت الإضطربات فعمت جميع قضاء يافا و شنت هجمات على المستعمرات اليهودية المجاورة في قرية ملبس و قرية الخضيرة [6]

نتيجة لهذه الإضطربات عين المندوب السامي البريطاني لجنة عرفت ب "لجنة هيكرافت" المؤلفة من توماس هيكرافت قاضى قضاة فلسطين[7]، التى قدرت خسائر ب95 قتيلا منهم 47 من اليهود و 48 فلسطيني، و220 جريحا منهم 146 من اليهود و 75 فلسطيني، وقد إستمعت اللجنة الى زعماء العرب الفلسطنيين و اليهود[8]، فرحبت بريطانيا بالتقرير و التوصيات وأبدت

---

[1] **موسى كاظم الحسيني (1853-1934م):** سياسي وزعيم وطني فلسطيني، ولد في القدس و تلقى تعليمه إبتدائي فيها ودرس في إسطنبول وإلتحق بالإدارة العثمانية التى عينته قائما على صفد و عجلون تم متصرفا فى أناضول وشرقى الأردن و الجزيرة العربية، تولى عام 1918 منصب رئاسة بلدية القدس، كان قائد لمظاهرات 1920، أستقال من منصبه ثم أنتخب سنة 1920م في مؤتمر العربي الفلسطيني الثالث رئيس للجنة التنفذية العربية وظل في هذا المنصب حتى توفى.أنظر: عبد الوهاب الكيالى و أخرون: المرجع السابق، ج6، 471.

[2] أحمد توفيق المدنى: المرجع السابق، ص16.

[3] مصطفى الطحان و مصطفى مشهور: المرجع السابق، ص113.

[4] حسنى أدهم جرار: المرجع السابق، ص33.

[5] محمد عزة الدروزة: العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث على فلسطين و ماجاورها، ص 40.

[6] تيسير جبارة: المرجع السابق، ص132.

[7] مصطفى الطحان و مصطفى مشهور: المرجع السابق، ص113.

[8] محمد عزة الدروزة: العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث على فلسطين و ماجاورها، المصدر السابق، ص ص 40-41.

استعدادها لمفاوضة العرب بشأن فلسطين و تم ارسال وفد الى لندن برئاسة موسى كاظم الحسيني[1]، ورفضت الحكومة بريطانيا مطالب الوفد العربي و أصدرت الكتاب الأبيض سنة 1922[2].

ج- ثورة البراق[3] 1929م:

كان السبب الرئيسي لهذه الانتفاضة هو الهجرة اليهودية المتزايدة، حيث أن بريطانيا في سنة 1929م، أقدمت على تهجير إعداد كبيرة من اليهود رغم احتجاج الفلسطينيين على ذالك[4]، أما السبب المباشر هو الأعمال الاستفزازية التي أقدم عليها اليهود في 15 اوت 1929م، بتنظيم مظاهرات حاشدة في ذكرى تدمير معبد سليمان ورفعهم للعلم الصهيوني، كما قامو بمظاهرات اكبر في شوارع القدس و اتجهوا الى حائط البراق مرددين النشيد القومي اليهودي[5].

وفي اليوم التالي 16 أوت 1929م، الذي يصادف عيد المولد النبوي الشريف، قام المصلون بتظاهرة مماثلة أمام البراق، ووقعت إشتباكات خفيفة، لكنها تجددت في اليوم التالي، وقتل يهودي، وجرح 11 شخصا من الطرفين[6]، وفي يوم الجمعة 23 أوت وهو اليوم الذي يعرف تاريخيا بثورة البراق حدثت اشتباكات في جميع أنحاء القدس[7]، و أصبحت الشوارع مسرحا لقتال اليهود و العرب، حيث كان فيها اليهود مسلحين بالأسلحة النارية بدعم من الإنجليز، بينما العرب لا يحملون سوى السكاكين و العصي و الحجارة أو ما تحصلوا عليه من سلاح بعد قتل اليهود[8].

كانت نتيجة هذه الثورة مقتل 133 يهوديا و جرح 339، واستشهاد 116 عربيا و جرح 232 معظمهم برصاص القوات البريطانية[9]، وأدانت المحاكم 792 عربيا بسبب هذه الثورة

---

(1) تيسير جبارة: المرجع السابق، ص ص131-135.

(2) شفيق الرشيدات: المصدر السابق، ص168.

(3) **البراق:** هو مكان معين من الحائط الغربي للحرم الشريف في البيت المقدس، سمي بالبراق نسبة الى البراق الذى امتطاه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ليلة الإسراء، فهو أحد الآثار الإسلامية في الحرم المقدسي الشريف، وهو في نفس الوقت مكان مقدس عند اليهود، فهم يعتقدون أنه الجدار الباقي من الهيكل الأخير الذى بناه" هيرودس"، كما يعتقدون أن هيكل سليمان عليه السلام كان قائما في نفس المكان. أنظر: مصطفى الطحان و مصطفى مشهور: المرجع السابق، ص127.

(4) شفيق الرشيدات: المصدر السابق، ص168.

(5) مسعود ابو بصير: المرجع السابق، ص ص136-137.

(6) إلياس شوفاني: المرجع السابق، ص434.

(7) حسني أدهم جرار: المرجع السابق، ص44.

(8) نفسه، ص44.

(9) إلياس شوفاني: المرجع السابق، ص 435.

فحكمت على 20 منهم بالإعدام و خفض الحكم فيما يتعلق ب 17 عربيا الى السجن المؤبد[1]، و أعدم 3هم عطا أحمد الزير، ومحمد خليل جمجوم، وفؤاد حسن حجازي[2]، وحكم على يهودي وحيد بالإعدام بسب قتله أسرة عربية، وهو موظف في قوة البوليس لكن خفض حكمه الى السجن 15 سنة ثم عفي عنه[3] وكان من نتائجها أيضا تنشيط النضال السياسي الفلسطيني بعد فترة من الركود[4].

د-انتفاضة اكتوبر1933م:

في أوائل 1933 ازدادت الهجرة اليهودية نتيجة اضطهاد هتلر و النازيين الألمان، فهاجر عدد كبير منهم الى فلسطين، ولم يهتم الإنجليز باحتجاجات الفلسطينيين ضد هذه الهجرة[5].

فأثار ازدياد الخطر الصهيوني و تأسيس فرق حراسة المستعمرات الصهيونية، الى عقد في جميع أنحاء فلسطين اجتماعات شعبية تنادى بعدم التعاون مع الانتداب البريطاني ومقاطعته، وأذاعت اللجنة التنفيذية في مارس1933م بيانا طلبت فيه من فلسطينيين توجيه كفاح ضد الإنجليز كما قرر المؤتمر العام منعقد في يافا 26 مارس 1933م مقاطعة بريطانيا[6]، وقررت اللجنة بتسيير مظاهرات لوقف الهجرة اليهودية وقررت الإضراب يوم 13 اكتوبر 1933م و إقامة مظاهرة كبرى في القدس، ووقعت المظاهرة في اليوم نفسه[7]، واحتشد أكثر من 7000 متظاهر مسلحين فنشبت عدة إصطدمات، وفي غضون ذالك قتل احد أفراد البوليس و جرح 25 شخصا منهم، اما المتظاهرين فقد قتل منهم 12 شخصا وجرح 78 والقى القبض على عشرات المتظاهرين من الفلسطينيين[8]، وفي يوم الجمعة 27 أكتوبر 1933م جرت المظاهرة الثانية في مدينة يافا حضرها متظاهرون من جميع أنحاء

---

(1) عارف العارف: **تاريخ القدس**، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1951م، ص149.

(2) مصطفى الطحان و مصطفى مشهور: المرجع السابق، ص133.

(3)عارف العارف: تاريخ القدس، المصدر السابق، ص ص 149-148.

(4) إلياس شوفانى: المرجع السابق، ص 435.

(5) محسن محمد صالح: **المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين (1920-2001م)**، مركز الزيتونة، بيروت، 2013م، ص38.

(6) صالح صائب الجبورى: المصدر السابق، ص ص 98-100.

(7) محسن محمد صالح: سلسلة دراسات منهجية في فلسطين، المرجع السابق، ص161 .

(8) عبد الوهاب الكيالي: المصدر السابق، ص130.

فلسطين بالإضافة إلى اللجنة التنفيذية بقيادة موسى كاظم الحسيني وجرت إصطدمات بين المتظاهرين و قوات البريطانية وأطلق النار على المتظاهرين [1].

كانت نتيجة هذه الانتفاضة مقتل 14 عربيا بالرصاص و جرح العشرات وهذا حسب المصادر البريطانية ، اما اللجنة العربية فذكرت استشهاد 30 فلسطينيا و جرح 200 بمن فيهم موسى الكاظم الذى توفى 1934م متأثرا بجروح مظاهرة 1933م[2]، كما أعتقل الكثيرون من رجال الحركة الوطنية و استمرت الانتفاضة أسبوعا كاملا من 27 اكتوبر الى 3 نوفمبر1933، وفي جانفى 1934م شهدت جميع مدن فلسطين إضرابا عاما دعت إليه اللجنة التنفذية[3].

هـ-الثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939م:

ظهرت بوادر التحفيز لثورة 1936م بتأليف لجنة سرية عربية بحيفا في نوفمبر 1935 برئاسة الشيخ عز الدين القسام[4]، وكان الهدف العام للجنة هو مقاومة الإنجليز و اليهود ورفع القسام شعار" هذا جهاد نصرا و استشهاد"، وبدا كان ينظم الشباب في خلايا سرية، وتكوين الفرق الجهادية في سائر أنحاء فلسطين[5].

أعلنت الحركة الجهادية بقيادة عز الدين القسام على نفسها في 20 نوفمبر 1935م بنزولها لساحة الجهاد فى معركة أحراش توفي فيها القسام وإثنين من رفقائه[6]، وعلى إثر وفاة القسام تحولت جنازته هو ورفقاءه الى مظاهرة شعبية ضد الإنجليز الذين تحرشوا بالمشيعين، فكان ذالك بداية لقيام الثورة الكبرى1936م[7] الفلسطينية بقيادة مفتي القدس الحاج أمين الحسيني، وكانت سرية في البداية

---

[1] عارف العارف: تاريخ القدس، المصدر السابق، ص154.

[2] محسن محمد صالح: المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين (1920-2001م)، المرجع السابق، ص40.

[3] إلياس شوفانى: المرجع السابق، ص450.

[4] **عز الدين القسام (1882-1935م):** رجل دين و ثائر في سبيل الإستقلال في سوريا و مجاهد ضد الإنتذاب البريطاني و الإستعمار الصهيوني في فلسطين، من مواليد "جبلة" قضاء اللاذقية بسوريا، إنتقل الى حيفا بعد ثورة 1925 في سوريا، إنضم الى جهاز التعليم في المدرسة الإسلامية بحيفا، ثم إنظم الى جمعية الشبان المسلمين بعد أن تولى سنة 1926م رئاستها، ومنها كان ثلامذة القسام الذين كانوا ثوار فلسطين و أعضاء في تنظياته السرية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي و أخرون: المرجع السابق، ج4، ص101.

[5] مصطفى الطحان و مصطفى مشهور: المرجع السابق، ص177.

[6] محسن محمد صالح: القضية الفلسطنية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص51.

[7] عمرعبد العزيز عمر:المرجع السابق، ص 679.

تم تحولت الى العلن و قد جاءت الثورة أساسا نتيجة تدفق المهاجرين اليهود الى فلسطين، فوصل سنة 1935م أكثر من 60.000 مهاجر يهودي[1].

وكذلك سوء الحالة الاقتصادية فيها، وشراء اليهود لأراضي وإرغام سكانها على تركها، وتحيز حكومة فلسطين للعمال اليهود، و وطرد العمال العرب من الأعمال اليهودية [2].

وفي أواخر أفريل 1936م تألف اللجنة العربية العليا من ممثلين عن جميع الأحزاب وأعلنت الإضراب العام فى جميع أنحاء فلسطين، وتقدمت الى المندوب السامي بثلاث مطالب: وقف الهجرة، منع بيع الاراضى لليهود، تأليف حكومة وطنية تمثل الشعب[3]، استمر الإضراب حوالي 178 يوما أي حوالي ستة أشهر وشارك فيه الشعب بأكمله[4].

ولم يمض أسبوعان على الإضراب حتى أخذت الأصوات ترتفع بوجوب الامتناع عن دفع الضرائب، ومنع الموظفين الفلسطينيين من التعاون مع السلطات الإنجليزية و تطور الامر الى ثورة عنيفة إذ بدأ بإلقاء المفرقعات، وتعطيل الطرق والاشتباك مع رجال البوليس في المظاهرات، ثم تطورت فأخذت العصابات المسلحة تظهر في الجبال بضواحي المدن و القرى[5].

وكانت الثورة في البداية محصورة في المدن لكن فيما بعد شملت جميع مدن فلسطين و كانت من أهم المعارك التي شهدتها الثورة معركة طولكرم في 3 سبتمبر 1936م و ومعركة ام الزينات ومعركة الشعب1938م، واستمرت الثورة لمدة 3 سنوات[6].

بعد فشل بريطانيا في إيقاف الثورة استعانت بملوك و امراء العرب، فاستجاب غازى ملك العراق و عبد العزيز ال سعود ملك السعودية، وعبد الله امير شرق الأردن لرغبة بريطانيا و قدموا مذكرة للحكومة البريطانية يطالبونها بحل سريع للمشكلة الفلسطينية وفي 12 أكتوبر استجابت اللجنة العربية لنداء الملوك وتوقفت الثورة[7]، وعلى إثر توقيف القتال أرسلت بريطانيا في 11 نوفمبر

---

(1) بيني موريس: المصدر السابق، ص51.

(2) كامل محمود خلة: المصدر السابق، ص ص 601-606.

(3) صالح صائب الجبورى: المصدر السابق، ص101.

(4) محسن محمد صالح: القضية الفلسطنية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص52.

(5) محمد عبد الرحمان حسن:**العرب و اليهود في تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999م، ص192.

(6) واصف عبوشى: المصدر السابق، ص ص 136-140.

(7) مسعود ابو بصير: المرجع السابق، ص ص208-2013.

1936م لجنة برئاسة اللورد بيل مهمتها التحقيق في أسباب الإضطربات الأساسية و سير انتداب و تقديم توصيات وقدمت اللجنة تقريرها في 1937م[1].

وتوصلت الى أن أسباب الثورة راجعة الى رغبة الفلسطينيين في الحصول على استقلالهم و معارضتهم للوطن القومي اليهودي، وان حكومة الانتداب كانت متحيزة للصهيونية ولم تحقق ما نصت عليه وثيقة انتدابها من العمل لإقامة الحكم الذاتي في البلاد[2]، وأهم ما جاء في هذه اللجنة هو اقتراح تقسيم فلسطين الى ثلاثة أقسام وهو ما يعرف بتقسيم 1937[3].

فقد تفاجئ العرب بمشروع التقسيم وادى الى تأجيج مشاعر الثورة من جديد وكانت علامة بدايتها الفاصلة هي اغتيال القساميين للحاكم البريطاني لواء الجليل في 26 سبتمبر 1937م، وقامت بإجراءات قمعية كبيرة، وحلت المجلس الإسلامي الأعلى و اللجنة العربية العليا و اللجان القومية[4]، وحاولت اعتقال الحاج امين الذي تمكن من الهرب الى لبنان في منتصف أكتوبر 1937م، حيث تولى قيادة الثورة من هناك[5].

وواصلت الثورة مشوارها ونجح الثوار في السيطرة على العديد من القرى و المدن، وانهارت السلطة المدنية البريطانية وأعادت تعزيزاتها من جديد واستطاعت احتلال القرى و المدن التى احتلها الثوار الفلسطينيون وبدأت الثورة تضعف حتى اواخر سنة 1939م[6].

فكانت من نتائج الثورة الفلسطينية الكبرى إلغاء قرار التقسيم و دعت بريطانيا الى عقد مؤتمر في لندن 1939م عرف بمؤتمر الدائرة المستديرة و الذي خرج بقرار نهائي عبارة عن الكتاب الأبيض الثالث سنة 1939[7]، أدت هذه الثورة الى مقتل 145 ألف عربيا و إصابة 804 أشخاص بجروح، أما لجنة بيل فقد قدرت القتلى العرب بنحو 1000 قتيل[8].

---

(1) فاضل حسين: المصدر السابق، ص36.

(2) محمد ضياء الدين الريس: **تطور المجتمع في العصر الحديث**، مكتبة الشباب مطابع سجل العرب، القاهرة، 1970م، ص252.

(3) عارف العارف: تاريخ القدس، المصدر السابق، ص160.

(4) محسن محمد صالح: القضية الفلسطنية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص52.

5 عبد الكريم عمر: المصدر السابق، ص48.

(6) مسعود ابو بصير: المرجع السابق، ص ص244-253.

(7) فاضل حسين: المصدر السابق، ص ص40-44.

(8) عبد الوهاب الكيالى: المصدر السابق، ص 277.

ما نخلص إليه هو أن الحركة الصهوينية عملت بكل وسائلها من أجل تهجير اليهود إلى فلسطين وسخرت لهذا عدة مؤسسات لخدمة الهجرة والاستيطان اليهودي كالوكالة اليهودية والصندوق القانوني اليهودي، فكانت لهذه السياسة انعكاسات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية مست بالشعب الفلسطيني، لكن رغم هذا فإن الشعب الفلسطيني كان له رد فعل تمثل في انتفاضات ومظاهرات وثورات ضد هذه السياسة.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة التي تعرضت فيها للحركة الصهيونية و دورها في تهجير اليهود الى فلسطين وصلت إلى مجموعة من النتائج استخلصها في العناصر التالية:

-أن انهيار الدولة العثمانية هو بمثابة سقوط للعالم الإسلامي، فمنذ ذالك الوقت بدأت السيطرة الصهيونية على فلسطين بعقد المؤتمر الصهيوني الأول ببال بسوسيرا الذي يعد نقطة هامة في تاريخ الحركة الصهيونية لأن الأعضاء الذين شاركوا فيه درسوا الوسائل الكفيلة لنجاح خطتهم في تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.

- كان للتحالف الأوربي على تقسيم تركة الرجل المريض بتوقيع اتفاقية سايكس بيكو 1916م الى وقوع فلسطين ضحية بريطانيا أثر كبير في التمكين للصهاينة، بعد الضغط على هذه الأخيرة ، فنجح اليهود في إفتكاك وعد بلفور سنة 1917م وهي الوثيقة التي تعتبر الحجر الأساس في مأساة فلسطين.

-منح صك الانتداب البريطاني على فلسطين سنة 1920م للصهاينة عدة امتيازات، ومن أهمها ضمان إنشاء وطن قومي لليهود، و الاعتراف بالوكالة اليهودية، وتسهيل هجرة اليهود، وإقامة مستوطنات زراعية، و تشجيع الإستثمارت اليهودية في مختلف المجالات.

-نمو الحركة الصهيونية بعد رعايتها من قبل بريطانيا و صلابة موقفها لدى اليهود إذ استطاعت أن توهمهم أن فلسطين ذات قداسة خاصة بهم، شعارها في ذلك"أرض الميعاد" و أنهم "شعب الله المختار"، فبدأت الهجرة اليهودية تتكاثر و تتدفق على فلسطين التي تزايد عدد اليهود بها في الفترة 1920-1925م وذالك بفعل الدعم البريطاني من خلال قوانين تنظم الهجرة اليهودية ، ثم تراجعت هذه الهجرة أثناء الأزمة الاقتصادية العالمية 1929م، وتصاعدت بعد ذلك خلال الثلاثينات بسبب اضطهاد اليهود من طرف النازية بقيادة هتلر و ازدياد نشاط الوكالة اليهودية في تهجير اليهود عن طريق الهجرة الغير شرعية.

-كان لتزايد الهجرة اليهودية و الاستيطان الصهيوني انعكاسات اجتماعية و ثقافية و سياسية على الشعب الفلسطيني، من اغتصاب لأرض فلسطين إلى طرد و إرهاب شعبها وكذا تدهور القطاع الاقتصادي الفلسطيني ، وتدمير البنى التحتية العربية وختم بقيام الكيان الصهيوني سنة 1948م.

-كان رد فعل الفلسطينيين على الهجرة اليهودية بمقاومة مسلحة حصر عملها في مرحلتين:

المرحلة الأولى: 1935/1917م: تكون خلالها مفهوم الكفاح المسلح وكانت الأساليب المعتمدة هي الاحتجاجات و المظاهرات و بعض الإصطدامات المسلحة مثل أحداث القدس سنة 1920م وأحداث البراق سنة 1929م و ثورة عز الدين القسام سنة 1935م وكانت المقاومة في هذه المرحلة مقاومة نسبية، أما المرحلة الثانية: 1939/1936: والتي شهدت خلالها الثورة الفلسطينية الكبرى سنة 1936م واستمرت سنة 1939م، فكانت الأساليب المستعملة هي أعمال مسلحة و إضطرابات شاملة، كما كانت المقاومة منظمة.

-ضياع فلسطين و أعطي الحق لمن لا حق له، وضاع الحق من صاحبه، وإن كان هذا الحق قد ضاع على أرض فلسطين، فإنه لن يعود إلا على ذات الأرض، وإن كان الضمير العالمي في غفلة عن الوصول الى فهم الحقائق التاريخية الثابتة، فإنه دور أخر يقع على عاتق الأمة العربية في تحريك هذا الوجدان العالمي من خلال هذا الرأي العام العالمي لمعرفة الحقيقة التي ضاعت.

الملاحق

الملحق رقم(01): ثيودور هرتزل[1]

10. ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية
الذي تصفه الأدبيات الإسرائيلية بـ"نبي الدولة اليهودية".

[1] هاينز اوفيشر: المصدر السابق، ص326.

الملحق رقم(02): الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الصهيوني الأول ببازل 1897م[1]

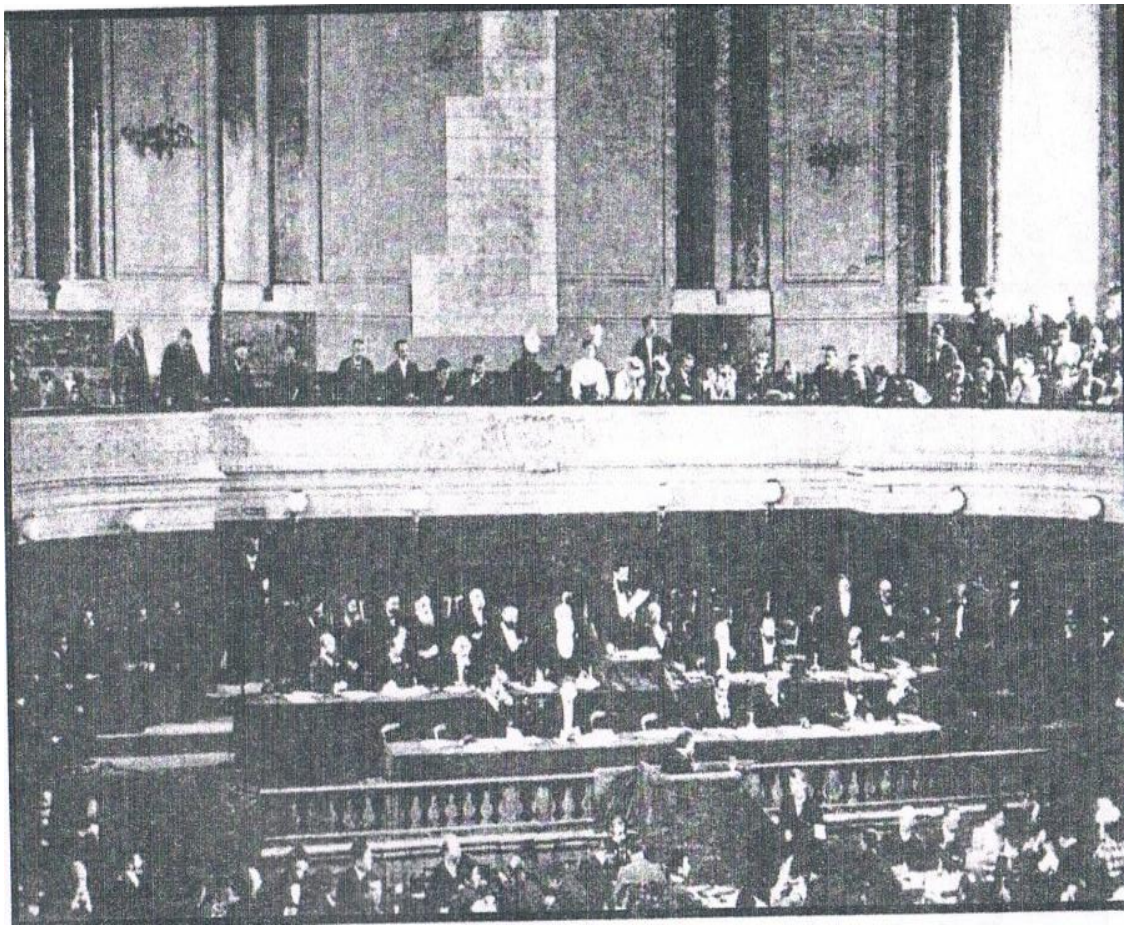

[1] هاينز اوفيشر: المصدر السابق، ص324.

الملحق رقم(3): وعد بلفور[1]

وزير الخارجية

2 تشرين الثاني / نوفمبر 1917م

نص التصريح :

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي الـذي ينطـوي علـى العطف على أماني اليهود الصهيونية ، وقد عرض على الوزارة وأقرته .

« إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشـعب اليهـودي فـي فلسطين ، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل مـن شأنه الإخلال بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بهت الطوائف غير اليهوديـة المقيمـة فـي فلسطين ، ولا بالحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلاد الأخرى » .

وسأكون شاكرا لو تكرمتم بإحاطة الإتحاد الصهيوني علما بهذا التصريح .

المخلص

آرثر جيمس بلفور

[1] الياس شوفاني : المرجع السابق، ص342.

الملحق رقم (4) رسالة وزارة الداخلية العثمانية رقم 163 إلى متصرف مدينة القدس[1]

رسالة وزارة الداخلية العثمانية رقم (١٦٢) إلى متصرف مدينة القدس،
في ٣ شعبان ١٣٢٣ هـ – ١٩ أيلول (سبتمبر) ١٣٢١ رومي .

إنه بناء على التعليمات الصادرة ، يجب الاهتمام بعدم السماح للأجانب بإقامة أبنية كبيرة ، أو الشروع فيها أو محاولة إقامتها على أراض يجب أن تبقى ملكيتها في حيازة المواطنين العثمانيين ؛ لأن من شأن ذلك إثارة المشاكل ، نظراً لقدوم بعض الأجانب المهاجرين من ذوي جنسيات مختلفة ودخولهم إلى الأراضي الواسعة في الممالك السلطانية .

بناء على ذلك ، يفرض على أولي الأمر الإستئذان قبل عملية القيام بتسجيل بيع الأملاك الأميرية الفائضة عن حاجات المواطنين ، وذلك لعدم وجود قانون صريح حول مساحات الأراضي التي يجب التقدم لأمر الإستئذان لها . إلا أنه في حال تسجيل الأراضي البالغ مساحتها ٥٠٠ دونم ، وعند احتمال ظهور أقل مشكلة تظهر للجنة لدى التحقيق ، يجب أن لا يُقدم على عملية الإستئذان ، كما لا يباشر في أمر التسجيل .

وبناء على طلب متصرفيتكم الموقرة بالإستئذان بما يزيد عن تلك المساحة ، فقد قامت وزارة الأملاك والضرائب بالكتابة لمجلس الدولة ، وعلى أثر ذلك صدر قرار عن دائرة الحقوق يؤكد فيه أن الغرض من منع تملك المهاجرين الأجانب الذين لا يستوطنون إلا بالإرادة السلطانية السنية ، إنما هو لتجنب المشاكل الدائمة التي تترتب على إنشاء هؤلاء المهاجرين لأبنية جسيمة في أماكن يجب أن تكون ملكيتها للمواطنين العثمانيين .

ولما كانت المشاكل تنجم عن أمر الإستئذان – ملحوظة أيضاً – في تسجيل الأراضي البالغ مساحتها ٥٠٠ دونم فأقل، ولما كان هذا الأمر غير موافق للحكمة المفهومة من الغرض الأصلي المذكور ، تقرر أن لا لزوم لاتخاذ تدابير أخرى غير التدابير المتخذة . فعلى ذلك نبلغ متصرفيتكم ضرورة تطبيق الحالة الحاضرة الراهنة . وكذا نبلغكم بأن الوزارة المشار إليها قد أحيطت علماً ، فتحررت الرسالة السامية هذه إلى القدس لإجراء اللازم ، مع العلم أن الحكم والتصرف لمن له الأمر .

صدر إلى متصرفية القدس الشريف
(الامضاء)

١١١

[1] حسان علي حلاق : المرجع السابق، ص111.

الملحق رقم (5) : هجرة اليهود و بلدان الهجرة[1]

جدول رقـــم (٣)

الهجرة اليهودية الى ←

السنة	بولندا	روسيا	المانيا	رومانيا	بريطانيا	باقي اوروبا	الولايات المتحدة	باقي امريكا	آسيا
١٩١٩	—	٨٠٦	—	-	-	-	-	-	-
١٩٢٠	٢٥٥٢	٢٢٠٢	١٧٥	٣٣١	٥٧	١٢٣٩	١٦٣	٣٩	٢٨٥
١٩٢١	١٨٠٠	٣٧٨١	١٨٥	٤٢٤	٣٧	٧٨٩	١٥٠	٢٢	١٨٠
١٩٢٢	٢٦٣١	٣٦٢٦	٣٨	٢٨٥	٧٣	٦٣٣	١٩٩	٦	٢٨٥
١٩٢٣	٢١٧٥	٢٩٤٨	٧١	٣٦٤	١٣	٦٣٧	٨٩	١٠	٤٣١
١٩٢٤	٥٦٧٠	٢٩٧٤	١٨٠	٤٣١	٢٤	١٤٤٨	١٦٢	١٣	١٨٨٦
١٩٢٥	١٧,١١٥	٧٧٨٠	٢٦٢	١٧٠١	٣٠	٣٣٠٤	٣٣١	٣٠	١٩٨٦
١٩٢٦	٧٥٠٨	١٩١٨	٧١	٦٩٣	٦٥	٩١٨	١٨٤	٢٠	١٦٣٦
١٩٢٧	٨٣٦	٥٠٦	٩	١٢٦	١١	١٥٤	٢٧	٤	٥٨٠
١٩٢٨	٢٨٢	٢٧٧	٦	٢٤	٨	٦٠	٧١	٩	٢٥
١٩٢٩	١٩٧٨	٣٩٩	٤٧	٢٨٢	١٢	٣٦٣	٨٠	٦	٥٨٣
١٩٣٠	٢٣٨٨	٤٢٥	٤٧	٢٨٦	١٣	٣٧٢	١٣٢	٦	٣٩٣
١٩٣١	١٦١٠	٣٥٧	٤٢	١٩٦	١٠	٣٦٦	١٧١	١٤	١٨١
١٩٣٢	٢٩٨٧	١١٨	١٥٣	٣٧٧	٣٠	٦٧٩	٤٩١	٢١	٥٣٨
١٩٣٣	١٢,٨٧٩	٤٠٨	٥٧٥٠	١٣٧٤	٨٥	٣٨٥٨	١٠٦٣	١٣٠	١٤٢٤
١٩٣٤	١٦,٨٢٩	٥٧٨	٦٩٩٢	١٧٥١	١٥٣	٥٧٤٩	١٠٧٨	١٧٢	٢٤٢٨
١٩٣٥	٢٩,٤٠٧	٤٤٦	٥٤٦٤	٣٦١٦	٢٧٥	٨٨٦٢	١٦٠٢	٢٧٧	٣٦٣٥
١٩٣٦	١٢,٩٢٩	٥٨٥	٥٧٥٧	١٣٦٣	١٣٠	٣٠٧٦	٢٤٥	٦٤	١٦٥٥
١٩٣٧	٣٥٧٨	٢٦٨	٢٦٦٥	٢٥٦	٧٣	٨٧٢	١٠٣	٢١	١٠٣٧
١٩٣٨	٣٣٤٦	٥٢	٣٣٦٧	٤٥٤	١٥	٢٥٣٢	٦١	٨	٩١٩
١٩٣٩	١٨٩٢	١٨	٥٨٣٢	٣٥٧	٤٥	٣٧٢٧	٢٨	٦	٦٣٢
١٩٤٠	١١١٣	٣	١٠٣٦	٦٨١	٢	٨٥٥	٢	٣	١٥٥
١٩٤١	٤٤١	٥	١٧٤	٧٣٣	١	٥٩٧	-	-	٦٦
١٩٤٢	٢٥٧	٧	٣٥	٣٠	٣	١٠١	-	٧	٦٨٩
١٩٤٣	١٨٦٩	٣	٤٥	١٣٧	٢٩	٥٠٦	-	٥	٤٨٠٢
١٩٤٤	٦٩٧	٢٩٤	٣٧١	٣٧٣٥	٣٥	٣٦٢٧	٤	٣٧	٣٣٨١
١٩٤٥	٢٤٥٦	٥٢	٣٦٠	١١٥٨	١٣	٣٤٧١	١٤	٢٤	١٣٤٩
المجموع	١٣٧٢٢٥	٣٠٨٣٦	٣٩١٣١	٢١١٦٥	١٢٤٢	٤٨٧٩٥	٦٤٠٠	٩٥٤	٣١١٦٢

[1] عبد الوهاب الكيالي: المصدر السابق، ص369.

تابع لملحق هجرة اليهود وبلدان الهجرة[1]

فلسطين ١٩١٩-١٩٤٥

افريقيا	بدون دولة	غير محددين	مجموع المهاجرين	غير متحقق منهم	مهاجرون آخرون	مسافرون مسموح لهم	المجموع
-	-	١٠٠٠	١٨٠٦	-	-	-	١٨٠٦
١٠٨	-	١٠٧٢	٨٢٢٣	-	-	-	٨٢٢٣
٨٤	-	٨٤٢	٨٢٩٤	-	-	-	٨٢٩٤
٢٧	-	٨٨٢	٨٦٨٥	-	-	-	٨٦٨٥
١١	-	١٣٤٤	٨٠٩٣	-	-	٨٢	٨١٧٥
٨٨	-	٢٩	١٢٩٠٥	-	-	٩٨٧	١٣٨٩٢
٦٣	-	٥٣٣	٣٣١٣٥	-	-	١٢٥١	٣٤٣٨٦
٢٤	-	٢٠٧	١٣٢٤٤	-	-	٦١١	١٣٨٥٥
١	-	٦٦	٢٣٤٠	-	-	٧١٤	٣٠٣٤
-	-	١٩	٧٨١	-	١٠٧	١٢٨٧	٢١٧٥
-	-	١٦٩	٣٩١٥	-	١٢٠	١١٩٤	٥٢٤٩
-	-	٧٢	٤١٣٤	-	١١٥	٦٩٥	٤٩٤٤
-	-	٥١	٢٩٩٨	-	١٣٨	٩٣٩	٤٠٧٥
٥	-	٨١	٥٤٨٠	-	٣٤٨	٣٧٣٠	٩٥٥٣
٣٦	-	٢٨٢	٢٧٢٨٩	-	٥٧٣	٢٤٦٥	٣٠٣٢٧
٧١	-	٨٦٨	٣٦٦١٩	-	١٦٢٥	٤١١٥	٤٢٣٥٩
١٠٦	١٤٥٢	٢٦٥	٥٥٤٠٧	-	٢٦٤٣	٣٨٠٤	٦١٨٥٤
٣٤	٨٧١	٢٦٧	٢٦٩٧٦	-	٩٣٤	١٨١٧	٢٩٧٢٧
١١	٤٢٧	١٣٠	٩٤٤١	-	٤١٤	٦٨١	١٠٥٣٦
١٢	٣٢٢	١٣٤	١١٢٢٢	-	٢١٩	١٤٢٧	١٢٨٦٨
٦	١٠٦٠	٦٠	١٣٦٦٣	١١١٥٦	٢٥١	٢٤٩١	٢٧٥٦١
-	٢٩٩	٤٢	٤١٩١	٣٨٤١	٣٣٣	٢٣	٨٣٩٨
-	١١٤٢	٥٣	٣٤١٢	٢٢٣٩	٢١٨	١٧	٥٨٨٦
٨	٢٥٨	١٥	١٤٠٧	٨٤٤	٧٨٠	٧	٣٠٣٨
٩	٩٧	٢٩	٧٥٣٢	-	٩٤٢	٣٣	٨٥٠٧
٣٤	٦٩٥	٢٩٧	١٣٢٠٧	-	٩٥٥	٣٠٢	١٤٦١٦
١٨٨	١٥٩٨	-	١٠٦٨١	٥٨	٦٩٤	١٨٠	١١٦١٦
٩٤٦	٨٤٢١	٨٨٠٩	٣٣٥٠٦٦	١٨١٤٨	١١٤٢٤	٢٨٨٥٢	٣٩٣٤٩٠

[1] عبد الوهاب الكيالي: المصدر السابق، ص703.

الملحق رقم (6) : يشير الجدول إلى مجموع أصحاب الأموال، حسب تقدير الوكالة اليهودية[1]

السنة	اصحاب اموال	طلاب	عمال	أطفال	المجموع
1922	1365	-	3310	3169	7844
1923	1002	-	4371	2048	7421
1924	5319	-	5343	2194	12,856
1925	11,923	-	16,161	5717	33,801
1926	1676	105	9102	2198	13,081
1927	414	45	1311	943	2713
1928	792	53	708	625	2178
1929	739	71	3585	854	5249
1930	479	64	3436	965	4944
1931	609	66	2172	813	4075
1932	1623	169	3708	1227	9553
1933	7202	391	18,953	2846	30,327
1934	11,552	1893	22,035	6879	42,359

[1] محمود كامل خلة، مصدر سابق، ص782.

الملحق رقم (7) : تطور ملكية الأرض في فلسطين1918 م[1]

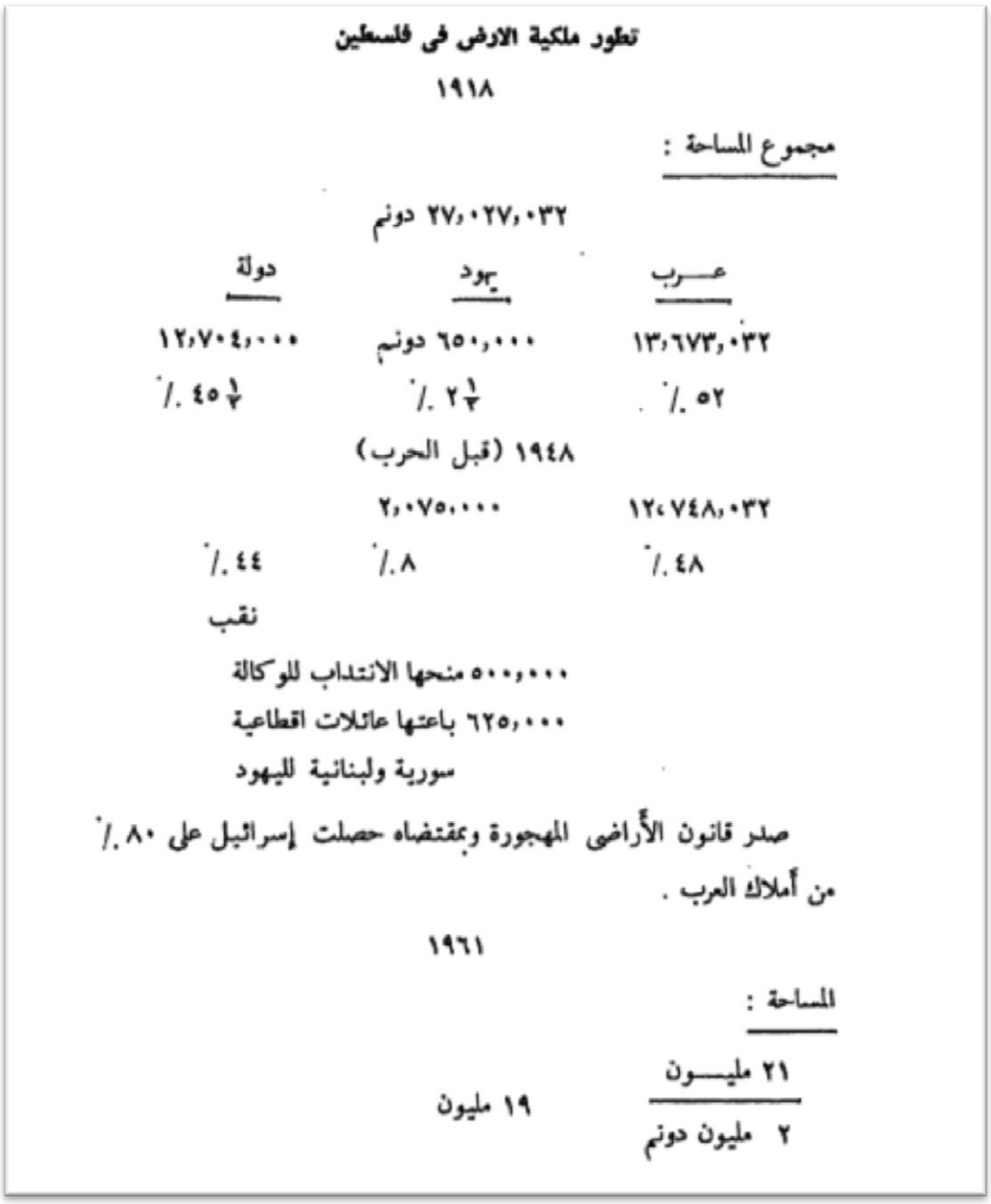

تطور ملكية الاراضى فى فلسطين

١٩١٨

مجموع المساحة :

٢٧,٠٢٧,٠٣٢ دونم

عـــرب	يهود	دولة
١٣,٦٧٣,٠٣٢	٦٥٠,٠٠٠ دونم	١٢,٧٠٤,٠٠٠
٥٢ ٪	٢ ½ ٪	٤٥ ½ ٪

١٩٤٨ (قبل الحرب)

١٢,٧٤٨,٠٣٢	٢,٠٧٥,٠٠٠	
٤٨ ٪	٨ ٪	٤٤ ٪

نقب

٥٠٠,٠٠٠ منحها الانتداب للوكالة

٦٢٥,٠٠٠ باعتها عائلات اقطاعية سورية ولبنانية لليهود

صدر قانون الأراضى المهجورة وبمقتضاه حصلت إسرائيل على ٨٠ ٪ من أملاك العرب .

١٩٦١

المساحة :

٢١ مليـــون	١٩ مليون
٢ مليون دونم	

[1] حسن صبري الخولي: فلسطين بين مؤمرات البريطانية، ص58.

الملحق رقم (08) خريطة تقسيم الامم المتحدة 1948م[1]

[1] اسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص158.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

اولا: باللغة العربية:

1- المصادر:

1) ان سميث أباميلا: **فلسطين و الفلسطنيون(1876-1983م)**، تر: إلهام بشارة الخورى، دار الحصاء، ط1، 1991م.
2) أو فيشر هاينز: **الإستيطان اليهودي في فلسطن مراحله و مصاعبه**، تر: سعيدونى ناصر الدين و سعيدونى معاوية ، البصائر لنشرو التوزيع، الجزائر، 2013م.
3) تل عبد الله: **خطر اليهودية العالمية عن الإسلام و المسيحية**، دار القلم، الإسكندرية، ب س ن.
4) جارودى روجى: **فلسطين أرض الرسالات السماوية**، تر: أتاسى قصى و واكيم ميشيل، طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، دمشق، 1991.
5) الجبوري صالح صائب: **محنة فلسطين و أسرارها السياسية و العسكرية**، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، دار الكتب، بيروت، ط1، 1970م.
6) حرب محمد: **السلطان عبد الحميد الثاني أخر السلاطين العثمانيين الكبار(1258-1336هـ/1843-1918م)**، دار القلم، دمشق، ط1، 1990م.
7) حرب محمد: **مذكرات السلطان عبد الحميد**، دار القلم، سوريا، ط3،1991م.
8) حسين الشريف: **المفهوم السياسى والإجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم الى مفاوضات السلام الشرق أوسطية(1900ق.م-1995م) من عهد الأباء الأولين الى قيام دولة إسرائيل عام 1948م**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ج1، 1995م.
9) حسين فاضل: **تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة 1947م إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين**، دار المعلمين، بغداد، 1956م.
10) الحوت بيان نويهض: **فلسطين القضية شعب حضارة**، دار الإستقلال للدراسات و النشر، لبنان، ط1، 1991م.

11) خلة كامل محمود: **فلسطين والانتداب البريطاني (1922-1939م)**، المنشأة العامة لنشر و التوزيع و إعلان، بيروت، ط22، 1982م.

12) دروزة محمد عزة: **العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث على فلسطين و ماجاورها**، دار الكلمة لنشر، بيروت، ج2، 1980م.

13) دروزة محمد عزة: **مائة عام فلسطينية مذكرات و تسجيلات**، مطبعة صامد، دمشق، ط1، 1986م.

14) دوغلاس ريد: **جدل حول صهيون دراسة لمسألة اليهودية منذ ألفين وخمسمائة عام**، تر: غيات كنهو، تح: محمد محفل، دار الحصاد، سوريا ،ط2 ، 1998م.

15) رشيد حاج إبراهيم: **الدفاع عن حيفاء(1891-1953م)**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2005م.

16) الرشيدات شفيق: **فلسطين تاريخيا... وعبرة...ومصيرا**، سلسلة الثراث القومي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م.

17) رنا رغرل نوتيد تربى: **اسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة**، تر: محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1984.

18) ساحاق اسرائيل وأخرون: **مفكرون غربيون و يهودا انتقدوا الصهيونية**، تر: البراق عبد الهادى الرضا، مصر، ط1، 2003 م.

19) السلطان عبد الحميد الثاني:**مذكراتي السياسية (1891-1908م)**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1979م.

20) سولت جيرمي: **تفتيت الشرق الأوسط تاريخ الإضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي**، تر: نبيل صبحي الطويل، دار النفائس لطباعة والنشر و التوزيع، دمشق، ط1، 2008م.

21) العارف عارف: **النكبة نكبة بيت المقدس و الفردوس المفقود(1947-1955م)**، المكتبة العربية، بيروت، 1956م.

22) العارف عارف: **تاريخ القدس**، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1951م.

23) عبد الوهاب المسيرى: **الصهيونية و العنف... من بداية الإستيطان الى إنتفاضة الأقصى**، دار الشروق، قاهرة، ط2، 2002م.

24) عبوشي واصف: **فلسطين قبل الضياع قرأءة جديدة في المصادر البريطانية**، تر: علي الحرباوى، رياض رايس للكتب و النشر، لندن، ب س ن.

25) عمرعبد الكريم: **مذكرات الحاج الأمين حسيني**، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1999م.

26) القس لمعي كرم : **الاختراق الصهيوني للمسيحية**، دار الشروق، بيروت، ط2، 1993.

27) الكيالي عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط10، 1990م.

28) مانتران روبير: **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: بشير السباعي، دار الفكر لدراسات و النشر و التوزيع، القاهرة، ج2، ط1 ،1992.

29) مذكرات الأميرة عائشة عثمان أوغلي: **والدي السلطان عبد الحميد الثاني**، تر: صالح السعداوي، دار البشير للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1991م.

30) المسيرى عبد الوهاب: **الإيديولوجية الصهيونية**، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والأداب، الكويت، 1982.

31) المسيرى عبد الوهاب: **الصهيوينة و النازية و نهاية تاريخ**، دار الشروق، ط3، 2001م.

32) المسيرى عبد الوهاب: **اليد الخفية دراسة في حركات اليهودية الهدامة و السرية**، دار الشروق، ط2، 2001م.

33) موريس بيني: **أخر البشاوات غلوب باشا فلسطين و اليهود**، تر: فؤاد سروجى، الأهلية لنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2003م.

34) النجمانى يوسف: **مذكرات سمسار أراضي صهيوني**، تر: إلياس شوفاني، دار الحصاد، دمشق، ط1، 2010م.

35) هتلر أودلف: **كفاحي**، دار الكتب، بيروت، ط1، 1994م.

36)

2- المراجع:

1) أحمد سالم رحال: **فلسطين بين حقيقة اليهود واكذوبة التلموذ**، دار البداية الناشرون و الموزعون، عمان، ط1، 2008م.

2) احمد نورى النعيمى : **اليهود و الدولة العثمانية**، دار البشير ، عمان، ط1، 1997م.

3) أحمد نورى النعيمى: **يهود الدونمة**، دار البشير ، عمان، ط1، 1995م.

4) أمين بديعة: الصهيونية ليست حركة قومية، ب د ن، بغداد، 1978م، ص57.

5) باخريبة محمد: الصهيونية بإيجاز، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط1، 2001م.

6) البديرى هند أمين: **أرض فلسطين بين المزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ**، دارالكتب المصرية، مصر، 1998م.

7) بنى المرجة موفق: **صحوة الرجل المريض**، دار البيارق، بيروت، ط1، 1984م.

8) تلمى و مناحيم أفرايمو: **معجم المصطلحات الصهيونية**، تر احمد بركات العجرمى، عمان، 1988م.

9) التميمى عبد المالك خلف: **الإستيطان الأجنبي في الوطن العربي**، المجلس الوطنى للثقافة و الفنون والأدب، الكويت، 1983م.

10) التونسى محمد خليفة: **برتوكولات حكماء صهيون**، تر: عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربى، لبنان، ط1، 1969م.

11) تيسير جبارة: **تاريخ فلسطين**، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 1998م.

12) ثعلبى سهيل: **الصهيونية تحرف الإنجيل**، دير شرفة، لبنان، 1999م.

13) ثنى جاك: **الإخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين**، دار الفضيلة لنشر والتوزيع ،مصر، 2001.

14) جرار حسن أدهم: **شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني و الكيد الصهيوني(1920-1939م)**، دار الفرقان للطباعة والنشر و التوزيع، عمان، 1992م.

15) جريس صبرى : **تاريخ الصهيونية (1863-1917م)**، مركز الأبحاث منظمة التحرير، ج1، 1986م.

16) جلال يحى: **مشكلة فلسطين الإتجاهات الدولية**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1965م.

17) الجندي أنور: **العالم الإسلامي و الاستعمار السياسي والاجتماعي و الثقافي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1973م.

18) حسن محمد خليفة: **الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالثراث الديني اليهودي**، دار المعارف، مصر، ط1، 1981م.

19) حسن محمد عبد الرحمان: **العرب و اليهود في تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999م.

20) حسين عدنان السيد: **التوسع في الإستراتجية الإسرائلية**، دار النفائس للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1989م

21) حسين غازى: **الإستيطان اليهودي فى فلسطين من الإستعمار الى الإمبريالية**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م.

22) حسين غازى: **الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية و العالمية و الإمبريالية الأمريكية**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م.

23) حسين فوزى النجار: **أرض الميعاد دراسة علمية للوعد الإلهي لبني إسرائيل بأرض الميعاد على ضوء الكتب السماوبة**، دار المعارف، القاهرة، 1985م.

24) حفنى قدور: **فلسطين العرب**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الأردن، ط1، 1993م.

25) الحلاق حسان: **دور اليهود و القوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثانى عن العرش(1908-1909م)**، دار الجامعية للطباعة و النشر، بيروت، ب س ن.

26) حمدان جمال و المسيرى عبد الوهاب: **اليهود إنثربولوجيا**، دار الهلال، ب م ن، 1996م.

27) الخالدى محمد فاروق: **المؤمرات الكبرى على بلاد الشام دراسة تحليلة لنصف الأول من القرن العشرين**، دار الراوى لنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 2000م.

28) الخالدى وليد: **خمسون عاما على تقسيم فلسطين(1947-1997م)**، دار النهار لنشر، بيروت، ط1، 1998م.

29) الخطيب مصطفى عبد الكريم: **معجم المصطلحات و ألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996م.

30) الخولى حسن صبرى: **سياسة الإستعمار و الصهيونية في فلسطين**، دار المعارف لطباعة و النشر، القاهرة، ج1، 1973م.

31) الخولى حسن صبرى: **فلسطين بين المؤامرات الصهيونية و الاستعمار**، دار التحرير لطبع والنشر، 1968م.

32) دياب محمود: **الصهيونية العاليمة والرد على الفكر الصهيوني العالمي**، دار الكتب المصرية، ب م ن، 1976م.

33) رزوق أسعد: **الصهيونية و حقوق الإنسان العربي**، مركز الابحات منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968م.

34) روجان يوجين: **العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحاضر**، تر: محمد ابراهيم الجندى ، مؤسسة المغنداوى للتعليم و الثقافة ، القاهرة ،ط1، 2011م.

35) الريس محمد ضياء الدين: **تطور المجتمع في العصر الحديث**، مكتبة الشباب مطابع سجل العرب، القاهرة، 1970م.

36) الزواوى ربيع عبد الرؤوف: **المفسدون في الأرض اليهود تاريخهم الأسود مخططاتهم نفوذهم المستقبل للإسلام**، دار الإيمان لطباعة و النشر و التوزيع، مصر، 2002م.

37) س. ناجى: **المفسدون في الارض .. جرائم اليهود السياسية و الاجتماعية عبر التاريخ**، العربي للإعلان و النشر، دمشق، ط2، 1973م.

38) السعفى كلثوم: **تصور الصحف التونسية لدولة اليهودية (دراسة في صحف الحلوز، الفجر، اليقضة اليهودية)**، شرش برس، قبرص، ط1، 1989م.

39) السقا محمد صفوت أمين و سعدى أبو حبيب: **الماسونية**، منشورات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ط2، 1982م.

40) السيد ياسين : **الأسطورة الصهيونية و انتفاضة الفلسطينية**، ميريت لنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2001م.

41) الشرع صالح: **فلسطين الحقيقة و التاريخ**، مكتبة روائع مجدلاوى، عمان، 1996م.

42) شوفاني إلياس: **(موجز في تاريخ فلسطين السياسى منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م)**، مؤسسة الدراسات الفلسطنية، بيروت، ط1، 1996م.

43) صالح محسن محمد: **المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين (1920-2001م)**، مركز الزيتونة، بيروت، 2013.

44) صالح محسن: **الترنسفير (طرد الفلسطنيين في الفكر و ممارسات الإسرائلية)**، مركز الزيتونة للدراسات و الإستثمارت، بيروت، 2009م.

45) صالح مسعود أبو بصير: **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، ب د ن، ب م ن، ط1، 1968م.

46) صايغ أنيس: **الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية**، مركز الأبحاث الفلسطنية، بيروت، 1970م.

47) صلاح العقاد: **المشرق العربي المعاصر**، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، 1970م.

48) الطحان مصطفى و مشهور مصطفى: **فلسطين و المؤمرات الكبرى**، المركز العالمي للكتاب الإسلامي، الكويت، ط1، 1994م.

49) طربين أحمد: **فلسطين في خطط الصهيونية و الاستعمار أمريكي في خدمة الدولة اليهودية(1939-1947م)**، مطبعة الجيلاوى، عمان، 1982م.

50) طقوش محمد سهيل: **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2013م.

51) عبد الرحمان أسعد: **المنظمة الصهيونية العالمية البدايات و المؤسسات و النشاطات و الصراعات(1886-1986م)**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1985م.

52) عبد الكافى إسماعيل عبد الفتاح: **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربى-إنجليزى)**.

53) عبد الوهاب أحمد: **اسرائيل حرفت الإنجيل واخترعت أسطورة السامية**، مكتبة وهبة ، القاهرة ،ط2،1997م.

54) عمر عبد العزيز عمر: **دراسات في تاريخ العرب الحديث و المعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت، 1975م.

55) أبو عمشة عدنان: **فلسطين العرب**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1993.

56) عوض لويس: **الثورة الفرنسية**، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1992م.

57) غباش حسين: **فلسطين حقوق الإنسان و حدود المنطق الصهوني**، مؤسسة العربية لدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1987م.

58) الغزالي محمد: **الإستعمار أحقاد و أطماع**، شركة النهضة للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، ط4، 2005م.

59) فاطمة بوعمامة: **اليهود في المغرب إسلامي خلال القرنين (7-9هـ/13-15م)**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011م.

60) فرج الله عبد الباري: **الإختراق اليهودي للمجتمعات الإسلامية**، دار الأفاق العربية، مصر، ط1، 2006م.

61) فلاح خالد على: **فلسطين والانتداب البريطاني**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980م.

62) فوزى محمد حميد: **حقائق و أباطيل في تاريخ بني إسرائيل**، دار الصفدي للطباعة والنشر و التوزيع، دمشق، ط1، 1994م.

63) قنواتي محمد كمال: **أولاد الأفاعى اليهودية الجديدة ... القديمة**، دار عبد المنعم ناشرون، دمشق، ط1، 2001م.

64) القنيبى عصام موسى: **الصراع على الديار المقدسة**، دار الطليطلة الجديدة، دمشق، ط1، 2003م.

65) كورنيلس ريان: **أطول يوم في التاريخ**، تر: محمد مرسى أبو ليل، دار المعارف، مصر، ب س ن.

66) الكيالى عبد الوهاب وأخرون: **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية لدراسات و النشر، بيروت، ب س ن.

67) ماضى عيسى: **كيف ضاعت فلسطين دراسة للمؤثرات الإقتصادية و الثقافية و السياسية في ضياع فلسطين**، مكتبة المعلا، الكويت، ط1، 1988م.

68) المحامى سعيد تيم: **النظام السياسي الإسرائيلي**، الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1989م.

69) محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة للدراسات و الإستشمارات، لبنان، 2012م.

70) محسن محمد صالح: **سلسلة دراسات المنهجية فى القضية الفلسطينية**، ب د ن، ماليزيا، ط1، 2002م.

71) محمد حمود زيتون و صبحى طوقان: **فلسطين ضحية المؤامرات**، الوكالة العربية للدعاية والنشر، الإسكندرية، ب س ن.

72) محمود أمين عبد الله: **مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى،** المجلس الوطني للثقافة و الفنون و لآداب، الكويت، 1984م.

73) مخادمة ذياب و الدويك موسى: الإستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني، **مركز دراسات الشرق الأوسط،** ب م ن، ب س ن.

74) مسعود جمال عبد الهادى محمد و آخرون: **أخطاء يجب ان تصحح في تاريخ الدولة العثمانية (699-1334هـ/1299-1954م)،** دار الوفاء لطباعة والنشر و التوزيع، المنصورة، ج2، ط1، 1959م.

75) المشاط عبد المنعم و أخرون: **الأبعاد الإقليمية و الدولية للقضية الفلسطينية في الوقت الراهن،** دار المستقبل العربي، مصر، ط1، 1983م.

76) معتوق سمير أحمد: **الأساس الجغرافي للاستعمار الإستيطاني الصهيوني في الضفة الغربية(1967-1985م)،** دار البشير للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 1992م.

77) المقبل فهمى توفيق: **إثباث حق العرب و المسلمين في القدس وفلسطين تاريخيا و دينيا ينفي إدعاء اليهود حقهم فيها،** المكتبة المصرية، إسكندرية، ط 2، 2001م.

78) المقداد مصطفى محمد: **مائة عام على المشروع الصهيوني،** مؤسسة الإتحاد للصحافة والنشر وتوزيع، إمارات، 1999م.

79) منسى محمود حسن صالح: **الشرق العربي المعاصر،** دار المعادى الجديدة، ب م ن، 1990م.

80) النتشه شاكر: **السلطان عبد الحميد الثاني و فلسطين السلطان الذي خسر عرشه من اجل فلسطين،** المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط3، 1991م.

81) نجيب صالح : **تاريخ العرب السياسي،** دار إقراء لنشر وتوزيع، لبنان، 1985م.

82) نخلة محمد: **تطور المجتمع في فلسطين في عهد الإنتداب البريطانى (1920-1948م)،** منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1983م.

83) نضال سهام: **موقف الصحافة المصرية من الصهيونية خلال فترة (1897-1918م)، دراسة تحليلية لصحف اهرام، مقطم، مؤيد، اللواء، أهالي،** الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، 1993م.

84) النوار سليمان عبد العزيز و محمود محمد جمال الدين: **التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر العربى، النصر، 1999م.

85) هيكل يوسف: **فلسطين قبل وبعد**، دار العلم، بيروت، ط1، 1979م.

86) ياب مالكلوم: **نشوء الشرق الادنى الحديث(1792-1923م)**، تر: خالد الجبيلي، أهلى للطباعة و نشر و التوزيع، سوريا، ط1، 1998م.

87) ياغي أحمد أسماعيل: **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ لنشر، الرياض، 1983م.

88) ياغي أحمد إسماعيل: **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1421هـ.

89) ياغي أحمد و شاكر محمود: **تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر**، دار المريخ لنشر و التوزيع، السعودية، ج1،1995م.

90) يحى جلال: **العالم العربى الحديث و المعاصر الفترة الواقعة بين الحربيين العالميتين**، مكتب الجامعي الحديث، إسكندرية، ج2، 1998م.

91) يوسف جمعة سلامة: **إسلامية فلسطين**، ب د ن، فلسطين، ط1، 2007م.

3- المقالات و الدوريات:

1) جابر موسى: "نظام ملكية الأراضي في فلسطين في أواخر العهد العثماني"، **مجلة الشؤؤن الفلسطينية**، بيروت، ع 59، 1979م.

2) جبارة تيسير: "الهجرة القسرية"، **مجلة جامعة النجاح**، نابلس، ع3، 1998م.

3) حسن إسماعيل محمد: "القضية الفلسطينة في علاقات السعودية الأمريكية (1938-1948م)"، **مجلة جامعة كركوك لدراسات الإنسانية**، كركوك، ع3، 2012م.

4) حسن البزاز: "نفوذ الاقلية اليهودية في الأحزاب و الانتخابات الأميركية"، **مجلة أفاق عربية**، بغداد، ع2، 1975م.

5) حكمت ياسين: "أساليب الغزو اليهودي لفلسطين"، **مجلة الثقافة**، الجزائر، ع 28، 1975م.

6) حمو سعيد: "إستراتجية الكيان الصهيوني وكيف يجب مواجهتها"، **مجلة افاق عربية**، بغداد، ع2، 1980م

7) رضا رشيد: "التحول في ميادين الحرب"، **مجلة المنار**، مج 20، ج10، مصر، 1917م.

8) رضا رشيد:" التطور السياسي و الديني و الإجتماعي"، **مجلة المنار**، مج21، ج5، مصر، 1919م.

9) الرميحى محمد : "الصهيونية "، **مجلة العربي**، الكويت، ع 3، 1981.

10) سعيد عبد التواب أحمد: "حول النشاط الصهيوني في مجال الهجرة الامشروعة فلسطين"، **مجلة المؤرخ العربي**، العراق، ع36، 1409هـ.

11) سليم محمد عبد الرؤوف: "معالم نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين حتى قيام الكيان الصهيوني"، **في مركز الدراسات الفلسطنية**، بغداد، ع29، 1978م.

12) صابان سهيل: "صفحات مجهولة من تاريخ الاطماع الصهيونية في فلسطين"، **مجلة الأبعاد**، المملكة المتحدة، ع12 ، 2002م.

13) صالح حسن الرقب: "نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، غزة، ع1، 2002م.

14) عيلام يوغال: "الوكالة اليهودية الاعوام الاولى(بالعبرية)"، **مجلة الدراسات الفلسطنية**، فلسطين، مج3، ع6، 1991م.

15) غازي ربايعية:"إتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني"، **سلسلة ودراسات صامد الإقتصادي**، فلسطين، ع23، 2003م.

16) الغامدى سعيد بن سعد: "موقف السلطان عبد الحميد من اليهود في فلسطين"، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، الرياض، ع2، 1410هـ.

17) فضة محمد إبراهيم: "الضغوط الصهيونية و السياسة الأمريكية"، **مجلة السياسة الدولية**، مؤسسة الأهرام، مصر، ع46، 1976م.

18) الفهداوى ذياب عبدو حسين: "هربرت صموئيل حياته و دوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني"، **مجلة كلية التربية الأساسية**، جامعة الأنبار، ع24، 2012م.

19) قاسمية خيرية: "المواجهة الإقتصادية مع الصهيونية التمسك بملكية الأرض(1882-1948م)"، **مجلة الدراسات تاريخية**، دمشق، ع35-36، 1990م.

20) محمد وليد عبود و شفيق عبير وفيق: "موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين"، **مجلة مداد الأدب**، بغداد، ع6، ب س ن.

21) محمود عبد الواحد محمود و أحمد مواهب عدنان: "موقف السلطان عبد الحميد الثاني من الحركة الصهيونية ثوبث مبدائية في عصر ضعف مؤسسات الدولة العثمانية"، **مجلة جامعة تكريت للعلوم**، بغداد، ع8، 2001م.

22) المدنى أحمد توفيق: "الحركة الوطنبة الفلسطنية"، **مجلة التاريخ**، الجزائر، ع5، 1977م.

23) مرقص إلياس: "المسألة القومية"، **مجلة الدرسات العربية**، بغداد، ع3، 1969م.

24) نادرس خلف نهى: بين مطرقة الحكومة و السندان الصهيونى، **في حوليات القدس**، القدس، ع 11، 2011م.

25) الناشف تيسير: "القيادتان العربية و اليهودية الفلسطينيتان في عهد الإنتذاب"، **مجلة مركز الدراسات الفلسطنية**، بغداد، ع28، 1978م.

4- الرسائل الجامعية:

1) بوراس السيدة وأخرون: **تطور القضية الفلسطنية (1917-1948م)**، رسالة ليسانس في تاريخ العام، جامعة شيخ العربي التبسي، تبسة، 2009/2008 م.

2) أبو جلهوم سامى على عبد القادر: **تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحة (1925-1948م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الإسلامية، غزة، 2011م.

3) أبو حلبية حسن عبد الله يوسف: **الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (1905-1948م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، الجامعة الإسلامية، غزة، 2001م.

4) سعيد ديبة نايفة حماد: **القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية (1902-1948م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و معاصر، الجامعة الإسلامية، بغزة، 2012م.

5) سعيد رباح صلاح الدين: **أساليب الصهيونية في محاربة المسلمين**، ديبلوم دراسات عليا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1403هـ.

6) شمالة مروان عبدالرحمان حسين: **الإستراتجية الصهيونية تجاه القدس (1897/1948م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، بجامعة الإسلامية، غزة ، 2012م.

7) شمعة سهيل: **إيديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها في الحياة السياسية في إسرائيل (1984-2010م)**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2012م.

8) العاصى الطويل يوسف: **البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود و إسرائيل وأثره على القضية الفلسطنية خلال الفترة (1948-2009م)**،رسالة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2011م.

9) العمرى عبد الوهاب: **الأصول الفكرية للحركة الصهيونية بين التعاليم الدينية و الدوافع السياسية**، رسالة دكتورا في مقارنة الأديان، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ،2014-2015م .

10) القبطى أريج أحمد: **فلسطين في مجلة المنار الصادرة في مصر (1898-1940م)**، رسالة ماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015م.

11) مقدادي ا سلام جودت يونس: **العلاقات الصهيونية البريطانية فى فلسطين(1936-1948م)**، رسالة ماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م.

ثانيا: باللغة الأجنبية:

1-المصادر:

1) Theodor harzl : **The juwish state¨in th Zionist idea**,edition.by a.her tzberg.1971.

2) David ben gurion: **israel apersonel history**, new yorek,1971.

2-المراجع:

1) Mandel. Neville j: **Ottoman Practice as Regards Jewish Settlement in Palestine 1881-1908**. Middle Eastern Studies. 1975.

2) Sandar miller rubensten M: **the communist movement in palestine and israel (1919-1948)** london, 1985.

ثالثا: مواقع الإنترنت:

- http//www.palestine-studies.ory ar-index aspt.html . 03/03/2016.11:00.
- www.palestine-studies.org .10/05/2016. 10:00.
- www.arab.ency.com/ar/ .04/03/2016. 12:00.

- الفرا عبد الناصر قاسم : **الهيكل المزعوم بين الوهم و الحقيقة** ، قسم العلوم السياسية ، جامعة القدس المفتوحة ، غزة ، فلسطين. في: http://webcache.googleusercontent.com.05/03/2016.10:00
- الفرا عبد الناصر قاسم: **البعد السياسي لفلسطين(1914-1948م)**، علوم السياسية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2007، ص52.في: http://www.almaktabah.net/vb/showthread.php?t=113655.25/03/2016.9:00
- الدخيلي رعد: "نظرية التهجير اليهودى من أووربا الى فلسطين لدى ثيودور هرتزل"، فى كتابات، 2013م.في: http://www.kitabat.com/ar/page/26/06/2013/13667 .12/05/2016. 08:15.
- وفاء جونى: فردريك الأول بابروسيا، الموسوعةالعربية
- www.arab.ency.com/ar/.03/03/2016.11:00
- https://alquds.edu/~f2308/al-soheouneah.htm .10/05/2016. 9:30.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	ص
الإهداء	
الشكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة.....	6-1
الفصل الأول: الحركة الصهيونية	08
المبحث الأول: ظهور الحركة الصهيونية.....	08
1- مفهوم الحركة الصهيونية.....	08
2- عوامل ظهور الحركة الصهيونية.....	11
3- أهداف الحركة الصهيونية.....	16
المبحث الثاني: مراحل تطور الحركة الصهيونية.....	19
1-مرحلة ما قبل تأسيس الحركة.....	19
2-مرحلة تأسيس المنظمة الصهيونية.....	27
3- مرحلة ما بعد تأسيس المنظمة الصهيونية.....	31
الفصل الثاني:الهجرة اليهودية إلى فلسطين	40
المبحث الاول : أهمية فلسطين عند لليهود.....	40
1-أهمية موقع فلسطين.....	40
2-المزاعم اليهود الدينية في فلسطين.....	41

3-المزاعم التاريخية لليهود في فلسطين.....	43
المبحث الثاني: الهجرة اليهودية في العهد العثماني (عصر السلطان عبد الحميد الثاني نموذجا).....	45
1- اليهود في فلسطين في خلال العهد العثماني (عبد الحميد الثاني).....	
2 موجات هجرة الى فلسطين في عهد عبد الحميد الثاني.....	47
3- موقف السلطان عبد الحميد الثاني من الهجرة اليهودية إلى فلسطين	50
المبحث الثالث: الهجرة اليهودية في عهد الانتداب البريطاني.....	53
1- الانتداب البريطاني عل فلسطين.....	53
2- موجات الهجرة في عهد الانتداب.....	57
3- موقف بريطانيا من هجرة اليهودية.....	60
الفصل الثالث : دور الحركة الصهيونية في تهجير اليهود إلى فلسطين	65
المبحث الأول: آليات تهجير الحركة الصهيونية لليهود الى فلسطين.....	65
1- إنشاء الوكالة اليهودية.....	65
2- إنشاء الصندوق القومي اليهودي.....	72
3-نشاط الوكالة اليهودية و الصندوق القومي اليهودي في التهجير و الإستيطان.....	74
المبحث الثاني: إنعكاسات سياسة التهجير على فلسطين وردود فعل الشعب الفلسطيني.....	78
1- انعكاسات سياسة التهجير على فلسطين.....	79
2- ردود فعل الشعب الفلسطيني.....	89

الخاتمـــــــــــة.....	99
المـــــــــلاحق.....	102
البيبليـــــــوغرافيا.....	112
فهرس المحتويات.....	127